رأس المال النفسي والاندماج الثقافي والضغوط الثقافية لدى الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر

إعداد

د/ أحمد عبد الفتاح حسين

مدرس الصحة النفسية بكلية التربية
جامعة الأزهر بالقاهرة

د/ محمد ثروت محمد إبراهيم

مدرس الصحة النفسية بكلية التربية
جامعة الأزهر بالقاهرة

رأس المال النفسي والاندماج الثقافي والضغوط الثقافية لدى الطلاب الو افدين بجامعة الأزهر

أحمد عبد الفتاح حسين[١]، محمد ثروت محمد إبراهيم[٢].

[٢،١] مدرس الصحة النفسية بكلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة.

البريد الإلكترونى: f7uf34z0@gmail.com

المستخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين رأس المال النفسي والاندماج الثقافي والضغوط الثقافية لدى الطلاب الوافدين بجامعة الازهر. وشملت عينة الدراسة (٣٥٠) طالباً وافداً (١٧٣ ذكراً، ١٧٧ أنثى)، (١٦٧ إفريقي، ١٨٣ أسيوي). واستخدمت الدراسة مقياس رأس المال النفسي Luthans et al. (٢٠٠٧) ، ومقياس الاندماج الثقافي (٢٠٠١)Barry ، ومقياس الضغوط الثقافية (١٩٩٤)Sadhu& Asrabadi, (ترجمة الباحثين). وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة سالبة بين رأس المال النفسي والضغوط الثقافية. كما وجدت علاقة سالبة دالة إحصائياً بين بعدى التكامل والمحاكاة وبين الضغوط الثقافية. كما أمكن التنبؤ بالضغوط الثقافية من خلال (الصلابة – التكامل- المحاكاة – التهميش) على التوالى. وأظهرت نتائج الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية في أبعاد رأس المال النفسي والدرجة الكلية وفقاً للنوع (ذكور- إناث) لصالح الذكور، ووفقاً للخلفية الثقافية (إفريقي- أسيوي) لصالح الأفريقي. كما وجدت فروقاً ذات دلالة في الاندماج الثقافي (التكامل، المحاكاة، الانفصال) وفقاً للنوع (ذكور- إناث) لصالح الذكور، بخلاف بعد التهميش لصالح الإناث، ووفقاً للخلفية الثقافية (إفريقي- أسيوي) لصالح الأفريقي فيما عدا بعد التهميش لصالح الأسيوي. كما وجدت فروقاً ذات دلالة إحصائية في الضغوط الثقافية وفقاً للنوع لصالح الإناث، ووفقاً للخلفية الثقافية لصالح الآسيوين.

الكلمات المفتاحية: رأس المال النفسي- الاندماج الثقافي- الضغوط الثقافية- الطلاب الوافدين.

Psychological capital, acculturation and acculturative stress among international students in Al Azhar University

Ahmed Abdel Fattah Hussein, Mohamed Tharwat Mohamed Ibrahim.
Lecturer of Mental Health, Faculty of Education, Al-Azhar University, Cairo.
E-mail: f7uf34z0@gmail.com

Abstract:
The current study investigated the relation between psychological capital, acculturation and acculturative stress among international students in Al Azhar University. Participants of the study were 350 international students (173 males-177females), (167 African-183 Asian). Psychological capital scale Luthans et al., (2007), acculturation scale Barry, (2001), and acculturative stress scale Sadhu& Asrabadi, (1994) were all translated and administered by the researchers. Study results showed statistically significant negative correlation between psychological capital and acculturative stress among international students in Al Azhar University. There was also statistically significant negative correlation between acculturation (integration and assimilation) and acculturative stress. Additionally, resilience, integration, assimilation and marginalization respectively are predictors of acculturative stress. Study results also showed statistically significant gender differences in psychological capital in favor of males and cultural background differences (African-Asian) in favor of Africans. There were also statistically significant gender and cultural differences in acculturation levels (integration-assimilation-separation) in favor of males and Africans, whereas differences in marginalization were in favor of females and Asians. There were also statistically significant gender differences in acculturative stress in favor of females and cultural background differences (African-Asian) in favor of Asians.
Keywords: Psychological Capital- Acculturation- Acculturative stress- International students.

مقدمة:

يشكل الطلاب الوافدون نسبة كبيرة من إجمالي الطلاب في مصر وفي العديد من دول العالم. ووفقاً لتقارير معهد التعليم الدولي فإن حوالي (٦ مليون) طالباً يدرسون خارج بلادهم (٢٠٢٣)[١]، وهذا الرقم في تزايد مستمر. وبلغ عدد الطلاب الوافدين في جامعة الأزهر في عام ٢٠٢١-٢٠٢٢ حوالي **46019** طالباً[٢]. وعلى الرغم من أن فرصة الدراسة بالخارج تتيح للطلاب الوافدين فرص تعليمية أفضل، إلا أنها تشمل في طياتها العديد من التحديات والصعوبات التي التي يترتب عليها ضغوطاً ثقافية يخبرها هؤلاء الطلاب(Berry, 2007).

وقدم Oberg (1960) مفهوم "الصدمة الثقافية (Cultural Shock) "لتوصيف الحالة النفسية الناتجة عن الانتقال إلى ثقافة جديدة مختلفة عن الثقافة الأصلية، ووصفها بأنها تجربة حتمية تحدث عندما يواجه الشخص صعوبة في التكيف مع ثقافة جديدة بسبب الحنين للعناصر الثقافية المألوفة. ويرى أن الشخص يكون أكثر انسجامًا مع ثقافته الأصلية بمرور الوقت، و لكن عندما ينتقل إلى الثقافة المضيفة، فإنه يصبح مشوشًا بسبب الفجوة بين الثقافتين. وتشمل الصدمة الثقافية مشاعر متضاربة مثل الاهتمام المفرط بالنظام الصحي، والشعور بالعجز والرغبة في العودة إلى الوطن، ومحاولة التواصل مع أشخاص من ثقافات مشابهة لثقافته الأصلية[٣].

وعندما ينتقل الطلاب الوافدون إلى الحياة في بيئة جديدة، فإنهم قد يغيرون من سلوكياتهم للتماشي مع توقعات الثقافة المضيفة. وبمعنى آخر، فإن الثقافة تشكل بقوة سلوك الأفراد، وتحدد مدى استمرار سلوك الأفراد في الثقافة الجديدة بنفس الطريقة التي اعتادوا عليها في الثقافة القديمة أم أن هناك تغييراً سيحدث بهدف موائمة الثقافة الحديثة. وبالتالي، قد يلجأ الشخص إلى مجموعة من الاستراتيجيات المرتبطة بعملية الاندماج الثقافي، والتى تعتمد على كلتا الثقافتين ومدى الاتصال بينهم، وطبيعة هذا الاتصال والتغيرات الناتجة عنه، الأمر الذي قد يخفف أو يزيد من حدة تلك الضغوط الثقافية التي يعايشها الفرد (Berry& Sam,2016).

ويشير (Russel et al., 2010) إلى ارتفاع معدلات القلق والاكتئاب والضغوط النفسية لدى فئة من الطلاب الوافدين، وفي الوقت ذاته، يمكن لبعض الطلاب التكيف بشكل أو بآخر مع الثقافة الجديدة في الدولة المضيفة من خلال بناء مفهوم إيجابي عن الذات. ويمكن عزو هذا الأمر إلى زيادة رصيد الموارد والخبرات الإيجابية المتمثلة في الأمل وفاعلية الذات والصلابة النفسية والتفاؤل، والتي تعتبر بمثابة نقاط قوة يرتكز عليها هؤلاء الطلاب. وبالتالي، فإن اعتماد الشخص على المصادر النفسية الإيجابية كالمثابرة والتفاؤل من شانه أن يعمل على خفض مستويات القلق والضغوط وتحسين مستوى الأداء الأكاديمي.

ويوضح Luthan (2007) أن هذه المصادر وفقاً لمفاهيم علم النفس الإيجابي يطلق عليها رأس المال النفسي. ويتضمن رأس المال النفسي مدى قدرة الشخص على المثابرة والسعى وراء تحقيق أهدافه واتخاذ طرق وأساليب متنوعة وفاعلة لتحقيق ذلك، وهو مايعرف بـ (الأمل). كما

---

[١] https://www.iie.org/

[٢] نقلاً عن مستشار شيخ الأزهر وفق موقع https://www.elbalad.news/5503350

[٣] تم توثيق المراجع والجداول والأشكال وفقاً للإصدار السابع للجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA7) الصادر عن American Psychological Association

يتضمن أيضاً القدرة على تقديم إعزاءات إيجابية فيما يخص نظرة الشخص للحاضر والمستقبل، وهو مايعرف بـ (التفاؤل). ويتضمن مفهوم رأس المال النفسي قدرة الشخص على العودة مجدداً والاستمرار في حياته بفاعلية بعد المرور بالأزمات والمواقف الحياتية السالبة، وهو مايعرف بـ (الصلابة النفسية). كما يتضمن تحلي الفرد بالثقة اللازمة للمشاركة في الأنشطة الحياتية الصعبة والنجاح فيها وتجاوزها بكفاءة، وهو مايعرف بـ (فاعية الذات). كما أن تعزيز رأس المال النفسي يؤثر بشكل أو بأخر على اتجاهات الأفراد، ومستوى رضاهم عن الحياة، وكذلك سلوكهم لاسيما في وقت الأزمات والمحن (Luthan& Yosef Morgan, 2017).

وتسهم أيضا مكونات رأس المال النفسي في مساعدة الأشخاص على التكيف بفاعلية مع التحديات الطارئة فضلاً عن تعزيز مستوى الصحة والرفاهة النفسية، حيث أنها تعمل على خفض مستوى الضغوط النفسية. فقد تبين أن الأفراد ذوو المستويات المرتفعة من فاعلية الذات والتفاؤل هم أقل عرضة للمرور بخبرات القلق والاكتئاب. كما يسهم الأمل في خفض مستوى الانفعالات السالبة مثل الشعور بالعجز، والشعور بالوحدة، ومشاعر القلق والاكتئاب التي يعايشها الطلاب الوافدون بعد الانتقال إلى البلد المضيف (Arslan et al., 2023; Seligman, 2011).

وبناء على ماسبق، تبرز الحاجة الملحة لفهم التحديات التي تواجه الطلاب الوافدين، لاسيما مع التزايد المستمر لأعداد الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر. كما يتضح الدور المحوري لعوامل ومتغيرات نفسية -مثل الأمل والتفاؤل والصلابة النفسية- في تحسين جودة الحياة الجامعية وتيسير عملية الاندماج والتكيف الثقافي وخفض الضغوط الثقافية. كما تتضح أهمية دعم الطلاب الوافدين للتكيف بسلاسة مع الثقافة الجديدة.

مشكلة البحث:

يشكل الطلبة الوافدون في المجتمع المصري مجموعة متنوعة وغير متجانسة بسبب اختلاف جنسياتهم ولغاتهم وثقافاتهم. ورغم الاهتمام الكبير الذي توليه مؤسسة الأزهر لهم، إلا أن هؤلاء الطلاب يواجهون ضغوطًا نفسية وأكاديمية واقتصادية واجتماعية نتيجة انتقالهم إلى بلد وثقافة ونظام تعليمي مختلف عن وطنهم الأصلي. كما يتعرضون لتحديات إضافية بسبب التباين بين مجتمعاتهم الأصلية والمجتمع المصري.(صبري عكاشة، ٢٠٠٤: ٣).

ويمكن القول بأن الضغوط الثقافية هي بمثابة الآثار النفسية الناجمة عن التكيف مع الثقافة الجديدة، والتي تفصح عن نفسها أحياناً في صورة أعراض للقلق والاكتئاب والتونر التفسي. وأشار (Smith and Khawaja (2011 إلى أن الطلاب الوافدين يعايشون مستويات مرتفعة من التأزم النفسي مقارنة بنظرائهم المحليين بسبب الحواجز اللغوية والثقافية والضغوط الأكاديمية والعزلة الاجتماعية.

وبالنظر في الأدبيات البحثية، تبين أنه وفقاً لفرضية العوامل المخففة للضغوط Stress buffering hypothesis (1985) Willis& Cohen فإن المصادر الشخصية - مثل رأس المال النفسي- يمكن أن تخفف من الآثار السلبية للضغوط النفسية، لاسيما الضغوط الثقافية التي تتسم بالحتمية، والتي يعايشها الطلاب الوافدون. ويشير (٢٠٠٧) .Luthans et al إلى أن رأس المال

النفسي هو أحد المصادر الفاعلة التي تساعد في إدارة الضغوط. كما أنه يعزز من أساليب المواجهة التكيفية، واستراتيجيات التنظيم الانفعالي، والرفاهة النفسية.

كما أوضح Avey et al. (2011) أن الأشخاص ذوي المستويات المرتفعة من رأس المال النفسي كانوا أكثر صلابة وصموداً في مواجه الضغوط المهنية، وبالتالي أقل عرضة للتأزم والتوتر النفسي. وعلى الرغم من أن الدراسات تستخدم هذا المصطلح في السياق المهني، إلا أن هناك اتجاهاً بحثياً لتطبيقه في الأوساط الأكاديمية والتعليمية، لاسيما مع الطلاب الوافدين نظراً لتفردهم بمصادر ضغوط (معيارية) حيث تتزامن فترة الدراسة مع فترة المراهقة، وكذلك ضغوط (ثقافية) مرتبطة بالانتقال إلى الثقافة المضيفة، والتي ربما تفوق قدراتهم على التكيف.

ولما كانت مواجهة الضغوط ليست قاصرة فقط على العوامل الذاتية، بل قد تكون هناك عوامل خارجية مرتبطة بالسياق الثقافي الذي يعيش فيه الفرد وكيفية استجابته للمواقف والخبرات الثقافية الجديدة. فقد استهدف البحث الحالي معرفة أثر خبرات الاندماج والاحتكاك الثقافي وخبرات التقارب والتباعد الثقافي على مستوى الضغوط. وأشارت الدراسات إلى أن طبيعة عملية الاندماج الثقافي تؤدي دوراً هاماً في التوافق النفسي لدى الطلاب الوافدين. فتبني الطلاب لاستراتيجيات فاعلة وناجحة مثل التكامل قد يترتب عليه انخفاض مستوى الضغوط (Sullivan& Kashubeck-West, 2015 ; Yoon et al., 2013).

وبناءً على ماسبق، يحاول البحث الحالي الإجابة علي التساؤلات التالية:

- ماعلاقة رأس المال النفسي بالضغوط الثقافية لدى عينة من الطلاب الوافدين بجامعة الازهر؟
- ماعلاقة الاندماج الثقافي بالضغوط الثقافية لدى عينة من الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر؟
- ما إمكانية التنبؤ بالضغوط الثقافية بمعلومية أبعاد الاندماج الأكاديمي ورأس المال النفسي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر ؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في رأس المال النفسي تعزى للنوع و الخلفية الثقافية ؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاندماج الثقافي تعزى للنوع والخلفية الثقافية ؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط الثقافية تعزى للنوع و الخلفية الثقافية ؟

أهدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن العلاقة بين رأس المال النفسي والضغوط الثقافية، ومعرفة العلاقة بين الاندماج الثقافي وبين الضغوط الثقافية، وكذلك العلاقة بين رأس المال النفسي والاندماج الثقافي، والكشف عن الفروق وفقاً للنوع والخلفية الثقافية في كلٍ من رأس المال النفسي والاندماج الثقافي ومستوى الضغوط الثقافية لدى الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر.

أهمية البحث:

يمكن النظر إلى أهمية البحث الحالي من الناحيتين النظرية والتطبيقية على النحو التالي:

من الناحية النظرية: يمكن أن يعرض البحث الحالي بعض المفاهيم والاطر النظرية التي تناولت بعض المتغيرات النفسية الخاصة بالطلاب الوافدين من المنظور الثقافي، وكذا تسليط الضوء على طبيعة تلك العينة، وخصائصها النفسية والاجتماعية، وطبيعة الضغوط التي تعايشها، والاستراتيجيات التي يعول عليها هؤلاء الطلاب ومدى فاعليتها، وكذلك تسليط الضوء على بعض العوامل التي تعتبر عوامل وقاية ضد الاضطرابات النفسية الناجمة عن عدم القدرة على مواجهة الضغوط بفاعلية. كما تقدم الدراسة بعض المقاييس النفسية، وكذلك بعض النتائج والتوصيات التي قد توجه الجهات المعنية بالطلاب الوافدين لتهيئة الظروف المثلى للدراسة والتعلم وتحقيق رسالة الازهر السامية تجاه طلابه الوافدين في كل انحاء العالم.

ومن الناحية التطبيقية: يمكن أن تسهم نتائج الدراسة الحالية في معرفة مصادر الضغوط النفسية ومظاهرها لدى تلك الفئة، ومن ثم إجراء برامج تدخلية تستهدف تنمية أبعاد رأس المال النفسي وخفض الضغوط الثقافية. كما أنها قد تمهد الطريق نحو تقديم برامج إرشادية تستهدف تنمية الوعي الثقافي والتعددية والتنوع الثقافي لدى الطلاب، بحيث يكونون أكثر قدرة على تبني استراتيجيات الاندماج الثقافي الإيجابية، والوصول إلى حالة من الرضا عن الحياة الجامعية، وتحقيق درجة من الأمن النفسي. كما أن نتائج تلك الدراسة قد تفتح آفاق بحثية جديدة أمام الباحثين لتقديم بعض الدراسات والبرامج التدخلية التي تتناول المتغيرات الثقافية كفاعلية الذات الثقافية والصلابة النفسية من منظور ثقافي، والتدريب على أساليب مواجهة الضغوط الثقافية سواء في البلد الأصلي أو هنا في مصر باعتبارها دولة مضيفة.

مفاهيم البحث:

رأس المال النفسي: مجموعة من المصادر وقوي الشخصية التي يتمتع بها الفرد، والتي تعزز قدرته على تجاوز العقبات، وتزيد من ثقته بنفسه، وتسهل مهمة توجهه نحو أهدافه من خلال مشاعر التفاؤل والأمل والنظرة الإيجابية للحياة والتجارب الذاتية.

الاندماج الثقافي: ظاهرة ناتجة عن انتقال الفرد إلى ثقافة جديدة، ويترتب عليها مجموعة من التغيرات النفسية والثقافية بسبب الاحتكاك الثقافي، وتتأثر بمجموعة من العوامل الشخصية والثقافية والاجتماعية، وتترجم في صورة مجموعة من الاستراتيجيات التي يعتمد عليها الفرد سعيا للوصول إلى التكيف.

الضغوط الثقافية: حالة سيكولوجية ناتجة عن إدراك الفرد لبعض العقبات بسبب التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والأكاديمية التي يواجهها في الثقافة المضيفة في إطار سعيه نحو عملية التكيف الثقافي.

حدود البحث:

تتحدد نتائج البحث الحالي بالطلاب الوافدين المقيدون بكلية العلوم الاسلامية للوافدين وكلية التربية بنين- جامعة الأزهر بالقاهرة في الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ٢٠٢٢/٢٠٢٣م، في متغيرات رأس المال النفسي، والاندماج الثقافي، والضغوط الثقافية. والأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات، ومناقشتها في ضوء الإطار النظري والأبحاث والدراسات السابقة..

الاطار النظري ومفاهيم البحث:

أولاً: رأس المال النفسي

هو مجموعة من الموارد النفسية الإيجابية والتي يعتمد عليها الأفراد لتحسين أدائهم وجودة حياتهم ومستوى رفاهيتهم النفسية (Luthans& Youssef, 2004)

وعلى الرغم من استخدام هذا المصطلح في المجال الصناعي لتحسين أداء العاملين ومستوى رفاهيتهم النفسية، إلا أنه تم استخدامه مؤخراً في العديد من الدراسات في السياق التعليمي، نظراً لأن طلاب الجامعة -لاسيما الطلاب الوافدون- يواجهون العديد من التحديات والصعوبات التي قد تهدد نجاحهم الأكاديمي. وفي هذا الصدد، أشارت الدراسات إلى أهمية رأس المال النفسي وتأثيره الإيجابي في خبرات الطلاب، وذلك لأن المصادر والمكونات الأربعة للمفهوم تشترك جميعها في فكرة واحدة، وهي التركيز على التقييمات الإيجابية للمواقف والأشخاص، وكذا توقع النجاح من خلال الجهد والمثابرة. كما ارتبط هذا المفهوم بالعديد من النتائج والمخرجات الإيجابية المتمثلة في ارتفاع مستوى التحصيل الأكاديمي، والاندماج الثقافي والمشاركة الاكاديمية، والتمكين الدراسي، والرفاهة الأكاديمية لدى الطلاب، وكذا التنبؤ بمستويات مرتفعة من الدافعية والمثابرة والتقدير الدراسي (Barrat& Duran, 2021; Hazan Liran &Miller., 2019; Luthan et al.,2012; Martínez et al., 2019; Rand et al., 2020; Sweet et al., 2019; You, 2016).

أ- مكونات رأس المال النفسي:

١- الصلابة النفسية:

عرف Masten (2016) الصلابة النفسية على أنها عملية نفسية، وقدرة ذاتية، ونمط تكيف إيجابي إثر التعرض لخبرات حياتية صادمة من شأنها أن تعوق الأداء الوظيفي الناجح والنمو النفسي السليم (Smith, 2006). وبمعنى آخر، فإنه يمكن القول بأن الصلابة النفسية هي الوعي بنقاط القوة، والاعتقاد الداخلي بأن الشخص يمكنه تحمل المواقف الصعبة وتجاوزها.

كما أشار Lightsey (2006) إلى أن تفسير الحدث قد يكون أكثر أهمية من الحدث ذاته، ومن ثم فإن العمليات النفسية التي يضفي من خلالها الشخص معنى على الأحداث ويركز خلالها على نقاط القوة والدروس المستفادة من الحدث بقدر أكبر من نقاط الضعف وخبرة الفشل أو الخسارة ذاتها، يعتبر أمراً مهماً وضرورياً لوجود مايعرف بالصلابة النفسية. كما يرتبط وجودها بقدرة الشخص على الوصول إلى المصادر النفسية (الداخلية والخارجية) المتاحة لديه واستغلالها بفاعلية ونجاح.

وأشار Bradly And Davino(2007) أن هناك ثلاث مجالات للصلابة النفسية وهى: القدرة على استدماج الخبرات الصدمية ومعالجتها، والقدرة على تكوين علاقات اجتماعية مرضية ومشبعة، والقدرة على الاندماج في أنشطة تهدف إلى رعاية الذات.

يضاف لما سبق، أن الصلابة النفسية تغطي ثلاث مكونات سلوكية وهى: القدرة على التكيف مع الأحداث السالبة، والقدرة على التعافي والنجاح في المواقف التي تتضمن نتائج سالبة متوقعة، والقدرة على الاندماج والمشاركة في المواقف وعدم تجنبها أو الهروب منها على الرغم من وجود بعض المخاطر (Werner-Wilson et al., 2000).

وبالنسبة للصلابة النفسية في السياق الثقافي، فإنه يمكن الحديث عنها في ضوء معيارين وهما وجود حالة نفسية تعايش الخطر والتهديد، وتجاوز تلك الصعاب والتمكن من أداء الوظائف النفسية على النحو الأمثل (Masten, 2001).

وبناءً عليه، فإن عوامل الخطر والتهديد بالنسبة للطالب الوافد تتضمن التمييز، وفقدان المكانة الاجتماعية السابقة، والحاجز اللغوي، والصعوبات المادية. فقد يعايش الطلاب الوافدون أي شكل من أشكال التمييز أو التعصب، وقد يرسب هذا لدى الطالب مفهوم ذات متدن. كما أن الطالب المغترب حديثاً ربما لايملك شبكة دعم متكاملة تحد من من الآثار التميزية السالبة. لذلك، فالخبرات التميزية البسيطة أو مايعرف بالعدوان الخفي أو الـ microaggression ربما يكون له تأثير سلبي شديد.

وعلى الرغم من ذلك، فقد يستطيع بعض الطلاب الوافدين التكيف بسهولة مع البيئة الجديدة في الدولة المضيفة. وبالتالي، يمكننا فهم الصلابة النفسية باعتبارها عملية عقلية ونفسية وسلوكية يعتمد عليها الشخص في مواجهة المواقف التي تتضمن شكلاً من أشكال التحدي. فالطالب الوافد الذي يتمتع بمستوى مرتفع من الصلابة النفسية يمكنه تحدى تلك المخاطر الثقافية والاندماج مع الأقران والتفاعل معهم بشكل ابتكاري ومبدع، على الرغم من الشعور المستمر بالغربة وربما التمييز أو الشعور بالرفض. وعلى النقيض، قد يعتبر البعض هذا الأمر صعباً لدرجة أنه يعزف عن المشاركة الثقافية. وبالتالي، يمكننا فهم الاستجابات التكيفية من منظور الصلابة النفسية.

كما أشار Gilligan et al., (2012) Ungar (2008) أن الفروق الفردية في الاستجابة للصدمات النفسية- ومنها خبرة الاغتراب- لاتفسر فقط في ضوء الوصول إلى القدرات النفسية بما في ذلك الصلابة النفسية، ولكن هي نتاج التفاعل المعقد بين الحدث والشخص والبيئة. وبالتالي، لابد أن نأخذ في الاعتبار كلاً من الشخص ذاته والسياق الاجتماعي عند محاولة فهم الصلابة النفسية لدى الطلاب الوافدين. كما ينبغي الأخذ في الاعتبار السياق الثقافي والشخصية والمعتقدات الذاتية والقيم والعادات والتقاليد باعتبارها عوامل مؤثرة في مستوى الصلابة النفسية لدى الأفراد، وكذلك طرق التعبير عنها (Abarbanel, 2009). فبعض الاستجابات السلوكية في بعض الثقافات ربما تعد تعبيراً جلياً عن الصلابة، بينما لاتعد كذلك في سياقات ثقافية مختلفة. فقد يعتمد الطالب _في الثقافات الجمعية كالصين والهند _على الوالدين والأسرة والأصدقاء كأحد استراتيجيات مواجهة الضغوط، لكن هذا الاتكاء على الوالدين والأسرة قد يفسر في الثقافات الفردية باعتباره أحد مظاهر عدم النضج واكتمال الشخصية كما في الثقافات

الغربية. وبالتالي، فإن الخبرات الحياتية الصعبة إنما تحدث داخل نظام بيئي أو ثقافي أو اجتماعي، وهذه الأنظمة قد تكون مصدراً للمعاناة، أو مصدراً للدعم والتعافي.

ومن بين العوامل التي تقوي وتدعم مستوى الصلابة النفسية نمط التعلق والعلاقات الصحية الإيجابية. فالصلابة النفسية لاتتطلب مستويات مرتفعة من الذكاء، حيث أظهر الأطفال قدرة على حل الصراع الانفعالي فقط من خلال الدعم والتأييد والعلاقات الإيجابية (Masten& Obradovic, 2008).

وبناء على ماسبق يمكن القول بأن الصلابة النفسية لدى الطلاب الوافدين ترتبط بشكل أو بآخر بمستوى الصلابة الثقافية للدولة المضيفة، وطبيعة تلك الأنظمة من حيث نظرتها لمجتمع الأقليات ومدى انخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي، ومصادر الضغوط التي يعايشها الطلاب الوافدون داخل تلك الأنظمة الثقافية(Bhattacharya, 1998).

ومن جهة أخرى، فإن الطلاب الوافدين عادة مايتخلوا عن أدوارهم السابقة وهويتهم وعلاقاتهم الاجتماعية في بلدهم الأصلي، كما يتغير بناءهم السوسيوميتري تماماً. يضاف لذلك، أن الحياة في الدولة المضيفة يعتبر بمثابة خبرة جديدة فيها درجة من الغموض من حيث عدم إمكانية التنبؤ بما سيطرأ من أحداث وتغييرات، وهذا بحد ذاته من بواعث التوتر والضغط النفسي لدى هؤلاء الطلاب. فالطلاب الوافدون ذوو المستوى المرتفع من مستوى التعلق بثقافتهم الأصلية قد يعايشو خبرات سالبة تشبه الفقد أو الخسارة، بل قد يطلق عليها البعض خبرات صدمية عند الانتقال إلى الثقافة الجديدة(Harvey, 1996).

وتتبدى هنا أهمية المصادر الذاتية الداخلية، فقدرة الطلاب الوافدين على إعطاء معنى لحياتهم الجديدة في البلد المضيف يتطلب توظيف مجموعة من المهارات التي اكتسبها الشخص في حياته الماضية حتى يستطيع التكيف مع الثقافة الجديدة. كما أن الطالب الوافد يتعلم الصلابة النفسية ويكتسبها من خلال تنمية العلاقات الاجتماعية، والحصول على عمل مناسب، وإيجاد فرصة للمشاركة الاجتماعية في الدولة المضيفة لاسيما إذا اتسمت تلك الثقافة بالتمييز والتهميش لبعض الفئات الاجتماعية.

٢- فاعلية الذات:

ويقصد بها معتقدات الشخص الذاتية عن قدرته على إنجاز المهام سعياً في تحقيق أهدافه الخاصة. ولاتعتبر معتقدات الفاعلية الذاتية توقعات للنتائج، ولكنها بالأحرى معتقدات الشخص عما يمكنه فعله. وتسهم تقيمات الشخص لقدراته في تحديد السلوكيات التي يمكنه القيام بها والمشاركة فيها، ومدى المثابرة في مواجهة تلك التحديات (Bandura & Lock, 2003; Bandura, 1997).

ومن الناحية الثقافية، فيرى باندورا أن الثقافة تؤدي دوراً هاماً في عملية التقييم الذاتي، والتي تقتضي انتقاء الأفكار وإعطاء وزن لها وتكاملها من مصادر مختلفة. وعلى الرغم من ذلك، فإن الثقافة تحدد ماهي المعلومات التي يتم انتقاءها ودمجها من خلال عملية التقييم الذاتي، ومن ثم يؤثر في فاعلية الذات. كما حدد باندورا بعض الفروق الثقافية التي من شأنها أن تؤثر في مفهوم الذات مثل الذكورة والأنوثة، والفردية والجماعية، وكذلك تباعد مراكز القوة.

فالتقييم الذاتي مثلاً تعتمد بشكل أو بآخر على النوع، فبعض الثقافات مثلاً تتضمن تمييزاً على أساس النوع (ذكور- إناث)، وبالتالي، فعملية التقييم هنا تكون مرتبطة بالمجال التعليمي

والمهني والسياسي المناسب لكل نوع. وعلى النقيض، فإن الثقافات التى لاتتضمن هذا التمييز تعتبر الرغبة الذاتية الداخلية هي التي تحدد المسار المهني والتعليمي والحياتي، حتى ولو كان هناك تعارض مع طبيعة النوع أو الجنس. يضاف لذلك، أنه في الثقافات الداعمة للتمييز النوعي، فإن الأفراد يواجهون ضغوطاً خاصة بالأداء التنافسي، ويتأثرون بتقييمات الآخرين لمستوى أداءهم (Bandoura, 1997).

وفي هذا السياق، فإن تقييمات الافراد تتأثر بطبيعة الثقافة من حيث كونها فردية أو جماعية. فالثقافات الجمعية، تعطي وزناً أكبر لعضوية للجماعة ذاتها بدرجة لايستطيع الفرد التحلل منها، وبالتالي، فإنها تدعم الانتماء والمسئولية تجاه الآخرين داخل نفس الجماعة أو الثقافة في مقابل أن يتلقى الفرد الحماية من الجماعة ذاتها. ولعل هذا الأمر شائع الحدوث في الثقافات الأسيوية. وفي المقابل، فإن الثقافات الفردية تدعم وتعزز فكرة سعي الفرد لتحقيق الرخاء الذاتي لنفسه ولأسرته الخاصة، وبالتالي، فإنها تعلي من الأهداف الذاية الفردية على الأهداف الجماعية (Triandis, 1999).

كما أنه في حال حدوث تعارض بين الأهداف الذاتية والجماعية، فإن الثقافة الجمعية تعلي من شأن الأهداف الجمعية، حيث أن السلوك يتحدد بالمعايير الجمعية، بخلاف الثقافات الفردبة فإن السلوك يتحدد وفقاً لاهتمام الشخص أو عدمه وكذلك الـ cost- benefit analysis. وبالتالي، يمكن القول بأن المعايير الجمعية هي أهم محددات السلوك الاجتماعي، بينما الاتجاهات هى أهم محددات السلوك في الثقافة الفردية. كما أن التقييم الذي يتلقاه الفرد إما أن يكون مرتبطاً بمدى تحقيق الأهداف الجماعية أو يكون مرتبطاً بالأداء الشخصي فقط، بناء على طبيعة الثقافة. وهذا التقييم الذي يتلقاه الشخص من الأسرة والمحيطين يشكل مشاعر الشخص تجاه قدراته وأدائه في حياته اللاحقة.

وفيما يخص مراكز القوة الثقافية power distance كمحدد لفاعلية الذات، ففي الثقافات الجمعية يتم التركيز على التسلسل الهرمي. فمثلاً داخل الأسرة، تجد الوالد ثم الذكور ثم الإناث في تسلسل القوة، وهذا مختلف عن الثقافة الفردية. كما أنه في الثقافة الجمعية وجد أن المدرس مثلاً بالنسبة للطلاب هو رمز السلطة، وبالتالي يعطي الطلاب وزناً أكبر لتقيم المدرسين والتغذية الراجعة منهم، بغض النظر عن التقييم الذاتي لقدراته الذاتية.

أما في الثقافة الفردية حيث تقل تباعد مراكز القوة، فإن الطفل ينشأ على تحمل مسئوليته الذاتية تجاه المهام التي يقوم بها، ويقوم بتوجيه مساره التعليمي، وبالتالي لاتكون تقييمات المدرسين أو المحيطين بنفس القوة والتأثير كما هو في الثقافات الجمعية (Triandis et al, 1990).

وتعتبر فترة الحياة الجامعية فترة نمائية حرجة وتستمر من عمر (١٨) حتى (٢٢) عاماً، وخلال تلك المرحلة، يسعى الطلاب الوافدون إلى تكوين مفهوم ذاتي مستقل بعيداً عن سيطرة الوالدين أو أي مصدر من مصادر السلطة، حيث يسعى الطلاب خلال تلك الفترة إلى استكشاف الهوية وتحقيقها وفقاً لإريك اريكسون. كما أن الطلاب الوافدين يحاولون بشتى الطرق تكوين هوية مختلفة عن الصورة السابقة في المرحلة قبل الجامعية. وعندما ينجح الطلاب في تكوين مفهوم

إيجابي عن ذاتهم، فإن ذلك يؤول بهم إلى تحقيق النمو الشخصي السليم، وبالتالي، يتوج هذا النجاح بمفهوم ذات مرتفع ومخرجات ذاتية إيجابية (Bandura, 1997).

ووفقاً لباندورا، فإن فاعلية الذات هي تقييم داخلي للذات، وتتأثر إلى حد كبير بالعوامل الخارجية مثل النواحي الاجتماعية للذات، والعلاقات الاجتماعية، والتواصل مع الآخرين. ومن ثم ركز على أهمية النمذجة الاجتماعية في تنمية مفهوم الذات والفاعلية الذاتية(Guan & So, 2016).

ويرى باندورا أن الشخص عندما يدرك أن الآخرين أحرزوا نجاحاً في مجال ما، فإن هذا يكون حافزاً ودافعاً قوياً لإحراز نجاح مماثل. ولعل هذا يفسر لنا عدم كفاءة بعض النساء في بعض التخصصات المهنية. كما يمكن تفسيره في ضوء قلة عدد الناجحات في هذا السياق (Nosek et al., 2011).

ومن بين العوامل المسهمة في فاعلية الذات: الهوية العرقية المدركة، فقد أظهر الطلاب الأفرو أمريكيين ممن لديهم هوية إيجابية وثابتة تحصيلاً دراسياً وتفاعلاً اجتماعياً أكثر مع أقرانهم ومع أعضاء هيئة التدريس داخل الحرم الجامعي وهو مايعرف بالاندماج الاجتماعي (Reid, 2013).

وبالتالي يمكن تعزيز فاعلية الذات لدى الطلاب الوافدين من خلال تحسين مستوى الوعى الذاتي فيما يخص القدرات الأكاديمية، وتقديم الدعم والمساندة الاجتماعية، وتقديم نماذج اجتماعية ناجحة يمكن للطلاب محاكاتها والاقتداء بها.

٣- الأمل:

يعتبر الأمل أحد المكونات الأساسية لرأس المال النفسي، والتي يتم توصيفه بشكل أو بآخر في سياق الانفعالات الإيجابية وقوى الشخصية والحالة المزاجية ومستوى الدافعية والعمليات العقلية (Bloser& Stahl, 2017).

وقدم Snyder et al. (2002) هذا المفهوم باعتباره حالة تحفيزية إيجابية تنتج عن تفاعل عاملين وهما agency وهي الطاقة الموجهة نحو هدف، والتي تتكون من المعتقدات الإيجابية عن قدرة الشخص على تحقيق أهدافه، والخطط المحتملة لتحقيق النجاح pathways، وتتضمن معتقدات الشخص تجاه قدرته على التخطيط بطرق مختلفة للوصول إلى أهدافه والتغلب على العقبات.

كما أن التفاعل بين هاتين المكونين يعرف بالـ Hope Cycle دائرة الأمل. وقد تبني التأصيل النظري لرأس المال النفسي وجهة نظر Snyder، والتي تقيس كلاً من قوة العزيمة والإرادة لدى الشخص على السعى نحو الهدف، والتي أطلق عليها agency، وكذلك قدرة الشخص على إيجاد طرق بديلة عندما يواجه صعوبات أو عوائق تحول دون الهدف (Luthan& Morgan, 2017; Snyder,2000).

٤- التفاؤل:

يعنى بالتفاؤل التوقعات الإيجابية فيما يخص استشراف المستقبل، وعادة ماينظر إليه باعتبارة نظرة متفائلة عند تفسير الأحداث الحياتية، وبالتالي، فهو استعداد داخلي لدى الفرد. كما أن هذا النمط من التفسير للأحداث سواء الإيجاية أو السلبية يتخذ من التفاؤل طريقاً لعزو الأحداث الحياتية. فالأشخاص المتفائلين يميلوا إلى أن تكون لديهم إعزاءات داخلية ثابتة وعامة

تجاه الأحداث الإيجابية. كما أنهم يعزون الأحداث السالبة إلى عوامل خارجية وغير ثابتة وأسباب محددة (Luthan et al., 2004; Weiner, 2010).

ويتضمن الاستعداد الداخلى للتفاؤل التوقعات المستقبلية، وكذلك السعى نحو الهدف. كما أن الشخص المتفائل يتوقع حدوث النتائج المرغوبة، ولديه تأكيد ذاتي دائم ومتجدد على ضرورة بذل الجهود عند مواجهة الصعاب والأحداث السالبة. ولعل وجهة النظر هذه تعتبر التفاؤل درجة ثابتة نسبياً من العزو كأحد سمات الشخصية. كما أنه يعزز التأثير الدافعي لتوقعات الشخص تجاه المستقبل (Carver, 2018).

كما أن التفاؤل -باعتباره أحد أبعاد رأس المال النفسي- يضم مفاهيم مختلفة حيث يركز على درجة الإعزاء الايجابي والمرن والواقعي، وكذا التوقعات الذاتية عن الحاضر والمستقبل، وكذلك السعي الدؤوب تجاه الأهداف. كما أن المتفائلين ليسوا سعداء فقط بسبب نظرتهم الإيجابية للمستقبل، ولكن بسبب اعتمادهم على أساليب حل المشكلات، وكذلك أساليب مواجهة فاعلة (Luthan at al., 2015; Seligman, 1998).

وتشير بعض الدراسات إلى أن التفاؤل الزائد عن الحد ربما يكون له نتائج سلبية، حيث أن التفاؤل غير الواقعي يمكن أن يؤدي إلى نتائج غير مرغوبة في كل المجالات سواء في الصحة أو العمل أو التعليم، على الرغم من أنه قد يؤدي أيضاً إلى نتائج إيجابية (Shepperd et al., 2017).

وراجع Carver And Scheir (2002) الدراسات في هذا الصدد، وأوضحا أن التفاؤل قد يدفع الشخص إلى التغاضي عن المعلومات الهامة، والاستمرار في السعي نحو الهدف في بعض المواقف التي يتوجب عليهم الخروج منها، أو قد يدفعهم إلى المبالغة في قدراتهم للتعامل مع بعض التحديات أو المواقف الصعبة. كما أن استجابة الأفراد المتفائلين للأحداث الحياتية السالبة قد تكون أكثر حدة بسبب نظرتهم المتفائلة، بخلاف الأشخاص المتشائمين الذين يتوقعون حدوث الأحداث السالبة طول الوقت.

وبالتالي، يعد رأس المال النفسي عنصرًا حيويًا في تحديد نجاح الأفراد، خصوصًا الطلاب الوافدون الذين يواجهون مجموعة من التحديات. ويتكون هذا المفهوم من أربع مكونات رئيسية: الصلابة النفسية، فاعلية الذات، الأمل، والتفاؤل. ويشكل كل مكون من هذه المكونات دورًا محوريًا في كيفية تعامل الأفراد مع الضغوط والمواقف الصعبة. كما تتمثل الصلابة النفسية في قدرة الشخص على التكيف مع الصدمات وتجاوز التحديات. ولما كان الطلاب الوافدون يواجهون صعوبات مثل اللغة والتمييز وفقدان الهوية، فإن ذلك يستدعي تسليط الضوء على أهمية تعزيز الصلابة النفسية. كما أنه من خلال التعلم من التجارب السلبية، يمكن للطلاب استغلال هذه الفرص للنمو والتكيف بفاعلية مع بيئاتهم الجديدة.

ومن جهة أخرى، تعكس فاعلية الذات إيمان الفرد بقدراته على تحقيق أهدافه، ويتأثر هذا الإيمان بالقيم الثقافية المحيطة به. كما يُعد الأمل مكونًا أساسيًا يعزز من قدرة الأفراد على مواجهة التحديات، حيث يساعدهم على تصور مستقبل إيجابي وتخطيط خطوات ملموسة نحو أهدافهم. بالإضافة إلى ذلك، يعتبر التفاؤل مكونًا مهمًا، حيث يعكس نظرة إيجابية نحو المستقبل. كما ينبغي الحذر من التفاؤل المفرط الذي قد يؤدي إلى تجاهل المخاطر الحقيقية. وبالتالي يسهم الفهم العميق لرأس المال النفسي في توفير الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب الوافدين، مما

يمكنهم من التكيف والنجاح في بيئات جديدة، ويتطلب ذلك وضع استراتيجيات شاملة تعزز من قدرتهم على مواجهة التحديات والنمو الشخصي.

ثانياً: الاندماج الثقافي

يعرف الاندماج الثقافي على أنه: الظواهر التي تنشأ في حال حدوث احتكاك ثقافي بين مجموعات ثقافية مختلفة، ويترتب عليه حدوث بعض التغيرات الثقافية الأصيلة لكلتا المجموعتين (Redfield et al., 1936: 149).

كما عرف Berry (2005: 698) الاندماج الثقافي بأنه عملية مزدوجة، تشمل التغيرات النفسية والثقافية التي تحدث نتيجة الاتصال بين مجموعتين ثقافيتين أو أكثر.

وعرف الاندماج الثقافي قديما عن طريق النماذج الأحادية، والتي يعنى بها انتقال الأفراد من ثقافتهم الأصلية بهدف التكيف مع الثقافة الجديدة أو السائدة. ووفقاً لهذا النموذج، فإن الهدف النهائي للاندماج الثقافي هو تبني الثقافة المضيفة، ومن ثم حتمية التخلي عن الثقافة الأصلية (Gordon, 1964). وفي الآونة الأخيرة، طرح النموذج المزدوج، والذي يوضح أن الاندماج في الثقافة المضيفة أو الثقافة الأصلية هما بمثابة عمليتين منفصلتين، ولايستلزم هذا بالضرورة التخلى عن إحدى الثقافتين (Kim &Abreu, 2001; Miller, 2007).

ووفقاً لهذا النموذج الثنائي، فإن الأشخاص يمكنهم التوافق مع الثقافة الجديدة مع الاحتفاظ بروابط قوية بالثقافة الأصلية. ولتوضيح هذه العمليات المتمايزة، فإن التمسك بالثقافة الأصلية عادة مايشار إليها بمصطلح Enculturation، بينما يشار إلى التكيف والتوافق مع الثقافة الجديدة بمصطلح Acculturation (Kim &Abreu, 2007).

ولعل كتابات Berry (1997) في هذا الصدد، أحدثت ثراء كبيراً في التراث النفسي حيث حاول تسليط الضوء على فكرة Biliteral acculturation بشكل مركز، ويعنى بها "التكيف الثقافي المزدوج". ويشير هذا المصطلح إلى عملية التأثير الثقافي التي تحدث عندما يتفاعل فرد مع عنصرين ثقافيين مختلفين، حيث يؤدي هذا التفاعل إلى تغييرات في الثقافة الخاصة بالفرد أو المجموعة. كما أوضح النموذج المتغيرات الشخصية والجماعية التي قد تؤثر في عملية الاندماج الثقافي.

وحدد Berry and Sam (2016) ثلاث مكونات أساسية في عملية الاندماج الثقافي:

<u>الاول: الاتصال الثقافي</u>، إذ لابد من الاتصال بين مجموعتين ثقافيتين لكي يحدث الاندماج.

<u>الثاني: التأثير المتبادل</u>، ويعنى به التأثير الحادث بين كلا الثقافتين، الثقافة الأصلية والثقافة المضيفة. ومن الناحية النظرية فإن نتائج هذا التاثير والتأثر قد تكون متكافئة، وعلى الرغم من ذلك، فإن هذا الأمر يكون مختلفاً في الواقع بسب عدم توازن القوى بين الثقافات. فقد تكون الثقافة المضيفة بمثابة الـ dominant culture هي السائدة، وبالتالي، سيكون تأثيرها أكبر من الثقافة الأخرى.

كما أضاف (Berry& Sabatier., 2011) التمسك الثقافي Cultural Maintaniance واعتبروا أنه أحد أبعاد تلك العملية، ويقصد به مدى إدراك الأشخاص لأهمية الهوية الثقافية والسمات والخصائص الاصيلة لديهم.

الثالث: عملية التغير الدينامية، حيث أشار Berry and Sam (2016) إلى أن الاندماج الثقافي هو عملية تغير ناتجة عن الاتصال بين الجماعات والأفراد، وهذا الاتصال لايؤدي فقط إلى التغير الثقافي (اللغة، والقيم)، ولكن أيضاً يؤثر في النواحي الفيزيقية (الموقع الجغرافي)، والنواحي السياسية (سياسات الهجرة)، والنواحي الاجتماعية (التمييز الطائفي أو العرقي)، والنواحي السلوكية (طريقة الكلام، المأكل، الملبس) لدى الأفراد. كما أشارا إلى أن هناك تغيرات أكثر عمقاً كالهوية الثقافية وطبيعة الشخصية. يضاف لذلك، التغيرات التي تمس توقعات الأفراد ومدى رغبتهم في الاندماج في كلا الثقافتين الأصلية والمضيفة.

كما أوضح Berry (1997) أن مستويات الاندماج بين الثقافة الأصلية والثقافة المضيفة أسفرت عن أربع استراتيجيات ثقافية وهي التكامل، والمحاكاة، والانفصال ، والتهميش.

التكامل: يقصد به التمسك بالثقافة الأصلية، والاحتفاظ بها والالتزام بمعاييرها، بالإضافة إلى التزام بمعايير الثقافة المضيفة أيضاً.

المحاكاة: يعنى بها استدماج الثقافة المضيفة، والانصياع لها، والالتزام بمعاييرها والتخلى عن معايير الثقافة الأصلية.

الانفصال: ويعنى بها الامتثال والالتزام بمعايير الثقافة الأصلية، وعدم قبول الثقافة المضيفة أو الالتزام بها.

التهميش: يعنى فقدان الاتصال بالثقافة الأصلية وعدم القدرة على التكيف مع الثقافة الجديدة.

وأشار Berry (1997, 2005) إلى عوامل فردية وجماعية تتوسط العلاقة بين خبرات الاندماج الثقافي وبين التكيف. وتشمل هذه العوامل:

١- طبيعة المجتمع الأكبر: وتشمل طبيعة التعددية الثقافية في البلد المضيف.
٢- طبيعة المجموعة التي تسعى للاندماج: (مهاجرين- لاجئين- زائر مؤقت- سكان أصليين).
٣- الاتجاهات الثقافية: (التكامل- المحاكاة- الانفصال- التهميش).
٤- الخصائص الاجتماعية والديموجرافية: (النوع- العمر- المستوى الاجتماعي والاقتصادي).
٥- الخصائص النفسية للأفراد: (الشخصية- أسلوب المواجهة).

كما أن هذه العوامل يمكن تصنيفها إلى عوامل استباقية أي أنها سابقة على عملية الاندماج الثقافي، وعوامل تحدث أثناء عملية الاندماج. وتشمل العوامل الاستباقية المتغيرات الديموجرافية(العمر والنوع)، العوامل الشخصية (وجهة الضبط والشخصية، والعوامل المؤثرة أثناء عملية الاندماج مثل المساندة والدعم الاجتماعي واستراتيجات المواجهة والتمييز والنعصب المدرك. وبناء على تلك العوامل يتحدد مستوى التكيف والاندماج ومايصاحبهما من تغيرات ثابتة في نمط الاستجابات الفردية والجمعية للمطالب البيئية.

شكل(1)

نموذج Berry الخاص بالاندماج الثقافي

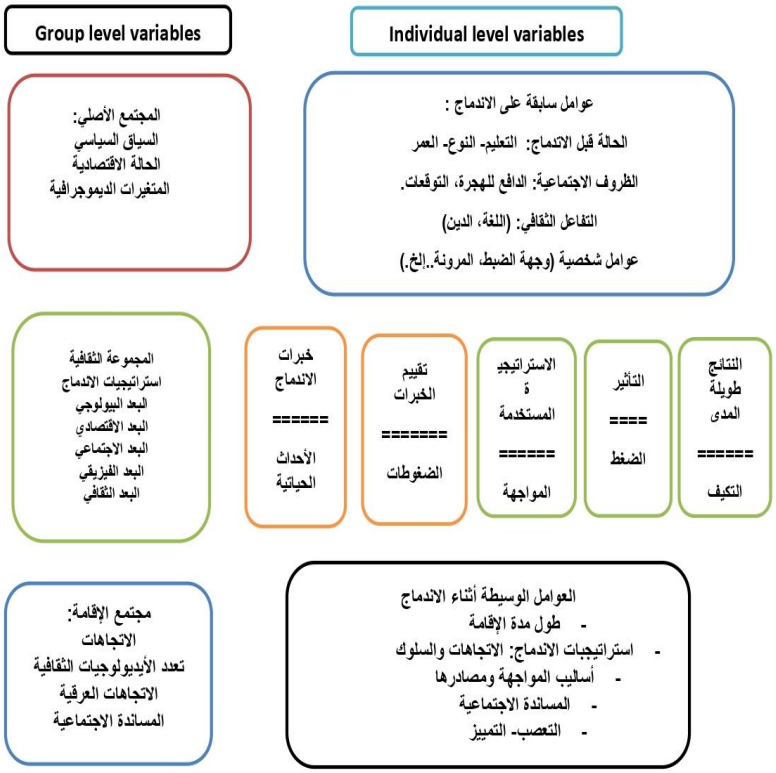

وأوضح هذا النموذج مجموعة من المدخلات والمخرجات، ومجموعة من العوامل الوسيطة التي قد تفسر ظاهرة الاندماج الثقافي. وأطلق Berry على مجموعة من المتغيرات مسمي (المتغيرات ذات المستوى الجماعي)، واعتبر أن هذه المتغيرات مرتبطة بالموقف وتعتمد بشكل أو بآخر على تفاعلات الأفراد داخل المجموعة. بينما اعتبر العمود الأيمن خاص بالمتغيرات على المستوى الفردي، واعتبر أنها تؤثر في عملية الاندماج بدرجة فردية أو مستقلة.

وعندما تظهر بعض هذه المتغيرات _سواء على المستوى الشخصي أو الجماعي_ فإن عوامل أخرى مثل التباعد الثقافي واستراتيجيات الاندماج قد تظهر بشكل تلقائي باعتبارها متغيرات مرتبطة بمستوى الجماعات والأفراد.

كما تشير المربعات الموجودة في جهة اليمين، والتي يطلق عليها العوامل الوسيطة السابقة للاندماج، والعوامل الوسيطة أثناء الاندماج، والتي تمثل الخبرات الشخصية السابقة على الهجرة أو الاحتكاك الثقافي، وكذلك العوامل الناتجة أثناء الاحتكاك الثقافي. وكلاً من تلك العوامل الوسيطة من شانها أن تؤثر في مدى واتجاه الاندماج الثقافي على المستوى الفردي(Ward& Rana-Dueha, 1999).

بينما تشير المربعات الوسطى في الشكل إلى تدفق عملية الاندماج الثقافي للأفراد بمرور الوقت. ويتضمن هذا التدفق الخبرات الأولية في الثقافة المضيفة، وتقييم تلك الخبرات والضغط الناجم عنها. يتبع ذلك أساليب مواجهة الضغوط المستخدمة، وتقييم مدى فاعلية تلك الاستراتيجيات، والتوافق الناجم عنها، وهو مايعرف بالمخرجات طويلة المدى. كما أن التباعد الثقافي، وهو مايعنى به الفروق في اللغة والممارسات الثقافية والمعتقدات بين الثقافة الأصلية والثقافة المضيفة، يعتبر أحد أهم محددات نمط الاندماج الثقافي الذي يتبناه الشخص. و يعتبر منبئ بمستوى الضغوط الثقافية التي يعايشها الأفراد لاسيما داخل السياق الأكاديمي والتعليمي.(Berry, 1997; Sullivan, 2015).

كما لاحظ Collen Ward (1996) أن هذا المسار الذي يحدث به عملية الاندماج يحدث بشكل متباين على مستوى الأفراد. كما أنه يعتمد بشكل أو بآخر على بعض المدخلات المؤثرة، وكذلك الظروف السابقة والمتاخمة لعملية الاندماج.

وميز (Ward et al., 2001) بين نوعين من التكيف، وهما التكيف النفسي والتكيف الثقافي الاجتماعي. ويقصد بالتكيف النفسي الرفاهة النفسية والجسمية، بينما يتضمن التكيف الثقافي والاجتماعي المرونة في معايشة الخبرات الحياتية في الثقافة الجديدة وضبطها. وتزداد احتمالية إحراز هذا النوع من التكيف من خلال التعلم الثقافي والمهارات الاجتماعية اللازمة والضرورية في الثقافة الجديدة.

ويعايش الطلاب الوافدون مستويات مرتفعة من الاندماج الثقافي في ضوء أبعاد مختلفة (السلوك- القيم- الهوية)، والمجالات الحياتية (اللغة- الطعام- الانتماء) .

وبالتالي، يشير الاندماج الثقافي إلى مجموعة من الظواهر الناتجة عن تفاعل ثقافات متنوعة، حيث يترتب على هذا التفاعل تغييرات ثقافية حقيقية لكل مجموعة. وفي هذا الإطار، يُنظر إلى الاندماج على أنه عملية مزدوجة تشمل تحولات نفسية وثقافية تنشأ نتيجة الاتصال بين مجموعات ثقافية متعددة. بينما كانت النظريات السابقة تركز على نموذج أحادي، حيث يُفترض أن الهدف هو التكيف الكامل مع الثقافة الجديدة، فإن الأبحاث الحديثة قدمت نموذجًا مزدوجًا يُظهر أنه يمكن للأفراد التكيف مع الثقافة الجديدة دون التخلي عن ثقافاتهم الأصلية.

وتشمل عملية الاندماج الثقافي ثلاثة مكونات أساسية: التواصل بين الثقافات، التأثير المتبادل بين الثقافتين، والتغيرات الديناميكية الناتجة عن هذه العملية. وقد حددت الدراسات أربع استراتيجيات ثقافية رئيسية: التكامل، والمحاكاة، والانفصال، والتهميش. كما تم التعرف على عدة عوامل تؤثر في هذه العملية، مثل طبيعة المجتمع الذي يندمج فيه الأفراد، وخصائص المجموعة الساعية للاندماج، بالإضافة إلى الخصائص الاجتماعية والديموغرافية. كما يبين النموذج الذي قدمه Berry أن الاندماج الثقافي يتأثر بمجموعة من العوامل الوسيطة، كما سلط الضوء على تنوع التجارب الفردية في هذا المجال، وأكد على أهمية التكيف النفسي والاجتماعي لتحقيق الاندماج الفعّال، خصوصًا في السياقات التعليمية.

ثالثاً: الضغوط الثقافية

تعرف الضغوط الثقافية بأنها استجابة الفرد لمدركاته الذاتية عن الاحتكاك الثقافي، أو توالي الأحداث الضاغطة خلال عملية التكيف الثقافي التي يعايشها الشخص (Berry, 2006; Slaten et al., 2016).

كما أن الضغوط الثقافية متعددة الجوانب، ولها مكونات فرعية متعددة مثل التمييز المدرك والكراهية والصعوبات المتعلقة باللغة والضغوط الناجمة عن التغيير والخوف والكمالية اللاتوافقية والشعور بالذنب والحنين للوطن. كما تتضمن أيضاً الشعور بالعزلة والصراع الناجم عن التعارض القيمي والعقائدي وتعارض القيم والأهداف مع التوقعات الأسرية (Wei et al., 2012).

ويشير مفهوم الضغوط الثقافية إلى الصعوبات النفسية والانفعالية والاجتماعية التي يواجهها الأفراد أثناء تكيفهم مع بيئة ثقافية جديدة (Berry, 1997; Nguyen & Benet-Martínez, 2013).

وبناء على الخصائص الشخصية للطلاب الوافدين وكذلك خصائص الثقافة الأصلية فإن الطلاب الوافدين يعايشون ضغوطاً ثقافية في صور متباينة وبأشكال مختلفة تتمثل في:

- حاجز اللغة: صعوبة اكتساب اللغة والتواصل تعد من أهم عوامل الضغط خلال عملية التكيف(Gong et al., 2019) .
- الاختلافات الثقافية: التحديات في التكيف مع القيم والتوقعات الثقافية الجديدة.(Berry, 2005)
- الاندماج الاجتماعي: الصراعات في بناء علاقات اجتماعية جديدة وشبكات في الثقافة المضيفة(Ryder et al., 2000) .
- صراع الهوية: الصراعات التي تنشأ من محاولة التوفيق بين الهوية الثقافية الأصلية وضغوط الاندماج في الثقافة الجديدة(Berry, 2003).
- التمييز والتعصب: تجارب التمييز أو التهميش استنادًا إلى العرق أو الجنسية في المجتمع الجديد.(Schwartz et al., 2010)

ويشير Wu And Mak (2012) إلى أن الضغوط الثقافية التي يخبرها الطلاب الوافدون ومدى اندماجهم في الثقافة الجديدة يتأثر باتجاهات الطلاب نحو الاندماج الثقافي. كما أشار إلى أن اتجاهات الطلاب كانت العامل الاكثر حسماً في هذا الصدد. كما أنهم يعايشون خبرات الضغوط الثقافية بأشكال مختلفة حتى لو لم تدركوا تلك المشاعر والانفعالات.

كما أن حاجز اللغة يعتبر أحد أبرز الضغوطات التي قد يواجهها الطلاب الوافدون، وذلك لأن اللغة تعتبر أحد عوامل النجاح الثقافي لاسيما في البيئات الثقافية التي تعتمد لغة مغايرة، وبالتالي، سيكون تفاعلهم الاجتماعي أقل مقارنة بغيرهم.

كما أن اللغة لاتؤثر فقط في أساليب الاتصال والتفاعل الاجتماعي والتواصل، ولكن قد يترتب عليها مشكلات خاصة بتقدير الذات والثقة بالنفس، والتي قد تؤدي إلى صراعات نفسية أكثر عمقاً بمرور الوقت. وعلى الرغم من أن تلقي الدعم وتوافر بعض المصادر قد يساعد الطلاب

الوافدون على معايشة الخبرات الإيجابية، إلا أن عدم إجادة اللغة وإتقانها قد يحول دون معايشة الخبرات الإيجابية، بل إنه بالأحرى يعزز ويقوي من معايشة الخبرات السلبية. كما يعزو الطلاب الوافدون نجاحهم الأكاديمي إلى مهاراتهم اللغوية في السياق الثقافي الجديد. حيث أظهر بعض الطلاب مستويات مرتفعة من التردد في المشاركة داخل الأنشطة الصفية بسبب نقص الثقة في قدراتهم اللغوية. وبالتالي، كانت الطلاقة اللغوية أحد العوامل المنبئة بمستوى الضغوط الثقافية والاندماج الثقافي. كما أنها لاتقف عند هذا الحد، بل ترتبط بشكل أو بآخر بمستوى الإنجاز الأكاديمي (Bai, 2016; Smith& Khwaja, 2011).

يضاف لذلك أن الطلاب الوافدين ربما يعايشون ضغوطاً مزدوجة خلال عملية التكيف الثقافي. فقد يعايشون ضغوطاً مرتبطة بأحداث داخل الثقافة الأصلية مثل تغير الآراء السياسية بسبب الاحتكاك الثقافي، وكذلك دعوات الإصلاح والتغيير التي قد يتبناها البعض، والتي قد ينظر إليها الأهل والأصدقاء على أنها أحد أشكال الرفض والتمرد على الثقافة الأصلية (Ryder et al., 2000).

ويرى Berry (2005) أن الضغوط الثقافية المزدوجة تعتمد على اتجاه الفرد نحو الاندماج الثقافي. فقد يغض البعض الطرف عن بعض ملامح الهوية الثقافية في الثقافة الأصلية، بحيث يتمكن من تبني الهوية الثقافية الجديدة. بينما قد يلجأ البعض إلى التمسك بالثقافة الأصلية في مقابل الاحتكاك الضعيف بالثقافة الجديدة. ولعل هذه النتائج تبين أن الضغوط الثقافية الناجمة عن الثقافة الأصلية تظل ملازمة للطلاب الوافدين أثناء الدراسة في السياق الثقافي الجديد.

كما صرح Oberg (1960) أن الصدمة الثقافية هي حالة حتمية ناتجة عن انتقال الشخص إلى ثقافة جديدة مختلفة إلى حد ما عن الثقافة الأصلية وتتضمن أربع مراحل:

المرحلة الأولى يمر الشخص بخبرة الانبهار بالثقافة الجديدة بسبب جدتها وحداثتها بالنسبة لهFacination.

المرحلة الثانية يمر الشخص بخبرة رفض الثقافة الجديد، وتبدأ أعراض الصدمة الثقافة الجديدة بسبب الدخول فى حالة من القلق والتوتر النفسي.

المرحلة الثالثة يبدأ الشخص بالشعور بحالة من superiority تجاه الآخرين في الثقافة الجديدة، لأنه أصبح أكثر ألفة واعتياداً على الثقافة الجديدة.

المرحلة الاخيرة وهي إلف الثقافة الجديدة بمعنى أن الشخص يصبح أكثر اندماجاً وألفة بالثقافة الجديدة ويصبح أكثر استمتاعاً بها.

كما يرى أن الطريقة المثلى للمرور بتلك المراحل، ومن ثم التعافي من الصدمة الثقافية هى أن يتعلم الشخص عن الثقافة المضيفة قدر الإمكان، وذلك لأنه كلما توفرت لدى الشخص معلومات عن النواحى الثقافية قبل الانتقال إليها مثل (اللغة- البيئة- الطعام)، فإن تلك المعرفة قد تحول دون الوقوع في دائرة التنافر الثقافي في الثقافة الجديدة.

ولعل تعريف أوبرج للصدمة الثقافية يبين أنها استجابة سالبة مؤقتة أو تحدث مرة واحدة one- time negative response خلال تلك المراحل، بمعنى أنه من الناحية النظرية، في حال مرور الشخص بالأربع مراحل سالفة الذكر، فإنه قد تغلب على مايسمى بالصدمة الثقافية. وقبل تعريف أوبرج ركزت بعض الدراسات على توصيف مايحدث أثناء عملية الانتقال الثقافي، إلا أن تعريف أوبرج كان من أشهر التعريفات والأكثر اقتباساً في هذا الصدد.

وقديما حاول (1957) Adler إمعان النظر في مفهوم الصدمة الثقافية من خلال التعرض لسيكولوجية الصدمة، حيث اعتبر أنها جزء من الانتقال الطبيعي الذي يؤدي إلى التوافق مع الثقافة الجديدة، لا باعتبارها حالة مرضية وسالبة يسعى لعلاجها أو الحد منها (In Gebhard, 2012).

وهناك العديد من النماذج النظرية التي تبنت تلك الفكرة ودعمتها مثل (Lysguard U curve model)، وهذا النموذج تم تطبيقه على مجموعة من الطلاب الوافدين الذين انتقلوا إلى ثقافة مضيفة، حيث أوضح المشاركون أن التجربة الثقافية مرت بمراحل متتالية وهي الشعور بالفرح والسعادة، ثم الانتقال إلى مرحلة الصعوبات الثقافية، ثم الانتقال للمرحلة الأخيرة وهي التعافي Recovery. وأوضح أن المدة الزمنية بين الشعور بالفرح والسعادة وبين التعافي تمثل أعراض الصدمة الثقافية (Dongfeng, 2012; Gebhard, 2012).

وبالتالي، فإن الضغوط الثقافية تنجم عن استجابة طلاب جامعة الأزهر الوافدين للتحديات النفسية والاجتماعية التي يواجهونها أثناء تكيفهم مع الثقافة المصرية. وتتنوع هذه الضغوط لتشمل الصعوبات في اللغة، والعزلة الاجتماعية، فضلاً عن الصراعات الناتجة عن اختلاف القيم بين ثقافاتهم الأصلية والتوقعات الجديدة. وبالتالي، يعايش هؤلاء الطلاب خبرات متفاوتة في الاندماج، حيث تلعب الحواجز اللغوية دورًا رئيسيًا في تقليل ثقتهم بأنفسهم، مما يؤثر على أدائهم الأكاديمي. إضافة إلى ذلك، قد يواجه الطلاب ضغوطًا مزدوجة نتيجة لعمليات التكيف الثقافي، مما يجعل الحفاظ على هويتهم الثقافية الأصلية تحديًا. ووفقًا لنموذجOberg ، تمر هذه التجارب بمراحل مختلفة، بدءًا من الانبهار بالثقافة الجديدة، مرورًا بالرفض، وصولًا إلى التأقلم، مما يعكس تعقيد رحلة تكيفهم.

أ- النموذج التفاعلي للضغوط وأساليب المواجهة (Lazarus& Folkman, 1984):

وعلى الرغم من أن هناك إجماع على ان الضغوط الثقافية تؤثر على العمليات النفسية، إلا أن مقدار إسهام بعض العوامل في مستوى الضغوط الثقافية لازال محل نظر، وذلك لأن استجابتنا للضغوط متفاوتة. لكن يمكن القول بأن التقييم المعرفي هو أحد العوامل الأساسية في فهم طريقة تعامل الفرد أو مواجهته للضغوط، وهذا التقييم يتأثر بشكل أو بآخر بما هو مقبول ثقافياً، فهو بمثابة عامل وسيط في العلاقة بين الفرد والبيئة (Li& Yang, 2016).

وقدم Lazarus And Folkman (1984) النموذج التفاعلي للضغوط وأساليب المواجهة لتفسير العلاقة بين الشخص والموقف والحدث الضاغط. حيث أن التأثيرات قصيرة أو طويلة المدى للحدث الضاغط تتأثر بعملية التقييم المعرفي. ويقصد بالتقييم هنا، التقييم العقلي للحدث ومدى تأثيره في مستوى الرفاهة النفسية للفرد. وهناك مرحلتين في عملية التقييم:

المرحلة الأولى: التقييم الأولى والذي يتضمن تقييم مبدأي للتهديد أو الخبرة الانفعالية، وقد يكون هذا التهديد غير ضار، وقد يكون غير سار، وقد يعتبر مهدد لمستوى الرفاهة النفسية.

وهناك اتجاهين لفهم التقييم الأولي: الاتجاه الأول يركز على الاستجابة الانفعالية للأحداث الضاغطة، فإذا كان تفسير الشخص للحدث على أنه ضاغط، فإن الاستجابة الانفعالية أكثر احتمالاً أن تكون سالبة، ومن ثم يخبر الشخص الانفعال السالب. ومن الجدير بالذكر هنا، أن الاستجابة الانفعالية تفسر كيفية إدراك الشخص للموقف، وهل لديه معلومات عن الموقف أم لا (Velichkovsky, 2009).

ولعل هذا مهد الطريق أمام الباحثين لتقديم تفسيرات فيما يخص إدراك الشخص للموقف بغض النظر عن الثقافة. فقد أظهر بعض الطلاب الوافدين مستويات مرتفعة من الضغوط المرتبطة بالهوية الذكورية فقط عندما واجهوا مواقف كانت فيها الذكورة أو القوة العضليةmasculinity جزء أساسي وضروري من الهوية. وبالتالي، فإن الضغوط التي عايشها هؤلاء الطلاب كانت فقط نتاجاً لإدراكهم الذاتي. حيث لم يدرك الطلاب الوافدين الآخرين -ممن لايعتبرون الهوية الذكورية أو القوة جزءاً أساسيا في هويتهم- نفس المواقف على أنها تشكل تهديدا سالباً كما فعل الآخرين (Wong et al., 2014).

وهناك اتجاه آخر يفسر التقييم في ضوء المعرفة والتي تتأثر بعوامل مرتبطة بالشخص ذاته وبالموقف الانفعالي. ولعل تلك النظرة ترى أن عملية التقييم هي بالأساس مرتبطة بالسياق الثقافي، بمعنى أن المعتقدات الذاتية والتي تتشكل داخل السياق الأسري والثقافي هي التي تشكل هذا النمط من التقييم الأولي (Carpenter, 2016).

فعندما يقيم الشخص الحدث على أنه ضاغط، فإنه يدرك الموقف إما أنه مهدد أو فيه درجة من التحدي أو يترتب عليه ضرر أو خسارة. ويقصد بالتهديد توقع الضرر أو الخسارة التي لم تحدث بعد. أما التحدي فهو القدرة على الكسب أو الإنجاز الشخصي إذا استطاع الفرد التغلب على التهديد. أما الفقد أو الخسارة فتصف الضرر والآثار السالبة التي حدثت بالفعل(&Lazarus Folkman, 1984).

المرحلة الثانية: التقييم الثانوي، ويقصد به تقييم مدى قدرة الفرد على مواجهة الحدث الضاغط وتقييمه للموارد والإمكانات المتاحة التي يمكنه من خلالها ضبط المثير الضاغط والسيطرة عليه. وهذه المرحلة تحدد مستوى الضغط النفسي ومستوى الاستجابة الانفعالية. فالتقييم الثانوي مرتبط بما يمكنني فعله تجاه الموقف الضاغط، وخلال هذه المرحلة يحدد الفرد هل أنا بحاجة إلى مزيد من المعلومات عن الموقف، وإلى أي مدي قد يبلغ تأثيره، ومدى إمكانية تعديل أو إصلاح الموقف (peacock& Wong, 1990).

وهناك ثلاث مكونات أساسية لعملية التقييم الثانوي وهم:

١- تقييم الشخص لسبب حدوث الموقف.
٢- أساليب المواجهة المتاحة أو المحتملة، ويعنى به تقييم الشخص للخيارات أو البدائل المتاحة لتعديل المسار المعرفي أو السلوكي بهدف التوصل إلى نتائج إيجابية.
٣- التوقعات المستقبلية، وهى عملية تقييم عقلي لمسار تلك المواجهة ومدى إسهامها في تحيق الأهداف المرجوة.

ولعل الجزء الأهم في عملية التقييم الثانوي هى أساليب المواجهة الممكنة أو المتاحة، ويعنى بالمواجهة الاستراتيجيات المعرفية والسلوكية التي يعتمد عليها الشخص للتغلب على الموقف

الضاغط أو تقليل حدته. ويمكن تصنيف تلك المصادر إلى مصادر مواجهة اجتماعية ونفسية وجسمية وفيزيقية.

- ويقصد بالمصادر الجسمية مستوى الصحة العامة للشخص وكذلك ال stamina ومستوى الطاقة.
- وتتضمن المصادر الفيزيقية توافر المال والمعدات والأدوات اللازمة.
- وتشمل المصادر الاجتماعية شبكة الدعم وشبكة التواصل الاجتماعي.
- وتتمثل المصادر النفسية في الأمل ومستوى الطموح ومهارات حل المشكلات وأمور أخرى.

وفي هذا الصدد فإن اعتماد الطلاب الوافدين على مصادر وأساليب المواجهة الفاعلة من شأنه أن يحد من الخبرات السالبة في البيئة الثقافية الجديدة. كما أظهر الطلاب الأفارقة مستويات منخفضة من الضغوط، ولعل هذا يعزى إلى اعتمادهم على أساليب مواجهة متنوعة مثل التدين والصلاة والدعم الاجتماعي وممارسة الرياضة. كما أنه كلما زاد مستوى الدعم الاجتماعي كلما زادت الخبرات الإيجابية التي يعايشها الطلاب في الثقافة المضيفة. فالطلاب الأفارقة ممن لديهم دعم اجتماعي قوي من الأسرة والأصدقاء يتعزز لديهم الشعور بالهوية. وعلى النقيض، فالطلاب الذين لايتوفر لديهم شبكات دعم اجتماعي يعانون من الشعور المستمر بالوحدة والعزلة (Bai, 2016; Sandhu et al., 1996).

كما أوضح (2014) ,.Hanasono et al أن هناك علاقة سالبة بين الحاجة إلى الدعم الاجتماعي وبين التكيف الثقافي، فالطلاب الوافدون الأكثر تكيفاً مع الثقافة الجديدة يميلون إلى أن يكونوا أقل احتياجاً للدعم الاجتماعي مقارنة بالطلاب الأقل تكيفاً.

كما أن التقييم الثانوي يتحدد بعوامل شخصية وموقفية. فالضغوط تعتمد بشكل أو بآخر على توقعات الشخص لأهمية الموقف أو الحدث. ولعل هذا يفسر لنا الفروق الفردية الملحوظة فيما يخص حدة ومدى الضغوط المدركة.

ومن بين العوامل الذاتية المهمة في هذا الصدد، هو الأهداف والاستعداد الدافعي والتوقعات والقيم الذاتية. بينما تشمل العوامل الموقفية immenence كون التهديد وشيك الحدوث، وكذلك إمكانية التنبؤ بالموقف وإمكانية ضبطه أو التحكم فيه. وتعتبر هذه العوامل -سواء الذاتية أو الموقفية- أمراً حاسماً في خلق الضغوط النفسية واستمرارها أو تغيرها والحد منها (Lazarus& Folkman, 1987).

وعلى الرغم من أن كلاً من عمليتي التقييم الأولي والثانوي بينهما فروق ظاهرة إلا أن أحدهما ليس أكثر أهمية من الآخر، ولايشترط حدوث أحدهما قبل الآخر. كما أن الشخص قد يقيم الموقف بطرق مختلفة في نفس الوقت.

دراسات سابقة:

دراسات تناولت رأس المال النفسي لدى الطلاب الو افدين:

تناولت دراسة **Yunlu and Clapp-Smith (2014)** تأثير رأس المال الثقافي- النفسي على الذكاء الثقافي (الدافعي)، بالإضافة إلى التعرف على تأثير الذكاء الثقافي (الدافعي) على الوعي ماوراء المعرفي، وأيضاً التعرف على الدور الوسيط لـ (تقبل التعددية والاختلاف) على العلاقة بين الذكاء

الثقافي (الدافعي) وماوراء المعرفة. وتم جمع البيانات من خريجي برنامج الإدارة الدولية لاختبار فرضيات الدراسة. وأظهرت النتائج أن رأس المال النفسي الثقافي له علاقة إيجابية بالذكاء الثقافي الدافعي، والذي يرتبط بدوره بالوعي ما وراء المعرفي، كما أن (تقبل التعددية والاختلاف) لا يتوسط العلاقة بين الذكاء الثقافي الدافعي وما وراء المعرفة.

وهدفت دراسة **Chin (2016)** إلى كشف العلاقة بين الصلابة النفسية وأساليب مواجهة الضغوط وأساليب الدعم الاجتماعي لدى (١١٧) من الطلاب الوافدين، بالإضافة إلى السمات الشخصية وعوامل الصلابة النفسية التي ساهمت في تمكين الطلاب الوافدين على الرغم من كل العقبات التي واجهتهم أثناء الدراسة. وقد استخدمت الدراسة الحالية مقياس الصلابة النفسية (Wagnild & Young, 1993) ومقياس أساليب المواجهة (Amirkhan, 1990) بالإضافة إلى المقابلات المكثفة لجمع البيانات. وأظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق في مستوى الصلابة النفسية باعتبارها أحد مكونات رأس المال النفسي وفقاً للنوع أو التوقيت الزمنى قبل وبعد التخرج. ولم تظهر الدراسة فروقاً في أساليب مواجهة الضغوط لدى الطلاب قبل وبعد التخرج. بينما وجدت فروق في أساليب مواجهة الضغوط وفقاً للنوع حيث كانت الإناث أكثر سعياً للحصول على المساندة الاجتماعية مقارنة بالذكور.

وتقصت دراسة **Ching et al (2019)** العلاقة بين رأس المال النفسي والمساندة الاجتماعية ورأس المال الوظيفي لدى الطلاب الأندونيسين في تايوان. وشملت عينة الدراسة (١٢٠) من الطلاب ممن تم اختيارهم بشكل عشوائي. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب الأندونيسين سجلوا مستوى فوق المتوسط من رأس المال الوظيفي والمساندة الاجتماعية ورأس المال النفسي. كما وجدت علاقة تراوحت بين المتوسطة والقوية بين المتغيرات الثلاثة. كما توسطت المساندة الاجتماعية العلاقة بشكل كلي بين رأس المال النفسي ورأس المال والمهني.

كما سعت دراسة **Liu (2019)** إلى التعرف على العوامل المسهمة في إدراك الذات السلبي وفقاً لنظرية فاعلية الذات لباندورا (١٩٩٧). كما هدفت الدراسة إلى التعرف على اهتمامات الطلاب الوافدين وسبل تقديم الدعم. واعتمدت الدراسة على البروفيل اللغوي التواصلي (ACTFL) وعبارات (Can Do) والمقابلات شبه المنتظمة. وأسفرت نتائج الدراسة عن سبع مستويات متباينة من فاعلية الذات اللغوية ومدى تأثير تلك المستويات على النواحي الأكاديمية والاجتماعية للطلاب الوافدين (الصينين) في الدولة المضيفة.

وتقصت دراسة **Alharbi (2022)** العلاقة بين فاعلية الذات وتفاعل الطلاب الوافدين مع أعضاء هيئة التدريس والمعدل الأكاديمي عند التخرج. وشملت عينة الدراسة (٣٢) طالباً وافداً. وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة بين مكان الإقامة ومستوى فاعلية الذات، كما تزايدت فاعلية الذات الأكاديمية لدى الطلاب من السنة الأولى حتى التخرج. وأظهرت النتائج أن فاعلية الذات كانت أقل لدى الإناث مقارنة بالذكور، كما أنه لا يمكن التنبؤ بالمعدل الأكاديمي بناءً على النوع أو مكان الإقامة. وفي المقابل، كان تفاعل الطلاب مع أعضاء هيئة التدريس مؤثراً على المعدل الأكاديمي عند التخرج، رغم أن فاعلية الذات لم تكن وسيلة لشرح العلاقة بين التفاعل الأكاديمي والمعدل النهائي.

كما بحثت دراسة **Liu and Huang (2022)** العلاقة بين رأس المال النفسي والدافعية الذاتية والأداء الأكاديمي لدى طلاب الجامعة الوافدين. وشملت عينة الدراسة ٢٢٥ من طلاب الجامعة (١٦٩ أنثى) بمتوسط عمري (٢١,٣٤). وأظهرت نتائج الدراسة أنه يمكن التنبؤ بالتقدير الدراسي والدافعية الذاتية من خلال رأس المال النفسي. كما أظهرت النتائج وجود علاقة بين الأمل كأحد أبعاد رأس المال النفسي وبين التقدير الدراسي. كما تبين أن الأمل وفاعلية الذات والصلابة كانت منبئات بالدافعية الذاتية. كما أن الدافعية الذاتية توسطت العلاقة بين رأس المال النفسي وبين التقدير الدراسي.

وتناولت دراسة **Aminullah et al (2022)** دور رأس المال النفسي كعامل وسيط في العلاقة بين الذكاء الثقافي وبين المخرجات الوظيفية المأمولة. وشملت عينة الدراسة (٢٤٦) من الطلاب المغتربين في (٢٠) جامعة ماليزية. وأظهرت النتائج أنه يمكن التنبؤ بالمخرجات الوظيفية المرجوة من خلال مستوى الذكاء الثقافي. كما أن رأس المال النفسي يتوسط العلاقة السابقة. فعندما يزداد رأس المال النفسي فإن العلاقة تصبح أكثر قوة. كما أوضحت النتائج أن الذكاء الثقافي يعتبر أحد المصادر الذاتية اللازمة للتعلم الذاتي في البيئة أو الثقافة الأجنبية.

تعقيب: يتضح من عرض الدراسات السابقة

- أن رأس المال النفسي هو أحد العوامل الشخصية التي تؤثر في مستوى الأداء الأكاديمي للطالب وتقديره الدراسي ومستوى دافعيته للإنجاز الدراسي (Lui&Huang, 2022). كما أن فاعلية الذات الثقافية تؤثر بشكل أو بآخر في مستوى التفاعل الاجتماعي مع أعضاء هيئة التدريس والطلاب وكذلك النواحي الأكاديمية (Alharbi, 2022; Lui, 2019). كما يرتبط رأس المال النفسي بالتطلعات المهنية لدى الطلاب (Aminullah et al., 2022). يضاف لذلك، أنه يؤثر في مستوى إدراك الذات السلبي (Liu, 2019) وكذلك الرفاهة النفسية لدى الطلاب. وبالتالي فهو مفهوم يمس كافة الجوانب الشخصية والأكاديمية والثقافية.
- يمكن تنمية رأس المال النفسي لدى الطلاب بشكل مباشر، أو من خلال بعض المتغيرات التي ترتبط به مثل الذكاء الثقافي (Yunlu & Clapp-Smith., 2014)، والتمكين النفسي للطلاب الوافدين، والذي يؤثر بدوره في فاعلية الذات باعتبارها أحد أبعاد رأس المال النفسي.
- تلقي الطلاب الوافدين للدعم والمساندة الاجتماعية في البلد المضيف يزيد من فاعلية رأس المال النفسي في تحقيق الأهداف المنشودة (Ching et al., 2019).

دراسات تناولت الاندماج الثقافي لدى الطلاب الو افدين:

بحثت دراسة **Ko (1997)** تأثير مستوى التمييز الثقافي والخجل ومستوى الاندماج الاجتماعي علي مستوى الرفاهة النفسية لدى الطلاب الوافدين الشرق آسيوين في الولايات المتحدة. وشملت عينة الدراسة (٢٨١) من الطلاب الوافدين. واستكمل المشاركون مقاييس خاصة بالتمييز الثقافي المدرك والخجل الاجتماعي ومستوى الاندماج الثقافي ومستوى الصحة النفسية. وباستخدام تحليل الانحدار، وأظهرت النتائج أن التمييز الثقافي المدرك والخجل الاجتماعي منبئات سالبة بمستوى الرفاهة النفسية. كما توسط الاندماج الثقافي العلاقة بين الخجل الاجتماعي والرفاهة النفسية. وبشكل أكثر تحديداً، فإن الالتزام بالثقافة الأصلية يزيد من

تأثير كل من الخجل الأسري والخارجي على مستوى الرفاهة النفسية. بينما أظهرت النتائج أن الالتزام بالثقافة المضيفة يزيد من تأثير الخجل الأسري وليس الخارجي على مستوى الرفاهة النفسية. كما لم تظهر نتائج الدراسة تأثيراً وسيطاً لمستوى الاندماج الثقافي على العلاقة بين مستوى التمييز الثقافي وبين مستوى الرفاهة النفسية.

واستهدفت دراسة **إيمان عبد الوهاب (٢٠١٩)** فهم كيفية تكيف الطلاب الوافدين في المجتمع المصري من ناحيتين: الاجتماعية والأكاديمية. شملت الدراسة (٢٦٣) طالبًا وافدًا و أجريت مقابلات مع (١٨) منهم. وأظهرت الدراسة أن الطلاب تأقلموا اجتماعيًا من خلال تواصلهم مع الجيران والأصدقاء خارج الجامعة ومن خلال فهمهم للهجة المصرية، كما استمتعوا بقضاء وقتهم في السفر والتنزه. ومن الناحية الأكاديمية، كان الطلاب راضين عن تخصصاتهم، وتفاعلوا بشكل إيجابي مع البيئة الجامعية، وشاركوا في أنشطة الجامعة مثل الرحلات وحفلات التعارف، مما ساعدهم على التكيف الأكاديمي والاجتماعي بنجاح.

وسعت دراسة **Park (2022)** إلى التعرف على خبرات الاندماج الثقافي والأكاديمي لطلاب مرحلة الدكتوراة الوافدين في المملكة المتحدة. وشملت عينة الدراسة (٦) من الطلاب الوافدين. وتم جمع البيانات الديموجرافية من خلال استبيان خاص، بالإضافة إلى عقد مقابلات مكثفة مع المشاركين. واعتمدت الدراسة على نظرية الاندماج الثقافي كمدخل نظري للدراسة الحالية. وأسفرت نتائج الدراسة عن ثلاث موضوعات رئيسية وهي متطلبات برامج الدكتوراة، والمناخ الأكاديمي، والنمو المهني. وتم مناقشة النتائج في ضوء الاندماج الثقافي مع التركيز على المحاكاة (التكيف الفعال "الاستباقي" في الثقافة الجديدة)، والتكامل (المرونة في تقبل واستيعاب الخبرات الحياتية والتعليمية داخل الثقافة الجديدة). كما تناولت الدراسة بصفة خاصة كيفية إدراك طلبة الدكتوراة للخبرات الثقافية والأكاديمية الجديدة والتي ترتبط بشكل أو بآخر بالنمو المهني.

كما سعت دراسة **عبد المنعم عمر وطارق الجلالي (٢٠٢٢)** إلى الكشف عن مستوي التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي لدي عينة من الطلاب الوافدين بجامعة الازهر. وقد بلغ عدد عينة البحث (٢٠٠) طالباً من الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر، طُبِق عليهم مقياس التمكين النفسي إعداد (Spreitzer,1995) تعريب عبدالنعيم عرفه وعبدالعزيز الفقي، ومقياس التكيف الاجتماعي والثقافي، وأظهرت النتائج أن مستوي التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي للعينة كان متوسطًا، ووجدت علاقة موجبة دالة إحصائيا بين التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي. كما أظهرت النتائج فروقاً في التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي تعزي إلي متغير السنة الدراسية في اتجاه الفرق الدراسية الأعلى. وأشارت النتائج أيضاً إلي امكانية التنبؤ بالتكيف الاجتماعي والثقافي من التمكين النفسي.

كما بحثت دراسة **Alkar (2022)** العلاقة بين الذكاء الثقافي وبين الحساسية البينثقافية والاندماج الثقافي لدى الطلاب الوافدين في جامعة Bursa Uludag. وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٢٥٣) من الذكور و (٢٨٢) من الإناث من الطلاب الوافدين. واستخدمت الدراسة مقياس الذكاء الثقافي، ومقياس الحساسية البينثقافية، ومقياس الاندماج الثقافي، واستبيان لجمع البيانات الشخصية. وأظهرت نتائج الدراسة مستويات متوسطة للطلاب الوافدين فيما يخص الذكاء الثقافي، والحساسية البينثقافية ومستوى الاندماج الثقافي لدى

الطلاب الوافدين. كما أظهر المشاركون فروقاً في المتغيرات السابقة تعزى لمتغير النوع والعمر. كما أظهرت النتائج علاقة موجبة بين مستوى الذكاء الثقافي ومستويات الحساسية البينثقافية. كما وجدت علاقة موجبة منخفضة بين الذكاء الثقافي وبين الاندماج الثقافي.

تعقيب: يتبين من خلال العرض السابق مايلي

- الاندماج الثقافي الأكاديمي للطلاب الوافدين مرتبط بمستوى وعى الفرد بالتعددية والتنوع في التعليم. كما يجب مساعدة هؤلاء الطلاب الوافدين على الانسجام مع الأطر الثقافية الجديدة قبل الانتقال للثقافة الجديدة.
- تدعم نتائج الدراسات النموذج النظري الذي قدمه (Berry, 2007). حيث أن المساندة والدعم الاجتماعي وحفلات التعارف والصداقات داخل أروقة الحرم الجامعي تسهم في تبني الفرد استراتيجيات تكيفية إيجابية تساعده على الاندماج الثقافي (إيمان عبد الوهاب وآخرون، ٢٠١٩). وكذلك العوامل الذاتية مثل الذكاء الثقافي (Alkar, 2022).
- تبني الطلاب لاستراتيجيات التكامل والمحاكاة كان أكثر ارتباطاً بالمخرجات الإيجابية (Park, 2022). كما أن تبني استراتيجية الانفصال والمحاكاة يترتب عليه مزيد من الشعور بالخجل سواء الأسري أو الخارجي، ومن ثم انخفاض مستوى الرفاهة النفسية (Ko, 1997).

دراسات تناولت الضغوط الثقافية لدى الطلاب الو افدين:

تقصت دراسة Hahn (2010) معدلات الاكتئاب بين (٦٤٨) طالبًا دوليًا من (٧٤) دولة، وركزت على العلاقة بين الضغوط، أساليب المواجهة، والتوجه الثقافي. وأظهرت النتائج أن (٢٢,٦%) من المشاركين يعانون من اكتئاب كلينيكي، بالإضافة إلى ارتفاع معدلات الاكتئاب بين الطلاب الوافدين مقارنة بالطلاب المحليين. كما كشفت الدراسة عن مستويات مرتفعة من الضغوط الثقافية لدى الطلاب الوافدين، مثل العبء الأكاديمي والصدمة الثقافية. كما أن أساليب المواجهة المرتكزة على الانفعال، العبء الأكاديمي، والصدمة الثقافية، ومستوى إتقان اللغة الإنجليزية، و الفردية التشاركية يمكن من خلالهم التنبؤ بالاكتئاب. كما تبين أن أساليب المواجهة المرتكزة على الانفعال و الفردية الهرمية تعمل كمتغيرات وسيطة في العلاقة بين الضغوط والاكتئاب.

كما سعت دراسة **Wang (2013)** إلى التعرف على مستوى الصلابة النفسية لدى (١٦) من الطلاب الصينين الوافدين. وأظهرت نتائج المقابلات أن هناك أربع تحديات يواجهها الطلاب الوافدون وهم اللغة الانجليزية، الشعور بالوحدة، العلاقات، والصعوبات الأكاديمية. كما أوضح المشاركون العوامل الداخلية والخارجية والثقافية والسياقية التي من شأنها أن تؤثر بشكل إيجابي في التغلب على الصعوبات التي تواجههم. ووصف المشاركون مدى تأثر هويتهم الذاتية (الأبعاد الشخصية، والثقافية والاجتماعية). وكشفت الدراسة عن أنماط تأثر الهوية لدى الطلاب، وآرائهم الشخصية حول النجاح، ووجهات نظرهم المختلفة فيما يخص النجاح غير التقليدى.

كما بحثت دراسة **Hwang (2014)** العلاقة بين التكوين الثقافي لشبكات الدعم الاجتماعي والضغوط الثقافية لدى الطلاب الوافدين. وشملت عينة الدراسة (٣٦٨) من الطلاب الوافدين في ثلاث مؤسسات تعليمية في كالفورنيا. كما استخدمت الدراسة تحليل التباين، وتحليل الانحدار للتحقق من صحة الفروض. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة بين التكوين الثقافي

لشبكات الدعم الاجتماعي وبين الضغوط الثقافية. كما أوضحت النتائج أن الطلاب الوافدين الذين يسعون لتلقي الدعم الاجتماعي من خلال شبكات العلاقات الاجتماعية الداعمة من ثقافات أخري انخفضت لديهم معدلات الضغوط الثقافية. كما أن هناك علاقة بين شبكات الدعم الاجتماعي ذات الطابع الثقافي وبين مستوى الحنين للوطن أو الشعور بالاغتراب.

وسعت دراسة **Caldwell et al (2018)** إلى التعرف على مدى انصياع الطلاب الوافدين لمعايير الدولة المضيفة ومدى إدراكهم لقدرتهم على التكيف الأكاديمي داخل الصفوف الدراسية في ثقافات مغايرة من خلال تقصي العلاقة بين الضغوط الثقافية ومدى إدراك الطلاب الوافدين لقدرتهم على إدارة تلك الضغوط ومستوى الرضا عن الحياة. وشملت عينة الدراسة (١٥٤) من الطلاب الوافدين في جنوب شرق الولايات التحدة الأمريكية. وأظهرت النتائج التأثير الوسيط لمستوى التحكم المدرك على العلاقة بين الضغوط الثقافية وبين مستوى الرضا عن الحياة.

وتقصت دراسة **Ladum (2019)** العلاقة بين مستوى التباعد الثقافي والضغوط الثقافية والمساندة الاجتماعية وبين الاستجابات الانفعالية السالبة والموجبة لدى الطلاب الوافدين في شمال قبرص، بالإضافة إلى مقارنة الخبرات الانفعالية السالبة التي يعايشها الطلاب الوافدون والطلاب الأصليين. كما بحثت الدراسة الدور الوسيط للمساندة الاجتماعية في العلاقة بين مستوى الضغوط الثقافية واستجابات الطلاب الانفعالية نحو المعيشة في البلد المضيف. وأظهرت النتائج ارتفاع مستوى الاستجابات الانفعالية الموجبة من الطلاب الأتراك مقارنة بالطلاب الوافدين. كما لم تدعم الدراسة فروضها فيما يخص الدور الوسيط للمساندة الاجتماعية في مستوى الضغوط الثقافية والاستجابات الانفعالية لدى الطلاب الوافدين. ومع ذلك، فإنه يمكن التنبؤ بمستوى الضغوط الثقافية من خلال انخفاض معدل الرضا المالي، وانخفاض معدل الدعم الاجتماعي، وانخفاض مستوى تلبية التوقعات. كما أنه يمكن التنبؤ بمستوى الاستجابات الانفعالية السالبة من خلال الدخول في علاقة، ومستوى إجادة اللغة التركية، التوقعات غير المحققة وارتفاع مستوى الضغوط الثقافية.

تعقيب: يتبين من خلال العرض السابق مايلي

- ركزت بعض الدراسات على مصادر الضغوط النفسية لدى الطلاب الوافدين، وكانت أكثر مصادر الضغوط تواتراً في الدراسات هي الضغوط المرتبطة باللغة وانخفاض مستوى إجادة لغة الدولة المضيفة، وانخفاض مستوى الدعم الاجتماعي، وانخفاض تلبية التوقعات المأمولة (Ladum, 2019)، وكذلك الشعور بالوحدة والعزلة والصعوبات الأكاديمية (Chai et al., 2022) والصعوبات المادية والصدمة الثقافية (Hahn, 2010)
- بينما تناولت دراسات أخرى مظاهر تلك الضغوط الثقافية التي يعايشها الطلاب الوافدين كالشعور بالاكتئاب (Hahn, 2010).
- من العوامل التي تحد من الضغوط الثقافية قدرة الطلاب الوافدين على إدارة الضغوط والتعامل معا بفاعلية والتعويل على استراتيجيات مواجهة إيجابية (Caldwell et al., 2018; Hahn, 2010).

- ركزت بعض الدراسات على تأثير الضغوط الثقافية في النواحي الأكاديمية والاحتراق الأكاديمي وتدني مستوى التحصيل. كما أن الضغوط الثقافية تؤثر على شخصية الطلاب الوافدين فهي لاتهدد فقط البناء النفسي للفرد، بل قد تتعدى ذلك إلى التكوين الاجتماعي حيث يتأثر الهوية الذاتية للطلاب الوافدين في ظل ارتفاع مستوى الضغوط الثقافية (Wang, 2013).
- حاولت دراسة (Wang, 2013) توسيع مفهوم المرونة في فهم التعدد الثقافي بشكل أكثر شمولية. وقد يساعد هذا الفهم في تقديم مساعدة بناءة، أو بناء تواصل ثقافي أكثر فعالية، أو حتى تصميم برامج تدخل أكثر تحديثًا للطلاب الوافدين.

دراسات تناولت رأس المال النفسي والضغوط الثقافية لدى الطلاب الو افدين:

هدفت دراسة **Kim (2016)** إلى التعرف على التأثير الوسيط للصلابة النفسية والصحة النفسية (القلق والاكتئاب) على العلاقة بين الضغوط الثقافية والاسراف في شرب الكحوليات لدى (٣٢٢) من الطلاب الوافدين في الولايات المتحدة الأمريكية. وبلغ عدد المستجيبين (١٣١ عبر الإنترنت، ١٩١ من خلال الاستبيانات الورقية). كما استخدمت الدراسة مقياس الصلابة النفسية لدى البالغين (Friborg et al., 2003) ومقياس الصحة النفسية (Spitzer et al., 1994) بالإضافة لمقياس الإسراف في شرب الكحوليات. وأظهرت النتائج أن الضغوط الثقافية تؤثر مباشرة على الصلابة النفسية، والتي بدورها تؤدي إلى زيادة الإسراف في شرب الكحوليات. كما أن الصلابة النفسية تسهم في تفسير العلاقة بين الضغوط الثقافية والإسراف في شرب الكحوليات. ومع ذلك، لم تدعم الدراسة الفروض المتعلقة بالتأثيرات غير المباشرة للصلابة النفسية والصحة النفسية على هذه العلاقة.

وتقصت دراسة Lian (2017) الصحة النفسية لـ (٢٢٢) طالبًا وافداً صينيًا في أمريكا. وكشفت عن معدلات مرتفعة من الاضطرابات النفسية وقلة الاستفادة من خدمات الصحة النفسية، مع سعي متوسط للحصول على المساعدة. وكانت العوامل المرتبطة بالصحة النفسية هي وجود شريك ثابت(صديق أو زوج) ، انخفاض الضغوط الثقافية، وفاعلية الذات في التعامل مع الأفكار السلبية. وبالنسبة للاستفادة من الخدمات النفسية، كان يرتبط ذلك بارتفاع الدعم الاجتماعي، وعدم وجود شريك ثابت، وانخفاض فاعلية الذات. بينما كان السعي للحصول على المساعدة مرتبطًا بزيادة الاستفادة من الخدمات النفسية، انخفاض مستوى التعليم، والتعرض للتمييز الخفي، بالإضافة إلى دعم الأهل والأصدقاء.

كما بحثت دراسة **Huang and Lynch (2019)** العلاقة بين فاعلية الذات المرتبطة بتعلم اللغة الصينية كلغة أجنبية والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب الصفوف من السادس إلى العاشر، مع تقييم الأداء في ثلاثة معايير: فهم الكلام والنصوص المرئية، فهم النصوص المكتوبة، والاستجابة التواصلية مع النصوص. واستخدمت الدراسة النسخة المعدلة من مقياس الاستراتيجيات الدافعة للتعلم (Pritch etal., 1991) على عينة قوامها (١٦٧) طالبًا وافداً، وتم تحليل بياناتهم باستخدام المتوسط، والانحراف المعياري، ومعامل الارتباط، وتحليل التباين الأحادي. وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ذات دلالة بين الكفاءة اللغوية وفاعلية الذات الأكاديمية، وكذلك بين فاعلية الذات في تعلم الصينية ومستوى التحصيل الأكاديمي.

وركزت دراسة **Zhao (2019)** على تأثير أربعة متغيرات: التوجه الثقافي، أساليب المواجهة الجمعية، الذكاء الثقافي، وتقدير الذات الجمعي، في فاعلية الذات الاجتماعية لدى

الطلاب الآسيوين الوافدين. وشملت الدراسة نموذجين: الأول فحص تأثير التفاعل بين الضغوط الثقافية، التوجه الثقافي، وأساليب المواجهة الجمعية على فاعلية الذات الاجتماعية؛ بينما تناول النموذج الثاني تأثير التفاعل بين الضغوط الثقافية، الذكاء الثقافي، وتقدير الذات الجمعي. وشملت عينة الدراسة (٢١٦) طالبًا وافداً. وأظهرت نتائج تحليل الانحدار تأثيرًا وسيطًا ملحوظًا للذكاء الثقافي وتقدير الذات الجمعي، بالإضافة إلى تأثير التفاعل الثلاثي للضغوط الثقافية، الذكاء الثقافي، وتقدير الذات الجمعي في التنبؤ بفاعلية الذات الأكاديمية.

وترتكز دراسة **Fu and Charoensukmongko (2021)** على نظرية الحفاظ على الموارد (COR)، وتهدف إلى التعرف على التأثير المباشر لرأس المال النفسي (PsyCap) على مستوى الإحتراق النفسي وشملت عينة الدراسة (٤١٣) من المغتربين الصينيين الذين يعملون لدى (١٥) شركة صينية في تايلاند. حيث استكمل المشاركون استبيانًات خاصة بالدراسة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة سالبة بين رأس المال النفسي والاحتراق النفسي لدى الوافدين. كما أن الدعم الاجتماعي المقدم من زملاء العمل توسط العلاقة السابقة بشكل جزئي. كما ان وجود مستويات مرتفعة من الكفاءة اللغوية للدولة المضيفة لدى الإناث المغتربات يعمل على تخفيف التأثير الإيجابي لرأس المال النفسي على الدعم المقدم من زملاء العمل.

وهدفت دراسة **Prasath et al (2022)** إلى التعرف على العلاقة بين رأس المال النفسي والرفاهة النفسية لدى الطلاب الوافدين. وشملت عينة الدراسة (١٨٨) من الطلاب الوافدين داخل الجامعات الأمريكية. وأسفرت نتائج الدراسة عن توسط الرفاهة النفسية للعلاقة بين رأس المال النفسي والضغوط التي يواجهها الطلاب الوافدون. وبشكل أكثر تحديداً فإنها كانت بمثابة عامل مخفف في في العلاقة بين رأس المال النفسي والاكتئاب أثناء جائحة كورونا.

وسعت دراسة **Xing et al. (2022)** إلى استكشاف تأثير اللبرالية الحديثة لدى طلاب الدراسات العليا الصينيين في الجامعات الأسترالية. وجدت الدراسة أن بعض الطلاب كانوا متشبثين بأساليبهم التقليدية وغير متقبلين للممارسات الليبرالية، بينما قام آخرون بتطوير مهارات الاعتماد على الذات لمواجهة التحديات الأكاديمية. وتم جمع البيانات من (١٨) طالبًا في أربع جامعات أوروبية، وكشفت النتائج أن الطلاب أظهروا قدرة أكبر على التكيف مع اللبرالية الحديثة عندما كان المشرفون عليهم يستخدمون أساليب إشرافية أكثر دعمًا وأقل إملاءً.

تعقيب: يتبين من خلال العرض السابق مايلي

- تشير بعض الدراسات إلى ارتباط فاعلية الذات كأحد أبعاد رأس المال النفسي بالضغوط النفسية أو الكفاءة اللغوية باعتبارها أحد أبرز مصادر الضغوط (Huang & Lynch., 2019; Zhao, 2019)، وقد يتجاوز الأمر مجرد شعور الطالب بالضغوط الثقافية بسبب قصور رأس المال النفسي لديه، بل قد يتعداه ليصل لمرحلة الاحتراق والإنهاك النفسي(Fu & Charoensukmongko., 2021).
- العلاقة بين الصلابة النفسية كأحد أبعاد رأس المال النفسي وبين الضغوط التي يعايشها الطلاب الوافدين علاقة مزدوجة، بمعني أن الصلابة تؤثر في الشعور بالضغط النفسي والأكاديمي (Xing et al., 2022). كما أن الضغوط النفسية والثقافية الحادة تؤثر بشكل أو بآخر على مستوى الصلابة النفسية، وبالتالي تدفع إلى ارتكاب سلوكيات غير مقبولة

اجتماعياً (Kim, 2016). وبناءً عليه، يمكن القول بأن الصلابة عامل مخفف في العلاقة بين الضغوط النفسية وبين المشكلات النفسية والسلوكية.

- تلقي الدعم النفسي والشعور بالتسامح الثقافي من قبل الطلاب الوافدين قد يخفف من حدة العلاقة بين رأس المال النفسي والضغوط الثقافية (Lian, 2017; Fu & Charoensukmongko., 2021).

دراسات تناولت الاندماج الثقافي والضغوط الثقافية لدى الطلاب الو افدين:

تناولت دراسة **Cho (1990)** العوامل المنبئة بالضغوط الثقافية لدى الطلاب الوافدين للولايات المتحدة بغرض الدراسة الأكاديمية. وشملت عينة الدراسة مجموعة من الطلاب الوافدين في جامعة كولومبيا من ثلاث بيئات ثقافية مختلفة (٨١ طالباً من كوريا، ٦٦٣ من العرب، ٣٣ من نيجيريا). وتم قياس مستوى الضغوط النفسية من خلال مستوى القلق والاكتئاب ومدى تكرار حدوث بعض الاضطرابات السيكوسوماتية. وأظهر تحليل الانحدار المتعدد أن مستوى التفاعل مع المجتمع الأمريكي ومستوى الصحة الجسمية يمكن من خلالها التنبؤ بمستوى القلق كمؤشر على ارتفاع الضغوط النفسية. وأظهرت النتائج أن التفاعل مع المجتمع الأمريكي والجنسية يمكن من خلالهما التنبؤ بمستوى الاكتئاب. وأمكن التنبؤ بمستوى (الخلو من الأعراض السيكوسوماتية) من خلال مدة الإقامة ومستوى الصحة الجسمية. كما أظهرت النتائج سعى الطلاب الوافدين لطلب الدعم والمساندة فيما يخص المشكلات السيكوسوماتية من المراكز الصحية. كما لجأ بعض الطلاب إلى مراكز الإرشاد النفسي لحل المشكلات الأكاديمية.

وهدفت دراسة **صالح الصغير (٢٠٠١)** إلي تقصي العلاقة بين مستوي التكيف الاجتماعي وبعض المتغيرات لدى (٩٨) من الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض. وأظهرت النتائج أن الطلاب يختلفون في مستوي تكيفهم الاجتماعي وفقاً لمجموعة من المتغيرات مثل درجة اتقان اللغة العربية، يليها درجة الالمام بعادات وتقاليد المجتمع السعودي، يليها درجة العلاقة بالإداريين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة، يليها الحاجة المادية، يليها مستوي التحصيل الدراسي، والعمر، ومدة الإقامة في المملكة، والمشاركة في النشاط الصفي، وعدد الإصدقاء. كما أظهرت النتائج بأن الطلاب الوافدين الغير متزوجين كانوا أكثر تكيفاً من أقرانهم المتزوجين.

واستكشفت دراسة **سامح سعادة (٢٠١٦)** العلاقة بين الذكاء الثقافي والتوافق عبر الثقافي والحنين إلى الوطن، وأثر الذكاء الانفعالي كوسيط في هذه العلاقة. وشملت الدراسة (١٧١) طالباً دولياً من ثلاث مجموعات ثقافية مختلفة: الأفارقة، جنوب شرق آسيا، والروس. وأظهرت الدراسة فروقاً بين المجموعات في الذكاء الثقافي والتوافق عبر الثقافي والحنين إلى الوطن. كما أن الذكاء الثقافي يتنبأ بشكل أكبر بالتوافق عبر الثقافي والحنين إلى الوطن مقارنةً بالذكاء الانفعالي الذي لم يكن له دور وسيط ملحوظ. كما بينت النتائج أن الذكاء الثقافي السلوكي هو أقوى مؤشر للحنين إلى الوطن، بينما الذكاء الثقافي الدافعي هو أقوى المنبئات بالتوافق عبر الثقافي.

كما بحثت دراسة **Lim (2019)** الضغوط الثقافية التي يواجهها الطلاب الوافدين في كوريا أثناء الاندماج الثقافي، وأساليب المواجهة المستخدمة. وشملت الدراسة (١٠) طالبات كوريات في الولايات المتحدة وركزت على التكيف الاجتماعي والثقافي والنفسي. وجدت الدراسة أن التكيف الثقافي والاجتماعي كان من أبرز التحديات، مع تجارب للتمييز الثقافي والشعور بالظلم. كما أشارت النتائج إلى أهمية تعزيز الوعي بالتنوع الثقافي، وتنمية الكفاءة الثقافية، وتبني استراتيجيات

لتحسين الثقة بالنفس. وأوصت الدراسة بتحسين الخدمات المقدمة للطلاب الوافدين لدعم عملية الاندماج الثقافي بشكل أفضل.

كما هدفت دراسة **Gore (2020)** إلى التعرف على التفاعل بين الهوية العرقية ومستوى التباعد الثقافي المدرك وبناء شبكة العلاقات الاجتماعية وتأثيرهم في مستوى الضغوط الثقافية لدى الطلاب الهنود الوافدين الدارسين بالولايات المتحدة الأمريكية. وأجريت الدراسة على عينة قوامها (١٠٠) من الطلاب الوافدين (٥٦ أنثى، ٤٤ ذكور بمتوسط عمري 24.72). واستكمل المشاركون مقاييس الكترونية خاصة بمتغيرات الدراسة الحالية. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الهوية العرقية ومستوى التباعد الاجتماعي المدرك cultural composition يمكن من خلالهم التنبؤ بشكل مباشر بمستوى الضغوط الثقافية. كما توسط مستوى التباعد الاجتماعي المدرك العلاقة بين الهوية العرقية ومستوى الضغوط الثقافية.

كما ركزت دراسة **Rathakrishnan et al. (2021)** على العلاقة بين التكيف الثقافي والاجتماعي، الحنين للوطن، والضغوط المدركة، وتأثيرها على الاستدامة الاجتماعية لدى (٢٠٠) من الطلاب الوافدين (١٠٠ ذكر، ١٠٠ أنثى) في الجامعات الأهلية في ماليزيا. واستخدمت الدراسة مقاييس للضغوط المدركة، الحنين للوطن، والتكيف الاجتماعي والثقافي. وأظهرت الدراسة علاقة بين مستوى التكيف الثقافي والاجتماعي والضغوط المدركة، وعلاقة دالة بين الحنين للوطن والضغوط المدركة.

و أجريت دراسة **Luo et al. (2021)** على (٢٩٩) طالباً وافداً في الصين لمعرفة اتجاهات الاندماج الثقافي (التكامل، المحاكاة، التهميش، والانفصال) والعوامل المؤثرة عليها، مثل النوع، مدة الإقامة، كفاءة اللغة الإنجليزية، نمط التعلق، والروابط الاجتماعية. وأظهرت النتائج أن التكامل كان الاتجاه السائد. كما أن كفاءة اللغة الإنجليزية يمكن من خلالها التنبؤ بزيادة التهميش، بينما ارتبط إتقان اللغة الصينية بزيادة التكامل. كما ارتبطت مدة الإقامة الطويلة في الصين سلباً باتجاهي الانفصال والتهميش. ووجدت علاقة موجبة بين الروابط الاجتماعية في الدولة المضيفة واتجاهي المحاكاة والتكامل وسلبياً باتجاه التهميش. كما ارتبط نمط التعلق التجنبي سلباً باتجاه التكامل.

وتقصت دراسة **Umam et al. (2022)** العلاقة بين مستوى الاندماج الثقافي والصحة العامة وفقاً للتقارير الذاتية لطلاب الطب الوافدين في جامعة Szeged بالمجر. وشملت عينة الدراسة (٣٢٦) طالباً، وأُجريت بين إبريل وأكتوبر (٢٠٢١). واستخدم الباحثون مقياس ستيفنسون المعدل لقياس مستوى الاندماج الثقافي، والذي يتضمن (١٢) عبارة لقياس الاندماج الاجتماعي و(١٦) عبارة لقياس الاندماج العرقي، بالإضافة إلى مقياس الصحة العامة. وأظهرت النتائج أن (٣٢,٥%) من المشاركين يعانون من مشكلات صحية عامة و(٤٩,٧%) يعانون من مشكلات صحية نفسية. كما كشفت الدراسة عن علاقة بين مستوى الاندماج الثقافي والصحة العامة بعد ضبط المتغيرات الديموغرافية، حيث أظهرت النتائج علاقة تبادلية بين الاندماج الثقافي والصحة العامة. كما أظهرت النتائج انخفاض الصحة العامة مع زيادة الاندماج العرقي، بينما انخفضت الصحة النفسية مع زيادة الاندماج في الثقافة السائدة.

وهدفت دراسة **Zhang (2022)** إلى فحص الدور الوسيط لتمسك الطلاب الصينيين الواذفدين بثقافتهم الأصلية في العلاقة بين التوافق النفسي والتكيف الثقافي والاجتماعي. وشملت عينة الدراسة (٢٠٦) من الطلاب الوافدين في (٣٢) جامعة أمريكية. وأظهرت نتائج تحليل الانحدار أن الارتباط بالثقافة الأصلية يؤدي دورًا وسيطًا في العلاقة بين التمسك بالثقافة الجديدة والتكيف النفسي. ومع ذلك، لم يكن له تأثير وسيط في العلاقة بين التمسك بالثقافة الجديدة ومستويات التكيف الثقافي والاجتماعي. كما وجدت علاقة سالبة بين التمييز العنصري المدرك والتكيف النفسي والثقافي والاجتماعي، حيث كان التمييز الاجتماعي عاملاً وسيطًا في العلاقة بين التمسك بالثقافة الجديدة والتكيف النفسي، وأيضًا في العلاقة بين التمسك بالثقافة الأصلية والتكيف الاجتماعي والثقافي.

تعقيب: يتضح من خلال العرض السابق مايلي

- تتفق معظم الدراسات في وجود علاقة بين الضغوط الثقافية بشكل عام أو أحد أبعادها وبين الاندماج الثقافي. حيث يتأثر مستوى الاندماج الثقافي أحياناً بالتمييز الاجتماعي المدرك باعتباره أحد مصادر الضغوط (Zhang, 2020) أو التباعد الاجتماعي المدرك (Gore, 2020)، أو الحنين إلى الوطن والذكاء الثقافي (سامح سعادة، ٢٠١٩)أو حاجز اللغة كأحد مصادر الضغوط هو أحد العوامل الدافعة لتبني الطلاب الوافدين استراتيجية التهميش، بينما ترتبط إجادة اللغة بتبني الطلاب الوافدين استراتيجية التكامل كأحد الأساليب التكيفية في الثقافة الجديدة (صالح المزين، ٢٠٠١) (Luo et al., 2021).
- جودة العلاقات الاجتماعية ومستوى الإلمام بعادات وتقاليد المجتمع والتي تعتبر أحد مصادر الضغوط في الثقافة المضيفة تعتبر أحد العوامل المسهمة في تبني الطلاب الوافدين استراتيجيتي التكامل والمحاكاة(صالح المزين، ٢٠٠١) (Cho, 1990; Luo et al., 2021)، وهذا يتفق مع ماجاء في نموذج (Berry, 2007) في تفسير الاندماج الثقافي.
- ترتبط بعض استراتيجيات الاندماج الثقافي بالصحة النفسية والخلو من مؤشرات الاضطرابات النفسية (Umam et al., 2022) ، والخلو من الأعراض السيكوسوماتية (Cho, 1990).

دراسات تناولت رأس المال النفسي والاندماج الثقافي لدى الطلاب الو افدين:

هدفت دراسة **In (2014)** إلى تحديد إمكانية التنبؤ بفاعلية الذات في اتخاذ القرارات المهنية لدى الطلاب الوافدين من كوريا الجنوبية بناءً على مستوى الاندماج في الثقافة الأمريكية، والتمسك بالثقافة الكورية، ومستوى الأمل، مع دراسة دور الأمل وخطط الإقامة بعد التخرج كعوامل وسيطة. شملت الدراسة (٢١٣) طالبًا، وأظهرت النتائج أن الأمل والاندماج في الثقافة الأمريكية والالتزام بالثقافة الأصلية يفسرون حوالي (٥٢,٥%) من التباين في فاعلية الذات المهنية، حيث كان الأمل هو أقوى المنبئات، ولم يظهر الالتزام بالثقافة الأصلية تأثيرًا ملحوظًا عند ضبط الأمل والاندماج في الثقافة الأمريكية، كما لم تكن خطط الإقامة بعد التخرج والتفاعل مع المتغيرات الثقافية منبئات بفاعلية الذات المهنية.

وقد تقصت دراسة **Haktanir (2018)** دور بعض العوامل الأكاديمية والنفسية والثقافية والتي يمكن أن تسهم في فاعلية الذات الإرشادية لدى الطلاب الوافدين. وتم اختيار تلك المتغيرات بناء على الأطر النظرية في هذا الصدد، والتي تضمنت التدريب الإرشادي والخبرة الكلينيكية والقلق والدعم الاجتماعي والاندماج الثقافي. وشملت عينة الدراسة (٨٩) من الطلاب

الوافدين الممثلين لخمس قارات والمدرجين في سبع تخصصات إرشادية مختلفة. وأسفر تحليل الانحدار أن التدريب الإرشادي والخبرة الكلينيكية كانت أقوى المنبئات بفاعلية الذات. كما أظهرت النتائج إمكانية التنبؤ بفاعلية الذات لدى الطلاب الوافدين من خلال الاندماج الثقافي في حال ضبط المتغيرات الأخرى (التدريب الإرشادي والخبرة الكلينيكية، والقلق)، بينما لم يكن القلق منبئاً ذو دلالة في تفسير مستويات التباين في فاعلية الذات لدى الطلاب الوافدين.

كما تناولت دراسة **Li et al (2018)** مدى إسهام القلق المرتبط باللغة والاندماج الثقافي والارتباط الاجتماعي بالشعب الأمريكي وفاعلية الذات الارشادية لدى (٧٢) من الطلاب الوافدين في مجال الإرشاد. وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة سالبة بين فاعلية الذات الإرشادية وبين قلق اللغة الأجنبية. بينما لم تظهر النتائج علاقة بين كل من الاندماج الثقافي والارتباط الاجتماعي بالشعب الأمريكي وبين فاعلية الذات الإرشادية، ومن جانب آخر، لم تظهر الدراسة أثراً للتفاعل بين (قلق اللغة والاندماج الثقافي والارتباط الاجتماعي)، (قلق اللغة والارتباط الاجتماعي) في تفسير مستوى التباين في مستوى فاعلية الذات الإرشادية كما يحدثه قلق تعلم اللغة بشكل منفرد.

واستكشفت دراسة **Ai (2020)** إمكانية التنبؤ بفاعلية الذات واتخاذ القرارات المهنية من خلال الأمل، والاندماج في الثقافة الأمريكية، ومدى الالتزام بالثقافة الأصلية، ومدى إتقان اللغة الإنجليزية لدى(١٦٧) من الطلاب الوافدين من شرق آسيا في الولايات المتحدة. وأشارت نتائج وجود علاقة موجبة بين الأمل والاندماج في الثقافة الأمريكية واتقان اللغة الأجنبية وبين الثقة في اتخاذ القرارات المهنية. وكان الأمل هو أقوى المنبئات بفعالية الذات المرتبطة بالقرارات المهنية. حيث أسهم الأمل بنسبة (٣١,٩٪) في توضيح التباين في فعالية الذات المرتبطة بالقرارات المهنية، في حين شكّل الأمل وإتقان اللغة الإنجليزية معًا (٣٤,٨٪) من التباين. كما وجدت علاقة موجبة بين جميع المنبئات الرئيسية مع فاعلية الذات المرتبطة بالقرار المهني باستثناء مدى الارتباط بالثقافة الأصلية.

وسعت دراسة **Chai et al (2022)** إلى التعرف على العلاقة بين رأس المال النفسي وبين سلوكيات المواطنة التنظيمية و الاندماج الثقافي لدى الطلاب الوافدين في مؤسسات التعليم العالي في اليابان، والتعرف على الدور الوسيط للاندماج الثقافي في العلاقة بين رأس المال النفسي وسلوك المواطنة التنظيمية، وكذلك الدور الوسيط للتوافق الثقافي في العلاقة السابقة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة بين رأس المال النفسي وبين سلوكيات المواطنة التنظيمية. كما أن الاندماج الثقافي يتوسط هذه العلاقة. كما أظهرت النتائج تأثير دال للتوافق الثقافي كعامل مخفف في العلاقة السابقة.

تعقيب من خلال العرض السابق يتبين أن:

- وجود علاقة بين الاندماج الثقافي ورأس المال النفسي . كما أن التبيان في فاعلية الذات لدى الطلاب الوافدين يمكن أن يفسر في ضوء مستوى الاندماج الثقافي (Haktanir, 2018; Lie et al., 2018; In, 2014).
- امتلاك الطلاب الوافدين لرأس المال النفسي لايترتب عليه فقط مجرد الاندماج في السياق الثقافي الجديد ولكن أيضا تبني الطلاب سلوكيات المواطنة التنظيمية التي تعبر عن مستوى مرتفع من التوافق الثقافي (Chai et al., 2022).

فروض البحث:

من خلال ما سبق يمكن صياغة فروض البحث علي النحو التالي:

- توجد علاقة دالة إحصائية بين درجة كل من رأس المال النفسي والضغوط الثقافية لدى الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر.
- توجد علاقة دالة إحصائية بين درجة كل من الضغوط الثقافية ودرجات الاندماج الثقافي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر.
- يمكن التنبؤ بالضغوط الثقافية بمعلومية أبعاد الاندماج الأكاديمي ورأس المال النفسي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائيا بين متوسطي درجات الطلاب وفقا للنوع (ذكور/ اناث) ووفقا لمحل الإقامة (افريقي / اسيوي) على مقياس رأس المال النفسي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائيا بين متوسطي درجات الطلاب وفقا للنوع (ذكور/ اناث) ووفقا لمحل الإقامة (افريقي / اسيوي) على مقياس الاندماج الثقافي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب وفقا للنوع (ذكور/ اناث) ووفقا لمحل الإقامة (افريقي / اسيوي) على مقياس الضغوط الثقافية لدى الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر.

إجراءات البحث:

أولاً: منهج البحث:

للتحقق من فروض البحث الحالي تم الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي لمناسبته لأهداف وطبيعة البحث.

ثانياً: المشاركون فى البحث:

شارك في البحث (450) طالباً وافداً من طلاب كليتي العلوم الاسلامية للوافدين و التربية بنين - جامعة الأزهر بالقاهرة، وتم تصنيفهم على النحو الآتي:

(أ) المشاركون لحساب الخصائص السيكومترية:

طبق الباحثان أدوات البحث علي (١٠٠) طالب من الطلاب المشاركين، بهدف حساب الخصائص السيكومترية لأدوات البحث.

(ب) المشاركون في البحث الأساسي:

طبق الباحثان الأدوات على (٣٥٠) طالباً دولياً (١٧٣ ذكراً، ١٧٧أنثى)، (١٦٧ إفريقياً، ١٨٣أسيوياً) بجامعة الأزهر بالقاهرة، بهدف التحقق من صحة الفروض الأساسية للبحث.

أدوات الدراسة:

أولاً: مقياس رأس المال النفسي Psychological Capital (Luthans et al., 2007) ترجمة الباحثان. واطلع الباحثان على العديد من الدراسات والأطر النظرية التي تناولت رأس المال

النفسي. وقد تم اختيار مقياس (Luthans et al., 2007) باعتباره الأكثر تواتراً في الدراسات. ويتكون المقياس من (٢٤) عبارة، يتضمن أربعة أبعاد فاعلية الذات - الصلابة- الأمل- التفاؤل . فالبعد الأول فاعلية الذات تمثله عبارات (١،٢،٣،٤،٥،٦) والبعد الثاني الأمل ويمثله عبارات(٧،٨،٩،١٠،١١،١٢)، والبعد الثالث الصلابة النفسية ويمثله عبارات (١٣،١٤،١٥،١٦،١٧،١٨)، والبعد الأخير وهو التفاؤل ويمثله (١٩،٢٠،٢١،٢٢،٢٣،٢٤).

كما أن معد المقياس حسب الثبات من خلال تطبيقه على أربعة عينات مختلفة من الطلاب الوافدين، وبلغت معدلات ثبات ألفا كرونباخ كما يلي:

البعد الأول: فاعلية الذات (0.75-0.85-0.84-0.75). والبعد الثاني: الأمل (-0.80-0.75-0.72 0.76). والبعد الثالث: الصلابة النفسية (0.72-0.66-0.71-0.71) والبعد الرابع: التفاؤل (-0.74 0.79-0.70-0.69). والدرجة الكلية (0.79-0.89-0.89-0.88) (Luthans et al., 2007).

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولاً: الصدق:

اعتمد الباحثان في حساب صدق المقياس على ما يلي:

١- صدق الترجمة

تم التحقق من صدق الترجمة من خلال عرض الترجمة على خمسة من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال الصحة النفسية (تخصص اللغة الإنجليزية)، حيث تم التحقق من الدقة اللغوية. تم أيضاً التحقق من الدقة الدلالية للمفاهيم والمحتوى من خلال عرض الترجمة على متخصصين في اللغة العربية للتأكد من سلامة التراكيب ووضوح معناها وسهولة الألفاظ عبر مراجعة شاملة. و تم التأكد من سلامة عبارات المقياس من الناحية الصياغة والناحية اللغوية.

٢- صدق البنية العاملية:

استخدم الباحثان التحليل العاملي التوكيدي باستخدام برنامج AMOS. V.26 للتأكد من صدق البنية العاملية للمقياس، والشكل التالي يوضح النموذج المستخرج من التحليل العاملي التوكيدي بعد تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية والمكونة من (١٠٠).

شكل (٢)

مسار التحليل العاملي التوكيدي لمقياس رأس المال النفسي

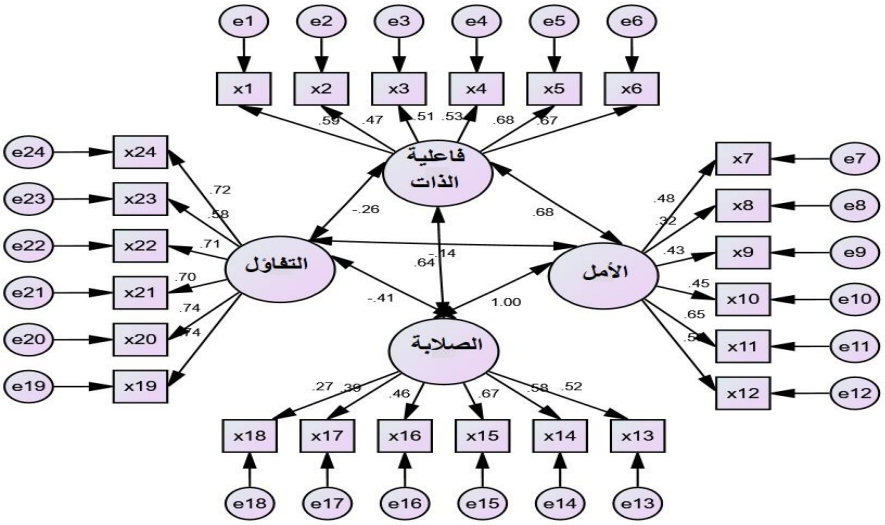

كما تم حساب كل من معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية، والخطأ المعياري، والقيمة الحرجة ودلالتها كما في الجدول التالي:

جدول (١)

معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية لمقياس رأس المال النفسي

رقم العبارة	البعد	معاملات الانحدار المعيارية	معاملات الانحدار اللامعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	مستوى الدلالة
١		٠,٥٩٥	١			
٢		٠,٤٧٤	٠,٧٧٢	٠,٢٠٥	٣,٧٥٨	***
٣	فاعلية	٠,٥١	٠,٧٠٣	٠,١٧٧	٣,٩٨١	***
٤	الذات	٠,٥٢٥	٠,٧٩	٠,١٩٤	٤,٠٧٣	***
٥		٠,٦٨٤	١,١٠٨	٠,٢٢٧	٤,٨٧٣	***
٦		٠,٦٦٦	٠,٨٧١	٠,١٨٢	٤,٧٩٥	***
٧		٠,٤٧٩	١			
٨		٠,٣١٦	٠,٦٩٧	٠,٢٦٩	٢,٥٨٥	٠,٠١
٩	الامل	٠,٤٣٥	٠,٩٠٨	٠,٢٧٧	٣,٢٨	٠,٠٠١
١٠		٠,٤٤٨	٠,٨٨٢	٠,٢٦٣	٣,٣٤٩	***
١١		٠,٦٥٤	١,٤٩٨	٠,٣٦	٤,١٥٩	***
١٢		٠,٥٩٤	١,٣٤	٠,٣٣٨	٣,٩٦٣	***
١٣	الصلابة	٠,٥١٨	١			

رقم العبارة	البعد	معاملات الانحدار المعيارية	معاملات الانحدار اللامعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	مستوى الدلالة
١٤		٠,٥٧٩	١,٠٢٥	٠,٢٤٥	٤,١٨٨	***
١٥		٠,٦٧١	١,٢٩٩	٠,٢٨٥	٤,٥٥٧	***
١٦		٠,٤٦	٠,٩٨٧	٠,٢٧٥	٣,٥٩	***
١٧		٠,٣٨٥	٠,٦٨	٠,٢١٧	٣,١٤١	٠,٠٠٢
١٨		٠,٢٧٤	٠,٥٧	٠,٢٤١	٢,٣٦١	٠,٠١٨
١٩	التفاؤل	٠,٧٣٦	١			
٢٠		٠,٧٤	٠,٩	٠,١٣٢	٦,٨٢٨	***
٢١		٠,٧٠١	٠,٩٩٦	٠,١٥٤	٦,٤٨٦	***
٢٢		٠,٧٠٦	٠,٨٥٧	٠,١٣١	٦,٥٣٢	***
٢٣		٠,٥٨٢	٠,٧١٢	٠,١٣٢	٥,٣٩	***
٢٤		٠,٧١٩	٠,٨٧٥	٠,١٣٢	٦,٦٤٥	***

يتضح من جدول (١) أن جميع قيم معاملات الانحدار اللامعيارية جاءت دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٠١)، مما يشير إلى صدق البنية العاملية للمقياس.

كما تم حساب قيم مؤشرات المطابقة للتأكد من حسن مطابقة النموذج كما في الجدول التالي:

جدول (٢)

مؤشرات مطابقة نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس رأس المال النفسي

م	مؤشرات المطابقة	قيمة المؤشر	المدى المقبول للمؤشر	القرار
١	النسبة بين CMIN/DF ودرجات الحرية X2	٣,٤٠٤	أقل من (٥)	مقبول
٢	جذر متوسطات مربع البواقي (RMR)	٠,٠٣٧	الاقتراب من الصفر	مقبول
٣	مؤشر حسن المطابقة (GFI)	٠,٧٧٦	صفر إلى ١	مقبول
٤	مؤشر حسن المطابقة المصحح بدرجات الحرية (AGFI)	٠,٧٢٧	صفر إلى ١	مقبول
٥	مؤشر المطابقة المعياري (NFI)	٠,٥٨٩	صفر إلى ١	مقبول
٦	مؤشر المطابقة النسبي (RFI)	٠,٥٣٩	صفر إلى ١	مقبول
٧	مؤشر المطابقة المتزايد (IFI)	٠,٧٩٩	صفر إلى ١	مقبول
٨	مؤشر توكر لويس (TLI)	٠,٧٦٤	صفر إلى ١	مقبول
٩	مؤشر المطابقة المقارن (CFI)	٠,٧٨٩	صفر إلى ١	مقبول
١٠	جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب (RMSEA)	٠,٠٧٦	٠,٠٨ فأقل	مقبول

يتضح من جدول (٢) أن جميع قيم مؤشرات المطابقة جاءت في المدى المقبول مما يدل على مطابقة نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس رأس المال النفسي مع بيانات العينة الاستطلاعية.

ثانيًا: الاتساق الداخلي:

وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والبعد الذي تنتمي إليه تلك العبارة بعد حذف درجة العبارة من البعد، والجدول التالي (٣) يوضح معاملات الارتباط بين العبارة والبعد الذي تنتمي إليه:

جدول (٣)

معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه لمقياس رأس المال النفسي

فاعلية الذات		الأمل		الصلابة		التفاؤل	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	.٥٨٢**	٧	.٥٩٦**	١٣	.٥٩٦**	١٩	.٧٠٥**
٢	.٦٧٥**	٨	.٥٧٦**	١٤	.٧٣٠**	٢٠	.٦١٣**
٣	.٦٦٧**	٩	.٤٩٧**	١٥	.٧٩٤**	٢١	.٦١٢**
٤	.٥٩٥**	١٠	.٥١٦**	١٦	.٦٩٤**	٢٢	.٧٢٦**
٥	.٦٥٤**	١١	.٧١٢**	١٧	.٥١٧**	٢٣	.٦٣٣**
٦	.٥٩٢**	١٢	.٦٥٩**	١٨	.٧١٤**	٢٤	.٧٦٩**

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط تراوحت ما بين (٠,٤٩٧ و٠,٧٩٤) وجميع هذه القيم مقبولة إحصائيًا، مما يشير إلى اتساق المقياس.

كذلك تم حساب الاتساق الداخلي من خلال معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية وبعضها البعض وكذلك في علاقتها مع الدرجة الكلية، والجدول التالي (٤) يوضح معاملات الارتباط بين الأبعاد وبعضها والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٤)

معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس رأس المال النفسي

الأبعاد	فاعلية الذات	الأمل	الصلابة	التفاؤل
فاعلية الذات	-			
الأمل	.٤٨٤**	-		
الصلابة	.٤٣٣**	.٤٥٦**	-	
التفاؤل	.٣٩٤**	.٦٣٢**	.٣٧٢**	-
الدرجة الكلية	.٧٧١**	.٧٩١**	.٦٩٣**	.٧٥٨**

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية تراوحت بين (٠,٣٧٢ و٠,٧٩١) وجميعها قيم مقبولة إحصائيًا، وبذلك تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس وبالتالي من صدقه.

ثالثًا: الثبات:

حسب الباحثان ثبات المقياس:

١- الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وإعادة التطبيق:

تم استخدام معامل الثبات بطريقة معامل ألفا كرونباخ وإعادة التطبيق لحساب ثبات المقياس، ، ويتضح ذلك من خلال جدول (٥):

جدول (٥)

معاملات ثبات مقياس رأس المال النفسي

المقياس الفرعي	عدد العبارات	معامل الفا كرونباخ	إعادة التطبيق
فاعلية الذات	٦	٠,٨٣٢	٠,٦٠٣**
الأمل	٦	٠,٨٠٨	٠,٧٦٤**
الصلابة	٦	٠,٧٨٩	٠,٦٨٩**
التفاؤل	٦	٠,٨٦٢	٠,٦٩٣**
الدرجة الكلية	٢٤	٠,٨٩٧	٠,٧٨٥**

يتضح من جدول (٥) أن معاملات الثبات للأبعاد الفرعية الخاصة بمقياس **رأس المال النفسي** تراوحت ما بين (٠,٧٨٩) إلى (٠,٨٦٢) ، كما بلغ معامل الثبات الكلى للمقياس (٠,٨٩٧)، كما بلغ معامل أعادة التطبيق (٠,٧٨٥) معامل ثبات مرتفع مما يدعو إلى الثقة فى استخدام المقياس.

الصورة النهائية للمقياس:

بعد حساب الخصائص السيكومترية للمقياس من صدق وثبات، وما ترتب عنها أصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من (٢٤) عبارة موزعة على أربعة أبعاد، والجدول التالي (٦) يوضح توزيع العبارات بعد ترتيبها على تلك الأبعاد:

جدول (٦) *الصورة النهائية لمقياس رأس المال النفسي*

م	الأبعاد	العبارات	الإجمالي
١	فاعلية الذات	١-٢-٣-٤-٥-٦	٦
٢	الأمل	٧-٨-٩-١٠-١١-١٢	٦
٣	الصلابة	١٣-١٤-١٥-١٦-١٧-١٨	٦
٤	التفاؤل	١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤	٦
الدرجة الكلية			٢٤

تصحيح المقياس:

يصحح المقياس بأن يحصل المستجيب على (٦ درجات) إذا وضع علامة تحت أوافق بشدة، و(٥ درجات) إذا وضع علامة تحت أوافق، و(٤ درجات) إذا وضع علامة تحت أوافق إلى حد ما، و(٣ درجات) إذا وضع علامة تحت لا أوافق إلى حد ما، و(درجتين) إذا وضع علامة تحت لا أوافق، (درجة واحدة) إذا وضع علامة تحت لا أوافق بشدة؛ وذلك في حالة العبارات الإيجابية، ويكون العكس في حالة العبارات السلبية (١٣، ٢٣)، وبالتالي تتراوح الدرجة على المقياس ما بين (٢٤ إلى ١٤٤)، وتدل الدرجة المرتفعة على المقياس على ارتفاع مستوى رأس المال النفسي ، بينما تدل الدرجة المنخفضة على انخفاض مستوى رأس المال النفسي .

ثانياً : مقياس الاندماج الثقافي Acculturation (Barry, 2001)ترجمة الباحثين.

اطلع الباحثان على العديد من المقاييس المستخدمة لقياس مستوى الاندماج الثقافي مثل (ARSMA-II) مقياس الاندماج الثقافي للأمريكيين المكسكين(Cuellar et al., 1995)، ومقياس تعدد الهويات الثقافية أو العرقية(MEIM) (Phinney, 1992)، ومقياس الاندماج الثقافي متعدد الأبعاد(MAS) (Padilla & Perez., 2003)، ومقياس الاندماج الثقافي (Ryder et al., 200)، ومقياس (Barry, 2001) و الذي يهدف لقياس الاندماج الثقافي لدى الطلاب الوافدين (الشرق آسيوين)، والذي يتضمن أربعة أبعاد وهي (التكامل، والاندماج، والانفصال، والتهميش). ويتكون المقياس من (٢٩) مفردة (seven likert scale) متدرجة بين لا أوافق بشدة إلى أوافق بشدة. وبلغ معدل الثبات الداخلى ألفا كرونباخ للمقاييس الفرعية (0.85 : 0.74)(Barry, 2001). وتم ترجمته والاعتماد عليه في الدراسة الحالية.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولاً: الصدق:

اعتمد الباحثان في حساب صدق المقياس على ما يلي:

١- **صدق الترجمة:** تم التحقق من صدق الترجمة من خلال عرض الترجمة على خمسة من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال الصحة النفسية (تخصص اللغة الإنجليزية)، حيث تم التحقق من الدقة اللغوية. تم أيضاً التحقق من الدقة الدلالية للمفاهيم والمحتوى من خلال عرض الترجمة على متخصصين في اللغة العربية للتأكد من سلامة التراكيب ووضوح معناها وسهولة الألفاظ عبر مراجعة شاملة. وتم التأكد من سلامة عبارات المقياس من الناحية الصياغة والناحية اللغوية.

٢- **صدق البنية العاملية:**

استخدم الباحثان التحليل العاملي التوكيدي باستخدام برنامج AMOS. V.26 للتأكد من صدق البنية العاملية للمقياس، والشكل التالي يوضح النموذج المستخرج من التحليل العاملي التوكيدي بعد تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية والمكونة من (١٠٠) طالب.

شكل (٣)

مسار التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الاندماج الثقافي

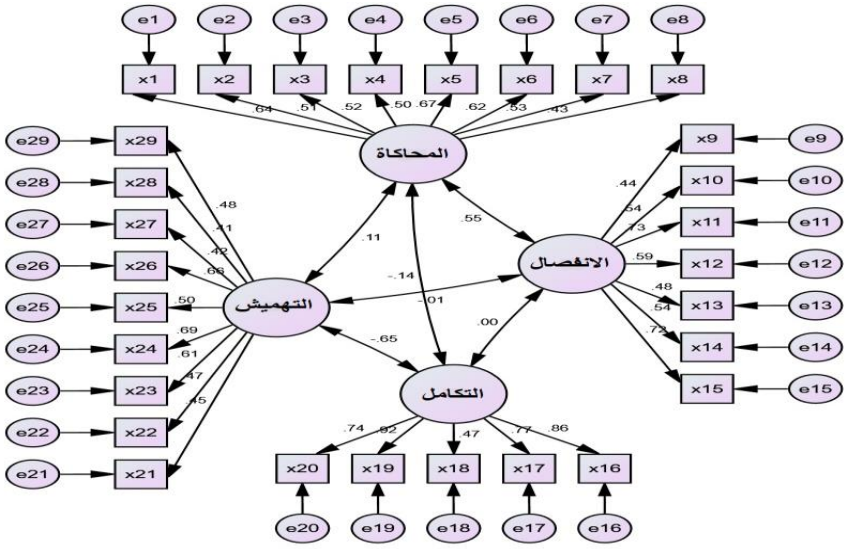

كما تم حساب كل من معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية، والخطأ المعياري، والقيمة الحرجة ودلالتها كما في الجدول التالي:

جدول(٧)

معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية لمقياس الاندماج الثقافي

رقم العبارة	البعد	معاملات الانحدار المعيارية	معاملات الانحدار اللامعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	مستوى الدلالة
١	المحاكاة	٠,٦٣٧	١			
٢		٠,٥٠٩	٠,٧٧٥	٠,١٨٦	٤,١٧٦	***
٣		٠,٥٢٤	٠,٦٧٥	٠,١٥٨	٤,٢٧٧	***
٤		٠,٥	٠,٧٠٣	٠,١٧١	٤,١١٦	***
٥		٠,٦٧٣	١,٠١٨	٠,١٩٦	٥,١٨٨	***
٦		٠,٦١٩	٠,٧٥٧	٠,١٥٥	٤,٨٨٤	***
٧		٠,٥٢٧	٠,٧٢٧	٠,١٦٩	٤,٢٩٨	***
٨		٠,٤٣٤	٠,٦٣٣	٠,١٧٤	٣,٦٤٥	***
٩	الانفصال	٠,٤٤٢	١			
١٠		٠,٥٤٣	١,١٥٥	٠,٣٣٣	٣,٤٧٤	***

رقم العبارة	البعد	معاملات الانحدار المعيارية	معاملات الانحدار اللامعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	مستوى الدلالة
١١		٠,٧٢٩	١,٨٠٧	٠,٤٦	٣,٩٢٩	***
١٢		٠,٥٩٥	١,٤٥٢	٠,٤	٣,٦٣	***
١٣		٠,٤٧٥	١,٠٣٧	٠,٣٢١	٣,٢٣٥	٠,٠٠١
١٤		٠,٥٤	١,٠٨١	٠,٣١٢	٣,٤٦٧	***
١٥		٠,٧٢٤	١,٥٨٦	٠,٤٠٤	٣,٩٢١	***
١٦		٠,٨٥٧	١			
١٧		٠,٧٦٦	٠,٩٥٨	٠,١٠٦	٩,٠٥٢	***
١٨	التكامل	٠,٤٦٨	٠,٥٦٣	٠,١١٨	٤,٧٨٩	***
١٩		٠,٩١٨	٠,٩٦٣	٠,٠٨١	١١,٨٦٧	***
٢٠		٠,٧٣٦	٠,٨٢١	٠,٠٩٦	٨,٥٣١	***
٢١		٠,٤٥٤	١			
٢٢		٠,٤٦٩	١,٠٨	٠,٣٣١	٣,٢٦٧	٠,٠٠١
٢٣		٠,٦٠٧	١,٣٥٩	٠,٣٦٣	٣,٧٤٦	***
٢٤		٠,٦٨٧	١,٤٣	٠,٣٦٢	٣,٩٤٨	***
٢٥	التهميش	٠,٥	٠,٩٣	٠,٢٧٤	٣,٣٩٢	***
٢٦		٠,٦٥٨	١,٣٥٢	٠,٣٤٨	٣,٨٨٢	***
٢٧		٠,٤٢٤	٠,٨١٣	٠,٢٦٥	٣,٠٦٩	٠,٠٠٢
٢٨		٠,٤٠٦	٠,٧٦٢	٠,٢٥٦	٢,٩٨	٠,٠٠٣
٢٩		٠,٤٨١	٠,٨٨٥	٠,٢٦٧	٣,٣١٥	***

يتضح من جدول (٧) أن جميع قيم معاملات الانحدار اللامعيارية جاءت دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٠١)، مما يشير إلى صدق البنية العاملية للمقياس.

كما تم حساب قيم مؤشرات المطابقة للتأكد من حسن مطابقة النموذج كما في الجدول التالي:

جدول (٨)

مؤشرات مطابقة نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الاندماج الثقافي

م	مؤشرات المطابقة	قيمة المؤشر	المدى المقبول للمؤشر	القرار
١	النسبة بين CMIN/DF ودرجات الحرية X2	٤,٠٢٨	أقل من (٥)	مقبول
٢	جذر متوسطات مربع البواقي (RMR)	٠,٠٣٩	الاقتراب من الصفر	مقبول
٣	مؤشر حسن المطابقة (GFI)	٠,٦٥١	صفر إلى ١	مقبول
٤	مؤشر حسن المطابقة المصحح بدرجات الحرية (AGFI)	٠,٥٩١	صفر إلى ١	مقبول
٥	مؤشر المطابقة المعياري (NFI)	٠,٤٦٣	صفر إلى ١	مقبول

م	مؤشرات المطابقة	قيمة المؤشر	المدى المقبول للمؤشر	القرار
٦	مؤشر المطابقة النسبي (RFI)	٠,٤١٢	صفر إلى ١	مقبول
٧	مؤشر المطابقة المتزايد (IFI)	٠,٥٩٩	صفر إلى ١	مقبول
٨	مؤشر توكر لويس (TLI)	٠,٥٤٨	صفر إلى ١	مقبول
٩	مؤشر المطابقة المقارن (CFI)	٠,٥٨٧	صفر إلى ١	مقبول
١٠	جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب (RMSEA)	٠,٠٧٩	٠,٠٨ فأقل	مقبول

يتضح من جدول (٨) أن جميع قيم مؤشرات المطابقة جاءت في المدى المقبول مما يدل على مطابقة نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الاندماج الثقافي مع بيانات العينة الاستطلاعية.

٣- **صدق المحك:**

تم حساب معامل الارتباط بطريقة بيرسون (Pearson) بين الدرجات على المقياس الحالي (إعداد الباحثان) ودرجاتهم على مقياس الاندماج الثقافي Acculturation Rating Scale for Mexican Americans-II (ARSMA-II) (Cuellar et al., 1995) كمحك خارجي وكانت أبعاده: استخدام اللغة والهوية الثقافية والممارسات الثقافية والتوجه الثقافي العام، وكانت قيمة معامل الارتباط (٠,٧٤٤) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١)، مما يدل على صدق المقياس الحالي.

ثانيًا: الاتساق الداخلي:

وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والبعد الذي تنتمي إليه تلك العبارة بعد حذف درجة العبارة من البعد، والجدول التالي (٩) يوضح معاملات الارتباط بين العبارة والبعد الذي تنتمي إليه:

جدول (٩) *معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه لمقياس الاندماج الثقافي*

المحاكاة		الانفصال		التكامل		التهميش	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	**.٦٩٥	٩	**.٥٩٦	١٦	**.٦٠٧	٢١	**.٤٧١
٢	**.٦٦٣	١٠	**.٤٤٤	١٧	**.٥٢٥	٢٢	**.٤٩٥
٣	**.٧٢٠	١١	**.٦٠٧	١٨	**.٥٢٠	٢٣	**.٥٨١
٤	**.٥٧٥	١٢	**.٦٤٣	١٩	**.٦٨٥	٢٤	**.٤٧٢
٥	**.٧٠٣	١٣	**.٥٨٠	٢٠	**.٥٨٧	٢٥	**.٥٧٥
٦	**.٤٧١	١٤	**.٦٧٤			٢٦	**.٥٣١
٧	**.٦٥٩	١٥	**.٥٩٢			٢٧	**.٦٨١
٨	**.٦٤١					٢٨	**.٦٩٠
						٢٩	**.٤٥٥

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط تراوحت ما بين (٠,٤٤٤ و٠,٧٢٠) وجميع هذه القيم مقبولة إحصائيًا، مما يشير إلى اتساق المقياس.

كذلك تم حساب الاتساق الداخلي من خلال معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية وبعضها البعض وكذلك في علاقتها مع الدرجة الكلية، والجدول التالي (١٠) يوضح معاملات الارتباط بين الأبعاد وبعضها والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (١٠)

معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الاندماج الثقافي

الأبعاد	فاعلية الذات	الأمل	الصلابة	التفاؤل
المحاكاة	-			
الانفصال	٠,٥٥٠**	-		
التكامل	٠.٥٨٢**	٠.٥٥٠**	-	
التهميش	٠,٤٢٢**	٠,٥١١**	٠,٣٨٤**	-
الدرجة الكلية	٠.٨٦٦**	٠.٨٣٧**	٠.٨٤٢**	٠,٨١٢**

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية تراوحت بين (٠,٣٨٤ و٠,٨٦٦) وجميعها قيم مقبولة إحصائيًا، وبذلك تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس وبالتالي من صدقه.

ثالثًا: الثبات:

حسب الباحثان ثبات المقياس كما يلي:

١- **الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وإعادة التطبيق:**

تم استخدام معامل الثبات بطريقة معامل ألفا كرونباخ وإعادة التطبيق لحساب ثبات المقياس، ويتضح ذلك من خلال جدول (١١):

جدول (١١)

معاملات ثبات مقياس الاندماج الثقافي

المقياس الفرعي	عدد العبارات	معامل الفا كرونباخ	إعادة التطبيق
المحاكاة	٨	٠,٨٦٨	٠,٦٠٣**
الانفصال	٧	٠,٨٧٠	٠,٨٣٤**
التكامل	٥	٠,٧٨٦	٠,٧٣٨**
التهميش	٩	٠,٨٢٠	٠,٦٥٨**
الدرجة الكلية	٢٩	٠,٩١٣	٠,٨٤٩**

يتضح من جدول (١١) أن معاملات الثبات للأبعاد الفرعية الخاصة بمقياس **الاندماج الثقافي** تراوحت ما بين (٠,٧٨٦) إلى (٠,٨٧٠) كما بلغ معامل الثبات الكلى للمقياس (٠,٩١٣)، كما بلغ معامل أعادة التطبيق (٠,٨٤٩) معامل ثبات مرتفع مما يدعو إلى الثقة فى استخدام المقياس.

الصورة النهائية للمقياس:

بعد حساب الخصائص السيكومترية للمقياس من صدق وثبات، وما ترتب عنها أصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من (٢٩) عبارة موزعة على أربعة أبعاد، والجدول التالي (١٢) يوضح توزيع العبارات بعد ترتيبها على تلك الأبعاد:

جدول (١٢)

الصور النهائية لمقياس الاندماج الثقافي

م	الأبعاد	العبارات	الإجمالي
١	المحاكاة	١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨	٨
٢	الانفصال	٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٥	٧
٣	التكامل	١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠	٥
٤	التهميش	٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩	٩
	المجموع		٢٩

تصحيح المقياس:

يصحح المقياس بأن يحصل المستجيب على (٧ درجات) إذا وضع علامة تحت أوافق بشدة، (٦ درجات) إذا وضع علامة تحت أوافق، (٥ درجات) إذا وضع علامة تحت أوافق إلى حد ما، (٤ درجات) إذا وضع علامة تحت محايد، (٣ درجات) إذا وضع علامة تحت لا أوافق إلى حد ما، (درجتين) إذا وضع علامة تحت لا أوافق، (درجة واحدة) إذا وضع علامة تحت لا أوافق بشدة ؛ وذلك في حالة العبارات الإيجابية، ويكون العكس في حالة العبارات السلبية، وبالتالي تتراوح الدرجة على بعد المحاكاة بين (٨ إلى ٥٦) وتتراوح الدرجة على بعد التكامل بين (٥ إلى ٣٧)، كما تتراوح الدرجة على بعد الانفصال بين (٧ إلى ٤٩)، كما تتراوح الدرجة على بعد التهميش بين (٩ إلى ٦٣). وتتراوح الدرجة الكلية بين (٧ إلى ٢٠٣).

ثالثاً : مقياس الضغوط الثقافية Acculturative Stress (Sadhu& Asrabadi, 1994**)**

اطلع الباحثان على العديد من المقاييس والأطر النظرية في هذا الصدد مثل (Rodriguez et al., 2002) مقياس الضغوط الثقافية ASL والذي يتضمن أبعاد (الحاجز اللغوي والتمييز والحنين للوطن والضغوط الأسرية والصراع الثقافي) وكذلك مقياس الضغوط الثقافية متعدد الأبعاد (MASI) (Rodriquez et al., 2007) والذي يضم (٣٦) عبارة موزعة على أبعاد (الكفاءة اللغوية، بيئة العمل، العزلة الثقافية، والضغوط الأسرية وضغوط الهجرة)، ومقياس الضغوط لدى الشرق آسيوين (EAAM) (Ying, 2005) والذي يضم أبعاد مثل الكفاءة اللغوية والعزلة الثقافية والتمييز المدرك والحنين للوطن، وانتهى الباحثان إلى اختيار مقياس الضغوط الثقافية للطلاب الوافدين (ASSIS) (Sadhu& Asrabadi, 1994) وترجمه الباحثان، وتكون المقياس من (٣٦) عبارة متدرجة الاستجابة على ميزان خماسي يتراوح مابين(لا أوافق بشدة إلى أوافق بشدة). ويتكون المقياس من سبعة أبعاد فرعية وهي التمييز المدرك (٨) عبارات، والحنين للوطن (٤) عبارات، الرفض و الكره المدرك (٥) عبارات، والخوف (٤) عبارات، والضغوط الناجمة عن

الصدمة الثقافية (٣) عبارات، ضغوطات أخري (١٠) عبارات. وبلغ مامل ثبات ألفا كرونباخ (0.94)، بينما تراوح معدل الثبات الداخلي بين (0.87: 0.95) (Sadhu& Asrabadi, 1994; Porazli et al., 2004)

❖ **الخصائص السيكومترية للمقياس:**

أولاً: الصدق:

اعتمد الباحثان في حساب صدق المقياس على ما يلي:

١- **صدق الترجمة:** تم التحقق من صدق الترجمة من خلال عرض الترجمة على خمسة من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال الصحة النفسية (تخصص اللغة الإنجليزية)، حيث تم التحقق من الدقة اللغوية. تم أيضاً التحقق من الدقة الدلالية للمفاهيم والمحتوى من خلال عرض الترجمة على متخصصين في اللغة العربية للتأكد من سلامة التراكيب ووضوح معناها وسهولة الألفاظ عبر مراجعة شاملة. وتم التأكد من سلامة عبارات المقياس من الناحية الصياغة والناحية اللغوية.

٢- **صدق البنية العاملية:**

استخدم الباحثان التحليل العاملي التوكيدي باستخدام برنامج AMOS. V.26 للتأكد من صدق البنية العاملية للمقياس، والشكل التالي يوضح النموذج المستخرج من التحليل العاملي التوكيدي بعد تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية والمكونة من (١٠٠) طالب.

شكل (٤)

مسار التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الضغوط الثقافية

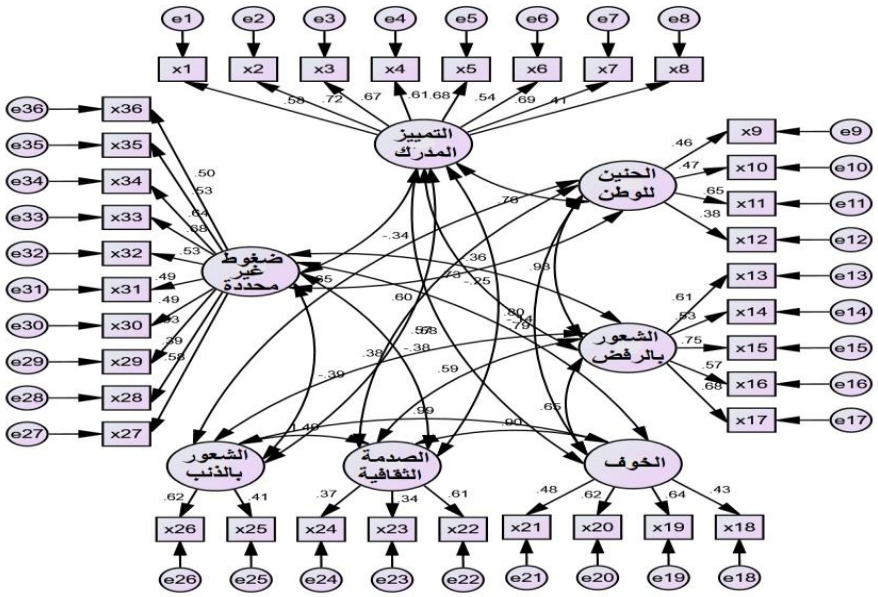

كما تم حساب كل من معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية، والخطأ المعياري، والقيمة الحرجة ودلالتها كما في الجدول التالي:

جدول (١٣)

معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية لمقياس الضغوط الثقافية

رقم العبارة	البعد	معاملات الانحدار المعيارية	معاملات الانحدار اللامعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	مستوى الدلالة
١		٠,٥٧٧	١			
٢		٠,٧٢٢	١,٢٨٧	٠,٢٤١	٥,٣٣٧	***
٣		٠,٦٦٨	١,٠٦٦	٠,٢١	٥,٠٧٩	***
٤		٠,٦٠٦	١,٠١٥	٠,٢١٤	٤,٧٥١	***
٥	التمييز	٠,٦٧٩	١,٢٦٥	٠,٢٤٦	٥,١٣٤	***
٦	المدرك	٠,٥٤٠	٠,٨٤٨	٠,١٩٤	٤,٣٦٥	***
٧		٠,٦٨٨	١,٠٩٥	٠,٢١١	٥,١٧٦	***
٨		٠,٤٠٦	٠,٦٢٨	٠,١٨١	٣,٤٦٨	***
٩		٠,٤٦٠	١			
١٠	الحنين	٠,٤٦٥	٠,٨١٩	٠,٢٤١	٣,٣٩٣	***
١١	للوطن	٠,٦٤٦	١,٢٢٥	٠,٣٠٣	٤,٠٤٥	***
١٢		٠,٣٨٠	٠,٧٤٥	٠,٢٥١	٢,٩٦٣	٠,٠٠٣
١٣		٠,٦١٥	١			
١٤		٠,٥٢٦	٠,٧٢٦	٠,١٦٥	٤,٣٩٢	***
١٥	الشعور	٠,٧٥٣	١,١٧٣	٠,٢٠٤	٥,٧٤٨	***
١٦	بالرفض	٠,٥٧٣	٠,٩٥٩	٠,٢٠٤	٤,٧٠٧	***
١٧		٠,٦٧٧	١,١٢٨	٠,٢١١	٥,٣٤٥	***
١٨		٠,٤٢٦	١			
١٩	الخوف	٠,٦٣٦	١,٨٠٨	٠,٥٠٧	٣,٥٦٩	***
٢٠		٠,٦١٧	١,٤٩٩	٠,٤٢٥	٣,٥٢٩	***
٢١		٠,٤٧٨	١,٣٣٥	٠,٤٢٦	٣,١٣٣	٠,٠٠٢
٢٢		٠,٦١٥	١			
٢٣	الصدمة	٠,٣٣٦	٠,٥٠١	٠,١٤١	٣,٥٦	***
٢٤	الثقافية	٠,٣٧٠	٠,٥٤٤	٠,١٤	٣,٨٩٤	***
٢٥	الشعور	٠,٤١٣	١			
٢٦	بالذنب	٠,٦٢٠	١,٤٢٨	٠,٣٢٨	٤,٣٥٨	***
٢٧		٠,٥٧٥	١			
٢٨		٠,٣٨٨	٠,٥٠١	٠,١٥٦	٣,٢١٩	٠,٠٠١
٢٩		٠,٥٣٤	٠,٨٣٧	٠,٢٠٢	٤,١٤٩	***
٣٠		٠,٤٩٠	٠,٨٢٦	٠,٢١٢	٣,٨٨٨	***
٣١		٠,٤٩٥	٠,٧٠٦	٠,١٨	٣,٩١٩	***
٣٢		٠,٥٣١	٠,٨٢٦	٠,٢	٤,١٣	***
٣٣	ضغوط غير	٠,٦٧٥	١,١٣	٠,٢٣٢	٤,٨٦٥	***
٣٤	محددة	٠,٦٤٤	٠,٨٧١	٠,١٨٤	٤,٧٢٤	***
٣٥		٠,٥٣١	٠,٨١	٠,١٩٦	٤,١٣	***
٣٦		٠,٥٠٠	٠,٨١٩	٠,٢٠٧	٣,٩٤٨	***

يتضح من جدول (١٣) أن جميع قيم معاملات الانحدار اللامعيارية جاءت دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٠١)، مما يشير إلى صدق البنية العاملية للمقياس.

كما تم حساب قيم مؤشرات المطابقة للتأكد من حسن مطابقة النموذج كما في الجدول التالي:

جدول (١٤)

مؤشرات مطابقة نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الضغوط الثقافية

م	مؤشرات المطابقة	قيمة المؤشر	المدى المقبول للمؤشر	القرار
١	النسبة بين CMIN/DF ودرجات الحرية X2	٢,٥٦٣	أقل من (٥)	مقبول
٢	جذر متوسطات مربع البواقي (RMR)	٠,٠٣٤	الاقتراب من الصفر	مقبول
٣	مؤشر حسن المطابقة (GFI)	٠,٧٣١	صفر إلى ١	مقبول
٤	مؤشر حسن المطابقة المصحح بدرجات الحرية (AGFI)	٠,٦٨٧	صفر إلى ١	مقبول
٥	مؤشر المطابقة المعياري (NFI)	٠,٥٣٦	صفر إلى ١	مقبول
٦	مؤشر المطابقة النسبي (RFI)	٠,٤٩٠	صفر إلى ١	مقبول
٧	مؤشر المطابقة المتزايد (IFI)	٠,٨٣١	صفر إلى ١	مقبول
٨	مؤشر توكر لويس (TLI)	٠,٨٠٤	صفر إلى ١	مقبول
٩	مؤشر المطابقة المقارن (CFI)	٠,٨٢١	صفر إلى ١	مقبول
١٠	جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب (RMSEA)	٠,٠٥٦	٠,٠٨ فأقل	مقبول

يتضح من جدول (١٤) أن جميع قيم مؤشرات المطابقة جاءت في المدى المقبول مما يدل على مطابقة نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الضغوط الثقافية مع بيانات العينة الاستطلاعية.

٣- صدق المحك:

تم حساب معامل الارتباط بطريقة بيرسون (Pearson) بين الدرجات على المقياس الحالي (إعداد الباحثان) ودرجاتهم على مقياس الضغوط الثقافية **Multidimensional Acculturative Stress Inventory (MASI)** (Rodriquez et al., 2007) كمحك خارجي مكون من ٣٦ عبارة موزعة على أبعاد: الكفاءة اللغوية وبيئة العمل والعزلة الثقافية والضغوط الأسرية والضغوط المرتبطة بالهجرة وكانت قيمة معامل الارتباط (٠,٦٨٢) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١)، مما يدل على صدق المقياس الحالي.

ثانيًا: الاتساق الداخلي:

وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والبعد الذي تنتمي إليه تلك العبارة بعد حذف درجة العبارة من البعد، والجدول التالي (١٥) يوضح معاملات الارتباط بين العبارة والبعد الذي تنتمي إليه:

جدول (١٥)

معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه لمقياس الضغوط الثقافية

التمييز المدرك		الحنين للوطن		الخوف		ضغوط غير محددة	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٧٤٥,٠**	٩	٦٤٤,٠**	١٨	٧٣٠,٠**	٢٧	٥٣٥,٠**
٢	٦٦٩,٠**	١٠	٥٠٧,٠**	١٩	٦٦٥,٠**	٢٨	٤٤٥,٠**
٣	٧١٨,٠**	١١	٦٢٤,٠**	٢٠	٦٨٥,٠**	٢٩	٧١٦,٠**
٤	٥٨٥,٠**	١٢	٦٥٤,٠**	٢١	٦٣٦,٠**	٣٠	٨٠٥,٠**
٥	٧١٦,٠**	الشعور بالرفض		الصدمة الثقافية		٣١	٥٩٥,٠**
٦	٤٧١,٠**	١٣	٥١٦,٠**	٢٢	٥٢٠,٠**	٣٢	٧١١,٠**
٧	٦٦٩,٠**	١٤	٧٠٠,٠**	٢٣	٦١٥,٠**	٣٣	٤٨٩,٠**
٨	٧٠٦,٠**	١٥	٥٩٨,٠**	٢٤	٦٣٢,٠**	٣٤	٦٥٣,٠**
		١٦	٦٠٢,٠**	الشعور بالذنب		٣٥	٥٤٩,٠**
		١٧	٦٠٨,٠**	٢٥	٦٣٢,٠**	٣٦	٦١٩,٠**
				٢٦	٧٥٦,٠**		

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط تراوحت ما بين (٠,٤٤٥ و٠,٨٠٥) وجميع هذه القيم مقبولة إحصائيًا، مما يشير إلى اتساق المقياس.

كذلك تم حساب الاتساق الداخلي من خلال معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية وبعضها البعض وكذلك في علاقتها مع الدرجة الكلية، والجدول التالي (١٦) يوضح معاملات الارتباط بين الأبعاد وبعضها والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (١٦)

معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الضغوط الثقافية

الأبعاد	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
التمييز المدرك	-						
الحنين للوطن	٣٩٤,٠**	-					
الشعور بالرفض	٤٢٩,٠**	٦٠١,٠**	-				
الخوف	٥٧٣,٠**	٥٨٣,٠**	٦٩٥,٠**	-			
الصدمة الثقافية	٣٣٢,٠**	٥٧٣,٠**	٥٧٣,٠**	٥٥٢,٠**	-		
الشعور بالذنب	٤٨٢,٠**	٥٧٩,٠**	٥٨٣,٠**	٦٤٨,٠**	٦٣٤,٠**	-	
ضغوط غير محددة	٦٧٣,٠**	٧١١,٠**	٧٣٦,٠**	٧٥٧,٠**	٥٣٠,٠**	٥١٨,٠**	-
الدرجة الكلية	٧٧٣,٠**	٨١١,٠**	٨٣٠,٠**	٧٨٤,٠**	٧٨٨,٠**	٥٥٤,٠**	٥٤١,٠**

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية تراوحت بين (٠,٣٣٢ و٠,٨٣٠) وجميعها قيم مقبولة إحصائيًا، وبذلك تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس وبالتالي من صدقه.

ثالثًا: الثبات:

حسب الباحثان ثبات المقياس كما يلي:

٢- **الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وإعادة التطبيق:**

تم استخدام معامل الثبات بطريقة معامل ألفا كرونباخ وإعادة التطبيق لحساب ثبات المقياس، ، ويتضح ذلك من خلال جدول (١٧):

جدول (١٧)

معاملات ثبات مقياس الضغوط الثقافية

المقياس الفرعي	عدد العبارات	معامل الفا كرونباخ	إعادة التطبيق
التمييز المدرك	٨	٠,٨٢٩	٦٨٣,٠**
الحنين للوطن	٤	٠,٧٩٩	٧٧٥,٠**
الشعور بالرفض	٥	٠,٨٥٣	٦٠٩,٠**
الخوف	٤	٠,٨٦٠	٧٢٢,٠**
الصدمة الثقافية	٣	٠,٨٩١	٦٩٦,٠**
الشعور بالذنب	٢	٠,٧٨٢	٦٧٤,٠**
ضغوط غير محددة	١٠	٠,٨٢٣	٦٠٢,٠**
الدرجة الكلية	٣٦	٠,٩٣٤	٨٦٩,٠**

يتضح من جدول (١٧) أن معاملات الثبات للأبعاد الفرعية الخاصة بمقياس **الضغوط الثقافية** تراوحت ما بين (٠,٧٨٢) إلى (٠,٨٩١) كما بلغ معامل الثبات الكلى للمقياس (٠,٩٣٤)، كما بلغ معامل أعادة التطبيق (٠,٨٦٩) معامل ثبات مرتفع مما يدعو إلى الثقة فى استخدام المقياس.

الصورة النهائية للمقياس:

بعد حساب الخصائص السيكومترية للمقياس من صدق وثبات، وما ترتب عنها أصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من (٣٦) عبارة موزعة على أربعة أبعاد، والجدول التالي (١٨) يوضح توزيع العبارات بعد ترتيبها على تلك الأبعاد:

جدول (١٨)

الصور النهائية لمقياس الضغوط الثقافية

م	الأبعاد	العبارات	الإجمالي
١	التمييز المدرك	١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨	٨
٢	الحنين للوطن	٩-١٠-١١-١٢	٤
٣	الشعور بالرفض	١٣-١٤-١٥-١٦-١٧	٥

م	الأبعاد	العبارات	الإجمالي
٤	الخوف	١٨-١٩-٢٠-٢١	٤
٥	الصدمة الثقافية	٢٢-٢٣-٢٤	٣
٦	الشعوربالذنب	٢٥-٢٦	٢
٧	ضغوط غيرمحددة	٢٧-٢٨-٢٩-٣٠-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥	١٠
	المجموع		٣٦

تصحيح المقياس:

يصحح المقياس بأن يحصل المستجيب على (٥ درجات) إذا وضع علامة تحت أوافق بشدة، (٤ درجات) إذا وضع علامة تحت أوافق، (٣ درجات) إذا وضع علامة تحت غير متأكد، (درجتين) إذا وضع علامة تحت لا أوافق، (درجة واحدة) إذا وضع علامة تحت لا أوافق بشدة ؛ وذلك في حالة العبارات الإيجابية، ويكون العكس في حالة العبارات السلبية، وبالتالي تتراوح الدرجة على المقياس ما بين (٣٦ إلى ١٨٠)، وتدل الدرجة المرتفعة على المقياس على ارتفاع مستوى الضغوط الثقافية ، بينما تدل الدرجة المنخفضة على انخفاض مستوى الضغوط الثقافية.

النتائج ومناقشتها:

- **نتائج التحقق من الفرض الأول ومناقشته:**

ينص **الفرض الأول** على أنه **" توجد علاقة دالة إحصائية بين درجة كل من رأس المال النفسي والضغوط الثقافية لدى الطلاب الو افدين بجامعة الأزهر"**

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط البسيط لبيرسون بين درجات الطلاب على مقياس **الضغوط الثقافية ودرجات رأس المال النفسي**، وقد جاءت قيم معاملات الارتباط كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول رقم (١٩)

معاملات الارتباط بين الضغوط الثقافية ودرجات رأس المال النفسي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر

رأس المال النفسي / الضغوط الثقافية	فاعلية الذات	الأمل	الصلابة	التفاؤل	الدرجة الكلية
التمييز المدرك	-٠,٤١٩**	-٠,٤٢٩**	-٠,٣٦٥**	-٠,٢٧٨**	-٠,٤٠٥**
الحنين للوطن	-٠,٢٩٧**	-٠,٣٢٢**	-٠,٢٣٤**	-٠,٢٠٥**	-٠,٣٩٥**
الشعوربالرفض	-٠,٣٣٨**	-٠,٣٦٣**	-٠,٢٣٠**	-٠,٢٠٦**	-٠,٤٥١**
الخوف	-٠,٣٩٣**	-٠,٤١٥**	-٠,٢٧٩**	-٠,١٤٩**	-٠,٤٣٩**
الصدمة الثقافية	-٠,٢٣٧**	-٠,٢٥٢**	-٠,٢٢٥**	-٠,١٨٣**	-٠,٣١٣**
الشعوربالذنب	-٠,٤١١**	-٠,٤٢٧**	-٠,٤٣٣**	-٠,٣٠٦**	-٠,٤٥٨**
ضغوط غيرمحددة	-٠,٤١٨**	-٠,٤٤١**	-٠,٤٠٣**	-٠,٢٧٨**	-٠,٤٩٦**
الدرجة الكلية	-٠,٤٤٥**	-٠,٤٧٠**	-٠,٤٥٤**	-٠,٣١٠**	-٠,٤٤٣**

يتبين من الجدول السابق: وجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين **الضغوط الثقافية ودرجات رأس المال النفسي لدى الطلاب الو افدين بجامعة الأزهر.** وتتفق نتيجة الفرض الأول مع دراسات (Lian, 2017; Haung& Lynch, 2019; Kim, 2016; Prathas et al.,2022; Xing et al.,2022; Zaho, 2019) حيث وجدت علاقة بين أبعاد رأس المال النفسي وبين الضغوط الثقافية. كما تتفق مع نتائج دراسة (Avey et al., 2009) والتي أسفرت عن وجود علاقة بين رأس المال النفسي وانخفاض معدلات الضغوط لدى العمال، وكذلك دراسة (Luthans et al., 2007; 20004) والتي اظهرت وجود علاقة موجبة بين رأس المال النفسي والرضا عن العمل وجودة الاداء والقدرة على إدارة الضغوط، ودراسة (Alarcon et al., 2009) والتي كانت بمثابة دراسة تحليل بعدي أسفرت نتائجها عن امكانية التنبؤ بالاحتراق النفسي والضغوط من خلال أبعاد رأس المال النفسي، ودراسة (Avey et al., 2011) والتي أسفرت أيضاً عن وجود علاقة بين رأس المال النفسي وبين اتجاهات العمال نحو العمل وكذلك انخفاض مستوى الضغوط النفسية.

ويمكن القول بأن الطلاب ذوي المستويات المرتفعة من رأس المال النفسي لديهم مستوى مرتفع من الصلابة النفسية التي تساعدهم على العودة مجدداً إلى الحالة الطبيعة حتى بعد المرور بالأزمات والأحداث الضاغطة، والتي من بينها الصدمة الثقافية الناجمة عن انتقال الأفراد إلى بيئات ثقافية جديدة. كما أن الصلابة النفسية تتضمن في طياتها تمتع الطالب بمستوى مرتفع من اللياقة العقلية والمعرفية التي تمكنه من النظرة إلى الأحداث الضاغطة بنظرة أكثر حكمة لما يتمتع به من رؤية ثاقبة في نظرته للأحداث الحياتية المرتبطة بمساره التعليمي والمهني، ومن ثم يكون أكثر قدرة على تحمل الضغوط في مقابل التوجه نحو الهدف. وبالتالي، فهى تساعد الطلاب على تحويل التحديات إلى فرص للنمو الشخصي والمهني بدلاً من أن تكون مصدرًا للإجهاد أو الإحباط.

كما أن المستويات المرتفعة من التفاؤل تمكن الطلاب الوافدين من النظرة إلى المواقف الصعبة والضاغطة بنظرة إيجابية، الأمر الذي يسهم في تخفيف أثرها النفسي والانفعالي على الطلاب، وبالتالي الحفاظ على مستويات مثلى من الصحة النفسية والسواء النفسي. يضاف لذلك، أن اعتقاد الطلاب الوافدين في فاعليتهم الذاتية وقدرتهم على إنجاز المهام وتحقيق الأهداف بنجاح يجعلهم أكثر قدرة على إدارة الضغوط.

كما أن الأمل -باعتباره احد مكونات رأس المال النفسي- يتضمن في طياته قدرة الطالب على وضع الأهداف والتخطيط لحياته بفاعلية. فالطلاب الوافدون ذوو المستويات المرتفعة من الأمل يميلون إلى التفاعل مع الاحداث الضاغطة بشكل استباقي، الأمر الذي يعزز من قدرتهم على المواجهة الفاعلة. فالأمل هو أحد المصادر الذاتية التي يعتمد عليها الفرد، لاسيما إذا كانت الموقف الانفعالية تتجاوز قدراته وموارده، ومن ثم يكون أكثر ثباتا من الناحية الانفعالية، ولايقع فريسة للضغوط النفسية لتهوى به في دائرة الاضطراب النفسي.

- **نتائج التحقق من الفرض الثاني ومناقشته:**

ينص **الفرض الثاني** على أنه **" توجد علاقة دالة إحصائية بين درجة كل من الضغوط الثقافية ودرجات الاندماج الثقافي لدى الطلاب الو افدين بجامعة الأزهر"**

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط البسيط لبيرسون بين درجات الطلاب على مقياس **الضغوط الثقافية ودرجات الاندماج الثقافي**، وقد جاءت قيم معاملات الارتباط كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول رقم (٢٠)

معاملات الارتباط بين الضغوط الثقافية ودرجات الاندماج الثقافي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر

الاندماج الثقافي / الضغوط الثقافية	المحاكاة	الانفصال	التكامل	التهميش
التمييز المدرك	٣٥٧-,٠**	٤١٣,٠**	٤٦٥-,٠**	٤٣٧,٠**
الحنين للوطن	٣٣٢-,٠**	٤٠٣,٠**	٤٨٤-,٠**	٤٢٠,٠**
الشعور بالرفض	٤٢٩-,٠**	٣٨١,٠**	٤٢٠-,٠**	٤١٢,٠**
الخوف	٤٧٠-,٠**	٥٢٩,٠**	٤٨٩-,٠**	٥٦٩,٠**
الصدمة الثقافية	٣٧٥-,٠**	٣١٣,٠**	٢٥٨-,٠**	٣٣٤,٠**
الشعور بالذنب	٣٦٩-,٠**	٣٦٧,٠**	٤٥٠-,٠**	٤١١,٠**
ضغوط غير محددة	٥١٠-,٠**	٥٢٣,٠**	٥٦٨-,٠**	٥٥٠,٠**
الدرجة الكلية	٥٧٧-,٠**	٥٢٩,٠**	٦٥٠-,٠**	٥٦٥,٠**

يتبين من الجدول السابق:

- وجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين **الاندماج الثقافي ودرجات الضغوط الثقافية لدى الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر**
- وجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين بعدي المحاكاة والتكامل ودرجات الضغوط الثقافية لدى الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (Ai, 2020; Luo et al., 2021; Umam et al.,2022). وتتفق تلك النتائج مع نموذج (Berry, 200Y) حيث أوضح Berry أن الأشخاص يخبروا مستويات متباينة من الضغوط الثقافية بناء على استراتيجيات الاندماج الثقافي التي يتبنوها. وتعتبر استرتتيجية التكامل هي الاستراتيجية الأفضل والتي تؤدي إلى مستويات التكيف الأمثل مع الثقافتين. ووفقاً لهذا النموذج، فإن الأشخاص الذين يعولون على استراتيجية التهميش أكثر عرضة لمستويات مرتفعة من الضغوط الثقافية مقارنة بالمستويات والاستريتيجيات الثلاثة الأخري. كما اعتبر أن المحاكاة والانفصال مرتبطة بمستويات متوسطة من الضغوط ومن ثم التكيف والتوافق. وتحدث المحاكاة عندما يتبني الطلاب المعايير والممارسات الثقافية الخاصة بالثقافة المضيفة والتخلى عن مظاهر الثقافة الأصلية. ويرتبط هذا الأمر بمستوى متوسط من الضغوط الثقافية حيث يعايش الطلاب ضغوطاً خاصة بالانصياع التام لتوقعات الثقافة المضيفة. وهذه التوتر قد يسبب صراع الهوية لدى الطلاب والشعور بالضياع feelings of loss أو الانفصال عن تراثهم الثقافي.

كما يتضمن التكامل الحفاظ على الهوية الثقافية للبلد الأصلي، وفي نفس الوقت الاندماج في الثقافة المضيفة وتبني قيمها ومعايرها. ويمكن أن تخفف تلك الاستراتيجية من الضغوط من خلال إتاحة الفرصة للطالب بالإبقاء على عناصر الثقافة الأصلية سعيا نحو التكيف مع الثقافة الجديدة. وعلى الرغم من ذلك، فإن محاولة التوفيق بين هويتين ثقافيتين مزدوجتين وضبطهما في

نفس الوقت قد يكون أمراً صعباً، وقد ينتج عنه درجة من الضغوط لاسيما في حال معايشة الطلاب لصراعات خاصة بالتوقعات الثقافية.

ويحدث التهميش في حال عجز الطلاب على الإبقاء على هويتهم الثقافية الأصلية، وكذلك عدم القدرة على الاندماج بشكل كامل في الثقافة المضيفة. وقد يترتب على ذلك مستوى مرتفع من الضغوط حيث يشعر الطلاب بالاستبعاد والرفض والعزلة وإساءة فهمهم في كلا الثقافتين سواء الأصلية أو المضيفة. كما أن غياب الدعم وتماسك الهوية قد يسهما في شعور الطالب بالاغتراب والتأزم النفسي.

ويتضمن الانفصال الإبقاء على هوية الثقافة الأصلية بالإضافة إلى تجنب التفاعل مع الثقافة الجديدة. وقد ينتج عن هذا مستوى مرتفع من الضغوط عندما يواجه الشخص بعض التحديات مثل العزلة الاجتماعية، ونقص الفرص المتاحة للتكامل أو تلقي الدعم وصعوبة الوصول إلى المصادر في الثقافة الجديدة. كما أنها قد تسهم أيضاً في الشعور بالتباعد الثقافي والفهم المغلوط.

- **نتائج التحقق من الفرض الثالث ومناقشته:**

ينص الفرض الثالث على أنه "يمكن التنبؤ بالضغوط الثقافية بمعلومية أبعاد الاندماج الأكاديمي ورأس المال النفسي لدى الطلاب الو افدين بجامعة الأزهر".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد، والجدول (٢١) يوضح دلالة التنبؤ بالضغوط الثقافية من خلال أبعاد الاندماج الأكاديمي ورأس المال النفسي.

جدول (٢١)

دلالة التنبؤ بالضغوط الثقافية من خلال ابعاد أبعاد الاندماج الأكاديمي ورأس المال النفسي

المتغير المُتنبئ به	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوي الدلالة
	الانحدار	٧٠٧٩٨,٢٦٤	٤	١٧٦٩٩,٥٦٦		
الضغوط الثقافية	البواقي	٤٤٣٢٢,١٢٥	٣٤٥	١٢٨,٤٧٠	١٣٧ ،٧٧٢	٠،٠١
	الكلي	١١٥١٢٠,٣٨٩	٣٤٩			

***درجات الحرية لعدد المتغيرات المدروسة التي دخلت معادلة الانحدار.**

- يتضح من جدول (٢١) أن قيمة (ف) لمعرفة دلالة التنبؤ بالضغوط الثقافية بمعلومية ابعاد **(الاندماج الأكاديمي ورأس المال النفسي)** لدى العينة الكلية بلغت (٧٧٢، ١٣٧) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوي (٠١، ٠)، مما يشير إلى فاعلية أربعة أبعاد من مجموع الأبعاد في التنبؤ بالضغوط الثقافية وهم **(الصلابة – التكامل – المحاكاه - التهميش)**، وهذا معناه أن هذه الأبعاد لها علاقة بالضغوط الثقافية.

كما يوضح جدول (٢٢) الإسهام النسبي للمتغيرات المدروسة في التنبؤ بأبعاد الاندماج الأكاديمي ورأس المال النفسي وأبعاده الفرعية بالنسبة للعينة الكلية.

جدول (٢٢)

الإسهام النسبي لابعاد أبعاد الاندماج الأكاديمي ورأس المال النفسي في التنبؤ بالضغوط الثقافية

المتغير المُتنبئ به	المتغيرات المُنبئة	ر	ر²	ر² النموذج	معامل التفسير	قيمة الثابت	معامل الانحدار Beta	ت	مستوى الدلالة
الضغوط الثقافية	الصلابة	٠,٦٥٠	٠,٤٢٢	٠,٤٢١	٠,٤٢٢	١٢٣,٩٧٩	-١,١٢٨	-١١,٥٠٢	٠,٠٠٠
	التكامل	٠,٧٥٩	٠,٥٧٦	٠,٥٧٤	٠,١٥٤		-٠,٩٦٢	-٩,٧٩١	٠,٠٠٠
	المحاكاة	٠,٧٧٦	٠,٦٠٢	٠,٥٩٨	٠,٠٢٥		-٠,٤٦٩	-٣,٨٦٠	٠,٠٠٠
	تهميش	٠,٧٨٤	٠,٦١٥	٠,٦١١	٠,٠١٣		٠,٤٢٣	٣,٤٤٧	٠,٠٠٠

يتضح من الجدول (٢٢) ما يلي:

- أن **الصلابة** تعد أكثر المتغيرات المدروسة إسهاماً في **الضغوط الثقافية** حيث بلغ معامل التفسير النهائي للنموذج المصاحب لدخول المتغيرات إلى نموذج الانحدار المتعدد (٠,٤٢٢)، وهذا يعني أن **الصلابة** تفسر (٤٢%) من التباين في **الضغوط الثقافية**، يلية بعد **التكامل** حيث بلغت قيمت معامل التفسير النهائي للنموذج (٠,١٥٤)، هذا يعني أن **التكامل** يفسر (١٥%) من التباين في **الضغوط الثقافية**، يلية بعد **المحاكاة** حيث بلغت قيمت معامل التفسير النهائي للنموذج (٠,٠٢٥)، هذا يعني أن **المحاكاة** يفسر (٣%) من التباين في **الضغوط الثقافية**، يلية بعد **التهميش** حيث بلغت قيمت معامل التفسير النهائي للنموذج (٠,٠١٣)، هذا يعني أن **التهميش** يفسر (١%) من التباين في **الضغوط الثقافية**، وبناءً على ما سبق يمكن تمثيل معادلة التنبؤ **بالضغوط الثقافية** كما يلي:

الضغوط الثقافية = -١,١٢٨ × **الصلابة** + -٠,٩٦٢ × **التكامل** + - ٠,٤٦٩ × **المحاكاة** + ٠,٤٢٣ × **التهميش** + ١٢٣,٩٧٩

كما يوضح الجدول (٢٣) قيمة الإسهام النسبي لكل بعد من أبعاد الاندماج الأكاديمي ورأس المال النفسي في التنبؤ بالضغوط الثقافية وأبعاده الفرعية:

جدول (٢٣)

درجة الإسهام النسبي للمتغيرات المدروسة في التنبؤ بالضغوط الثقافية

المتغير المُتنبئ به	المتغيرات المُنبئة	الإسهام النسبي
الضغوط الثقافية	الصلابة	٤٢%
	التكامل	١٥%
	المحاكاة	٣%
	التهميش	١%

ويوضح الجدول (٢٤) قيمة (ت) للمستويات التي لم تدخل معادلة الانحدار.

جدول (٢٤)

قيمة (ت) للمتغيرات المدروسة التي لم تدخل معادلة الانحدار

المتغير المُتنبئ به	المتغيرات التي لم تدخل المعادلة	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الضغوط الثقافية	الانفصال	٠,٣٩٦-	٠,٦٩٢
	فاعلية.الذات	١,٢٢٠-	٠,٢٢٣
	الأمل	١,٤٩٤-	٠,١٣٦
	التفاؤل	١,١٤٦-	٠,٢٥٣

يتضح من الجدول (٢٤) أن قيمة (ت) المحسوبة لابعاد الاندماج الأكاديمي ورأس المال النفسي التي لم تدخل المعادلة، هي قيمة غير دالة إحصائياً، وهذا معناه أن هذه الابعاد لم تصل إلي حد الدلالة في التنبؤ بالضغوط الثقافية.

تشير النتائج إلى أن الصلابة النفسية تفسر (٤٢%) من التباين في الضغوط الثقافية. حيث أن الطلاب الذين يمتلكون مستوى عالٍ من الصلابة النفسية قد يرون الأحداث الضاغطة على أنها تحديات بدلاً من النظر إليها على أنها تهديدات، مما يقلل من تأثيرها السلبي.

كما تُعَد الصلابة النفسية عملية نفسية وقدرة ذاتية تتجلى في نمط التكيف الإيجابي إثر التعرض لخبرات حياتية صادمة. هذه القدرة تُعزز من الوعي بنقاط القوة والاعتقاد الداخلي بقدرة الفرد على تجاوز التحديات. وفي السياق الثقافي، يمكن للصلابة النفسية أن تساعد الطلاب الوافدين في التعامل مع التحديات المرتبطة بالاندماج في ثقافة جديدة، مثل الحواجز اللغوية والتمييز. فالطلاب الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من الصلابة النفسية يكونون أكثر قدرة على استيعاب الصدمات الثقافية وتحويلها إلى فرص للتعلم والنمو، مما يمكنهم من التكيف بشكل أكثر فعالية، والاندماج بنجاح في البيئة الجديدة. ويتجلى هذا من خلال قدرتهم على تشكيل علاقات اجتماعية إيجابية والتفاعل مع المحيطين بهم، مما يساهم في تقليل تأثير الضغوط الثقافية.

كما أن الصلابة النفسية تؤثر على تقييم الفرد لقدراته على التعامل مع الضغوط والموارد المتاحة. فالطلاب الذين يتمتعون بمستوى مرتفع من الصلابة يكون لديهم تقييم أكثر إيجابية لمصادر المواجهة المتاحة ويكونون أكثر فعالية في استخدام استراتيجيات المواجهة، مما يحد من الضغوط.

كما أن استراتيجية **التكامل** تفسر (١٥%) من التباين في الضغوط الثقافية، مما يشير إلى أنها تقلل من مستويات الضغوط بشكل ملحوظ ولكن بدرجة أقل مقارنةً بالصلابة النفسية. فالأفراد الذين يتبعون استراتيجية التكامل يمزجون بين ثقافتهم الأصلية والثقافة الجديدة، مما يتيح لهم الاستفادة من مزايا كلا الثقافتين. هذا التوازن يعزز من قدرتهم على التكيف مع بيئتهم الجديدة، حيث أنهم يستطيعون الحفاظ على جوانب من هويتهم الثقافية الأصلية، بينما يتكيفون بنجاح مع القيم والممارسات الثقافية الجديدة. هذا التكامل يمكن أن يسهم في تقليل مشاعر الغربة وتعزيز الإحساس بالانتماء والقبول في المجتمع الجديد.

وتفسر استراتيجيات **المحاكاة و التهميش** نسبة من التباين في الضغوط الثقافية، حيث يصل تأثير المحاكاة إلى (٣%) والتهميش إلى (١%.). وتعني المحاكاة التكيف مع الثقافة الإسلامية والتبني الناجح لعاداتها، والذي يعد عاملاً يقلل من الضغوط الثقافية، خاصة مع التقارب الديني في رحاب الثقافة الاسلامية. وتشجع المؤسسة الازهرية والبيئة المصرية بشكل عام الطلاب على اتباع القيم والممارسات الإسلامية، والتي تثمر عن زيادة شعور الطلاب بالانسجام. بالإضافة إلى وجود دعم مؤسسي يتماشى مع قيم الطلاب الثقافية والدينية، مما يعزز شعورهم بالقبول ويقلل التوترات الناتجة عن الثقافة الجديدة. وبالتالي، فالطلاب الذين ينجحون في محاكاة الثقافة الإسلامية قد يواجهون ضغوطًا أقل بسبب تحسين اندماجهم وتقديرهم في المجتمع الأكاديمي والاجتماعي. أما التهميش، والذي يشمل تجنب كل من الثقافة الأصلية والثقافة الجديدة، يمكن أن يؤدي إلى مشكلات نفسية أكثر حدة. فالأفراد الذين يشعرون بالتهميش قد يواجهون صعوبة في إيجاد مكانهم في أي من الثقافتين، مما يعزز مشاعر العزلة ويزيد من التوتر والضغط النفسي. كما أن عدم وجود اتصال إيجابي مع أي من الثقافتين يجعل من الصعب عليهم بناء هوية متكاملة وإيجاد دعم اجتماعي فعّال.

نتائج التحقق من الفرض الرابع ومناقشته:

والذي ينص على: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب وفقا للنوع (ذكور/ اناث) ووفقا لمحل الإقامة (افريقي / اسيوي) على مقياس رأس المال النفسي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر

ولاختبار صدق هذا الفرض حسب الباحثان قيمة " ت " ودلالتها الإحصائية بين (الذكور والاناث) على مقياس رأس المال النفسي .

ويوضح الجدول التالي (٢٥) قيمة اختبار " ت " test– T ودلالتها الإحصائية بين (الذكور/ الاناث) على مقياس رأس المال النفسي.

جدول (٢٥) *قيمة "ت" ودلالتها الإحصائية للفروق بين (الذكور/ الاناث)*

أبعاد رأس المال النفسي	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
فاعلية الذات	ذكور	١٧٣	٢٨,١٧	٤,٥٤٦	٨,٨٥٨	٠,٠١
	اناث	١٧٧	٢٣,١٩	٥,٩٠١		
الأمل	ذكور	١٧٣	٢٨,٢٩	٤,٥٦٦	٩,٢٦١	٠,٠١
	اناث	١٧٧	٢٣,٠٥	٥,٩٤١		
الصلابة	ذكور	١٧٣	٢٦,٢٥	٤,١١١	٨,٥٩٥	٠,٠١
	اناث	١٧٧	٢٢,٠٣	٥,٠٣٨		
التفاؤل	ذكور	١٧٣	٢٦,٢٠	٤,١٨٤	٧,٠٦٢	٠,٠١
	اناث	١٧٧	٢٢,٨٤	٤,٧٠٧		
الدرجة الكلية	ذكور	١٧٣	١٠٣,٤٧	١٢,٩٥٣	٩,١٩٩	٠,٠١
	اناث	١٧٧	٨٨,٦٦	١٦,٩٥١		

ويوضح الجدول التالي (٢٦) قيمة اختبار " ت " test– T ودلالتها الإحصائية بين (الافريقي/ الاسيوي) على مقياس رأس المال النفسي.

جدول (٢٦)

قيمة "ت" ودلالتها الإحصائية للفروق بين (إفريقي/أسيوي)

أبعاد رأس المال النفسي	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
فاعلية الذات	افريقي	١٦٧	٢٨,١٢	٤,٦١٨	٨,٣٤٨	٠,٠١
	اسيوي	١٨٣	٢٣,٤٠	٥,٩١٨		
الأمل	افريقي	١٦٧	٢٨,٢٤	٤,٦٣٩	٨,٧٤٧	٠,٠١
	اسيوي	١٨٣	٢٣,٢٧	٥,٩٦١		
الصلابة	افريقي	١٦٧	٢٦,٣٧	٤,٠٦٣	٨,٨٦٠	٠,٠١
	اسيوي	١٨٣	٢٢,٠٧	٥,٠١٣		
التفاؤل	افريقي	١٦٧	٢٦,١٧	٤,٢٤٨	٦,٦٥٣	٠,٠١
	اسيوي	١٨٣	٢٢,٩٧	٤,٦٩٦		
الدرجة الكلية	افريقي	١٦٧	١٠٣,١٧	١٣,٠٦٩	٨,٤٦١	٠,٠١
	اسيوي	١٨٣	٨٩,٤٣	١٧,١٩١		

يتضح من جدول (٢٥)، (٢٦) أن قيمة "ت" للفروق بين (الذكور / الاناث) وبين (الافريقي/ الاسيوي)لأبعاد مقياس رأس المال النفسي والدرجة الكلية هي قيم دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١)؛ وهذا يعني أنه توجد فروق في أبعاد رأس المال النفسي والدرجة الكلية وفقا للنوع (ذكور / اناث) وذلك لصالح الذكور، ووفقا للإقامة (افريقي/ اسيوي) وذلك لصالح الافريقي

وتتفق نتائج الفرض الرابع مع دراسة Alharbi (2022)، بينما تختلف مع دراسة (Chin 2016) حيث لم تظهر فروقاً تعزى للنوع في مستوى الصلابة النفسية. ويمكن تفسير الفروق في رأس المال النفسي بين الذكور والإناث لصالح الذكور ووفقاً للخلفية الثقافية لصالح الطلاب الإفريقين في ضوء القيم والمعايير الثقافية حيث أن بعض الثقافات تتبني قيماً ومعاييراً خاصة تساعد في بناء وتنمية مكونات رأس المال النفسي (فاعلية الذات- الأمل- التفاؤل- الصلابة النفسية). كما أن التنميط النوعي أو (الدور النوعي) ويعنى به الأدوار أو الوظائف التي يفرضها المجتمع على الأفراد بناءً على النوع، والتي قد تشمل السلوكيات والمسؤوليات والتوقعات الاجتماعية المخصصة للذكور والإناث في الثقافة أو المجتمع الخاص بهم، الأمر الذي قد يؤثر بشكل أو بآخر في بناء مصادر رأس المال النفسي وكيفية التعبير عنها.

يضاف لذلك أن هناك فروقاً بين الطلاب في الوصول إلى شبكات الدعم الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والتي من شأنها أن تؤثر في رأس المال النفسي لديهم لاسيما لدى الإناث فهن أكثر احتياجاً للدعم الاجتماعي والنفسي، إلا أن الذكور اكثر نجاحاً في استغلال مصادر الدعم والمساندة الاجتماعية من الإناث بسبب الثقافة الاسلامية وماتفرضه على المرأة من قلة الاختلاط أو الخروج من السكن إلا للضرورة بخلاف الذكور. كما أن تكوين الهوية يتأثر بشكل أو بآخر بطبيعة الثقافة بما في ذلك gender identity الهوية الجنسية والتي بدورها تشكل إدراك الفرد

لهويته الذاتية وشعوره بالأمل. كما أن التوقعات الثقافية تجاه الدور النوعي قد تؤثر على مستوى التفاؤل بشكل أو بآخر.

كما أنه في بعض الثقافات، قد يُتوقع من الرجال تولي أدوار قيادية أو مواقف تتطلب درجة من التأكيدية والحزم، مما قد يعزز قدرتهم الذاتية في هذه المجالات. بينما قد تركز الإناث، من ناحية أخرى، على توقعات مختلفة تتعلق بالأدوار الجماعية أو التفاعلات الأسرية، مما يؤثر في قدرتهن الذاتية في تلك المجالات.

يضاف لذلك أن خبرات الاندماج الثقافي قد تؤثر في الأمل والتفاؤل بطرق مختلفة. على سبيل المثال، قد تواجه الإناث في المجتمعات الذكورية أثناء عملية الانتقال إلى ثقافة جديدة تغيراً في مستوى التفاؤل نتيجة للتغيرات في الأدوار والتوقعات، بينما قد يواجه الرجال تحديات تتعلق بالاندماج الاقتصادي أو الاجتماعي.

كما أن القدرة على تجاوز الأزمات والضغوط الثقافية قد يختلف وفقاً للنوع، فالمعايير الثقافية الخاصة بالتعبير الانفعالي يمكن أن تؤثر في مستوى الصلابة أثناء عملية الاندماج الثقافي.

- **نتائج التحقق من الفرض الخامس ومناقشته:**

والذي ينص على: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب وفقا للنوع (ذكور/ اناث) ووفقا لمحل الإقامة (افريقي / اسيوي) على مقياس الاندماج الثقافي لدى الطلاب الو افدين بجامعة الأزهر

ولاختبار صدق هذا الفرض حسب الباحثان قيمة " ت " ودلالتها الإحصائية بين (الذكور والاناث) و (افريقي / اسيوي) على مقياس الاندماج الثقافي .

ويوضح الجدول التالي (٢٧) قيمة اختبار " ت " test– T ودلالتها الإحصائية بين (الذكور/ الاناث) على مقياس الاندماج الثقافي .

جدول(٢٧)

قيمة " ت" ودلالتها الإحصائية للفروق بين (الذكور / الاناث)

أبعاد الاندماج الثقافي	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة " ت"	مستوى الدلالة
المحاكاة	ذكور	١٧٣	٤٢,٣٩	٣,٩٥٠	١٥,٠٧٤	٠,٠١
	اناث	١٧٧	٣٠,٤٠	٩,٨٠٠		
الانفصال	ذكور	١٧٣	٣٥,٠٨	٦,٧٧٨	٨,٥٣٧	٠,٠١
	اناث	١٧٧	٢٨,٠١	٨,٦٢٤		
التكامل	ذكور	١٧٣	٢٦,٥٣	٤,٤٨٢	٥,٦٢٦	٠,٠١
	اناث	١٧٧	٢٢,٨٠	٧,٥٤٩		
التهميش	ذكور	١٧٣	٣١,٧٣	٧,٦٩٤	٦,٣٩١	٠,٠١
	اناث	١٧٧	٣٦,٧٣	٦,٩١٣		

ويوضح الجدول التالي (٢٨) قيمة اختبار " ت " test– T ودلالتها الإحصائية بين (افريقي / اسيوي) على مقياس الاندماج الثقافي .

جدول(٢٨)

قيمة "ت" ودلالتها الإحصائية للفروق بين (إفريقي/أسيوي)

أبعاد الاندماج الثقافي	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المحاكاة	افريقي	١٦٧	٤٢,٥٢	٣,٩٥٤	١٥,١٤٠	٠,٠١
	اسيوي	١٨٣	٣٠,٦٧	٩,٧٥٠		
الانفصال	افريقي	١٦٧	٣٥,٤٠	٦,٦٢١	٩,١٥٣	٠,٠١
	اسيوي	١٨٣	٢٧,٩٦	٨,٥٣٤		
التكامل	افريقي	١٦٧	٢٦,٣٤	٤,٤٤٦	٤,٩٣٤	٠,٠١
	اسيوي	١٨٣	٢٣,٠٩	٧,٥٩٤		
التهميش	افريقي	١٦٧	٣١,٩٥	٧,٧٢٨	٥,٥٥٧	٠,٠١
	اسيوي	١٨٣	٣٦,٣٧	٧,٠٩٥		

يتضح من جدول (٢٧)، (٢٨) أن قيمة "ت" للفروق بين (الذكور / الاناث) وبين (الافريقي/ الاسيوي) لأبعاد مقياس **الاندماج الثقافي** هي قيم دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١)؛ وهذا يعني أنه توجد فروق في أبعاد **الاندماج الثقافي** وفقا للنوع (ذكور / اناث) وذلك لصالح الذكور ماعدا بعد التهميش فهو لصالح الاناث، ووفقا للإقامة (افريقي/ اسيوي) وذلك لصالح الافريقي ماعدا بعد التهميش فهو لصالح الاسيوي

ويمكن تفسير الفروق وفقا للنوع كما يلي:

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة Alkar (2022) حيث يظهر الذكور معدلات أعلى من التكامل في البيئات الثقافية الجديدة. حيث أنهم قد يشاركون بدرجة أكبر في الأنشطة الاجتماعية، والمشاركة في شبكات اجتماعية أوسع، كما أنهم أكثر قدرة على التكيف مع القيم والتقاليد الثقافية. بينما قد تقترب الإناث من التكامل بطريقة مختلفة حيث أنهن أكثر تركيزاً فقط على تشكيل علاقات اجتماعية متماسكة، والحفاظ على الممارسات الثقافية من ثقافتهن الأصلية. ويمكن أن يلجأ الإناث إلى التهميش إذا ما واجهوا عقبات في الوصول إلى الفرص الاجتماعية، الاقتصادية، أو التعليمية في الثقافة الجديدة، مما يمكن أن يؤدي إلى شعور بالاغتراب أو الاستبعاد، أو في حال تعرضهم لتحيزات ثقافية أو نوعية تحد من اندماجهن في البناء الاجتماعي الأوسع.

ويمكن عزو الفروق في التكيف الثقافي إلى الأدوار والتوقعات الاجتماعية حيث يمكن أن تشكل كيفية تبني الذكور والإناث للتكامل الثقافي. على سبيل المثال، قد تؤثر الأدوار الجنسية التقليدية في أنواع التفاعلات الاجتماعية والمسؤوليات التي يتولاها الأفراد. كما أن القيم الثقافية المتعلقة بالأدوار الجنسية والمسؤوليات والتوقعات من مجتمع إلى آخر يمكن أن تشكل كيفية تكيف الذكور والإناث مع البيئات الثقافية الجديدة.

أما فيما يخص الفروق في طبيعة الاندماج بين الطلاب الأفارقة والطلاب الآسيويين، فقد يعزى ذلك إلى طبيعة الحياة في البلاد الافريقية ونمط التنشئة، والمستوى الاقتصادي،

وانتشار بعض الأمراض، والتعددية الثقافية والدينية. حيث تعتبر مصر بالنسبة للطلاب الإفريقين ملاذاً آمناً يجدوا فيه ضالتهم التي افتقدوها في بلادهم. وبالتالي، يؤدي هذا إلى تسارع عملية الاندماج الثقافي بكل أشكاله الإيجابية. فالطالب الإفريقي لا يفد لمصر فقط لتحصيل العلم، بل قد يتعدى الأمر إلى الحصول على عمل والاستقرار الأسري في مصر حتى بعد التخرج. وبالتالي، فاتجاهات معظم الطلاب نحو الثقافة المضيفة هي اتجاهات إيجابية. كما أنهم أكثر قدرة على التفاعل باللغة العربية بشقيها العامية والفصحي مما يسهل عملية الاندماج.

ومن جهة أخري، فإن الطلاب الآسيوين قد وفدوا من بيئات ثقافية تنعم وتحظى بدرجة أعلى من الرفاهة والرخاء الاقتصادي، وهذا يشكل اتجاهاتهم نحو الثقافة المضيفة. يضاف لذلك، أنه من خلال الاحتكاك بالطلاب الوافدين في قاعات الدراسة، ربما يعاني بعض الطلاب الآسيوين من صعوبات في فهم اللغة العامية. وبالتالي، هم أكثر عرضة للضغوط الثقافية التي تحدد مسار الاندماج لدى تلك الفئة. كما قد يعزى هذا الفرق إلى التأهيل السابق على القدوم إلى مصر. فعدم كفاية التأهيل السابق داخل البلاد الآسيوية -كتدريب الطلاب على تعلم اللغة العربية والتأهيل النفسي والاجتماعي قبل التعرض لصدمة التغيير الثقافي التي يواجهها هؤلاء الطلاب- قد يترتب عليه معايشة الطلاب لضغوط متزايدة وفي الوقت ذاته عدم توظيف بعض الطلاب لأساليب المواجهة الفاعلة لاسيما في سنوات الدراسة الأولى، الأمر الذي يترتب عليه درجة من الارتباك والحيرة وقلة الاستقرار الانفعالي، مما يدفع البعض إلى تبني استراتيجيات غير تكيفية للاندماج الثقافي. وفي هذا الصدد، تسعى مؤسسة الأزهر بكافة مواردها إلى التغلب على هذا الأمر حيث تم إنشاء مراكز لتعليم الوافدين اللغة العربية وكذلك عقد دورات للتأهيل النفسي والاجتماعي للتغلب على تلك المشكلات.

- **نتائج التحقق من صدق الفرض السادس ومناقشته:**

والذي ينص على: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب وفقا للنوع (ذكور/ اناث) ووفقا لمحل الإقامة (افريقي / اسيوي) على مقياس الضغوط الثقافية لدى الطلاب الو افدين بجامعة الأزهر

ولاختبار صدق هذا الفرض حسب الباحثان قيمة " ت " ودلالتها الإحصائية بين (الذكور والاناث) و (افريقي / اسيوي) على مقياس الضغوط الثقافية .

ويوضح الجدول التالي (٢٩) قيمة اختبار " ت " test– T ودلالتها الإحصائية بين (الذكور/ الاناث) على مقياس الضغوط الثقافية.

جدول(٢٩)

قيمة "ت" ودلالتها الإحصائية للفروق بين (الذكور / الاناث)

الضغوط الثقافية	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
التمييز المدرك	ذكور	١٧٣	٢١,٢١	٤,٧٠٤	٦,٠٦٦	٠,٠١
	اناث	١٧٧	٢٤,١١	٤,٢١٨		
الحنين للوطن	ذكور	١٧٣	١٢,٧٧	٣,٥٨٦	٤,٧٢٤	٠,٠١
	اناث	١٧٧	١٤,٤٠	٢,٧٧٢		
الشعور بالرفض	ذكور	١٧٣	١٣,٥٢	٢,٨٤٤	٨,١٧٨	٠,٠١
	اناث	١٧٧	١٥,٧٩	٢,٣١٨		
الخوف	ذكور	١٧٣	١٠,٦٦	٢,٨٣٥	٨,٧٥٥	٠,٠١
	اناث	١٧٧	١٣,٢٨	٢,٧٥٧		
الصدمة الثقافية	ذكور	١٧٣	٨,٤٩	٢,٢١٤	٥,٦٠٥	٠,٠١
	اناث	١٧٧	٩,٨١	٢,١٩٩		
الشعور بالذنب	ذكور	١٧٣	٥,٣١	١,٤٧٧	٣,٥٥٨	٠,٠١
	اناث	١٧٧	٥,٩٨	٢,٠١٥		
ضغوط غير محددة	ذكور	١٧٣	٢٦,٩٠	٦,٣٤٤	٨,٧٢٨	٠,٠١
	اناث	١٧٧	٣٢,٧٥	٦,٢٠٤		
الدرجة الكلية	ذكور	١٧٣	٩٨,٨٧	١٦,١١٢	١٠,٠٨٨	٠,٠١
	اناث	١٧٧	١١٦,١٢	١٥,٨٨٥		

ويوضح الجدول التالي (٣٠) قيمة اختبار " ت " T – test ودلالتها الإحصائية بين الطلاب (إفريقي / أسيوي) على مقياس الضغوط الثقافية.

جدول(٣٠)

قيمة "ت" ودلالتها الإحصائية للفروق بين (افريقي/ اسيوي)

الضغوط الثقافية	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
التمييز المدرك	افريقي	١٦٧	٢١,٣٦	٤,٧٠١	٥,١٧٧	٠,٠١
	اسيوي	١٨٣	٢٣,٨٧	٤,٣٥٥		
الحنين للوطن	افريقي	١٦٧	١٢,٨٣	٣,٦٣٥	٤,٢١٣	٠,٠١
	اسيوي	١٨٣	١٤,٣٠	٢,٧٨٥		
الشعور بالرفض	افريقي	١٦٧	١٣,٥٧	٢,٨٧٦	٧,٣٧١	٠,٠١
	اسيوي	١٨٣	١٥,٦٧	٢,٣٨٢		
الخوف	افريقي	١٦٧	١٠,٧٨	٢,٧٩٠	٧,٥٢٨	٠,٠١
	اسيوي	١٨٣	١٣,٠٩	٢,٩٣٢		
الصدمة الثقافية	افريقي	١٦٧	٨,٤٦	٢,٢٣٥	٥,٦٥٩	٠,٠١
	اسيوي	١٨٣	٩,٨٠	٢,١٧٦		

الضغوط الثقافية	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الشعوربالذنب	افريقي	١٦٧	٥,٣٨	١,٤٥١	٢,٦٨٨	٠,٠١
	اسيوي	١٨٣	٥,٩٠	٢,٠٣٩		
ضغوط غيرمحددة	افريقي	١٦٧	٢٧,١٤	٦,٢٩٥	٧,٥٦٦	٠,٠١
	اسيوي	١٨٣	٣٢,٣٣	٦,٥٣٣		
الدرجة الكلية	افريقي	١٦٧	٩٩,٥٣	١٥,٩٩٩	٨,٧٧١	٠,٠١
	اسيوي	١٨٣	١١٤,٩٥	١٦,٨٨٢		

يتضح من جدول (٢٩)، (٣٠) أن قيمة "ت" للفروق بين (الذكور / الاناث) وبين (الافريقي/ الاسيوي) لأبعاد مقياس الضغوط الثقافية والدرجة الكلية هي قيم دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١)؛ وهذا يعني أنه توجد فروق في أبعاد الضغوط الثقافية والدرجة الكلية وفقا للنوع (ذكور / اناث) وذلك لصالح الاناث ، ووفقا للإقامة (افريقي/ اسيوي) وذلك لصالح الاسيوي

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة Chin (2016) حيث وجدت فروق في الضغوط وأساليب المواجهة لصالح الإناث. ويمكن تفسير الفروق في الضغوط الثقافية في ضوء الأدوار والتوقعات الاجتماعية. فغالبًا ما تكون لدى الثقافات المختلفة توقعات مميزة لأدوار الرجال والنساء وسلوكياتهم. فعندما يهاجر الأفراد من هذه الثقافات أو يتأقلمون في بيئة جديدة، قد يواجهون ضغوطًا متعلقة بالتكيف مع هذه الأدوار الجديدة. على سبيل المثال، قد تواجه النساء ضغوطًا تتعلق بصراع الدور حيث تجد الفتاة في بيئة جديدة بعيدة عن الأهل والأصدقاء، بالتالي يتوقع منها تحقيق درجة من الاستقلالية في ثقافة البلد المضيف، وهذا قد يشكل عبء انفعالي على الطالبات، لاسيما في ضوء الثقافة الاسلامية التي تضع قيوداً لسفر المرأة وانتقالها من بلدها بسبب الطبيعة السيكولوجية والفسيولوجية للمرأة. بخلاف الذكور الذين يعتبرون أن الانتقال إلى بلد آخر هو درجة من النمو والاستقلال الذاتي فتحقيق ذلك بالنسبة للطلاب الذكور يعد مصدراً للفخر والاعتزاز بخلاف الإناث فقد يشكل لهن ضغطاً انفعالياً يتطلب منهن بذل المزيد من الجهد للوصول إلى مستوى مقبول من التوافق النفسي والاجتماعي والثقافي.

وكذلك فالدعم الاجتماعي، هو أحد العوامل الحاسمة في هذا الصدد، حيث أن توافر الشبكات الاجتماعية تساعد على التكيف والاندماج. لكن يمكن القول أن شبكات الدعم الاجتماعي للطالبات قد تكون قاصرة على الدعم الأسري، بينما يعتمد الذكور على شبكات دعم اجتماعي أوسع سواء داخل الأسرة أو البيئة الدراسية أو الأنشطة الترفيهية .

يضاف لذلك، أن تباين أساليب مواجهة الضغوط أو استراتيجيات التكيف لدى الطاب قد تكون أحد العوامل المسهمة في حدوث تلك الفوارق. فعادة ما تعتمد الطالبات على السعى نحو طلب الدعم الاجتماعي واستخدام أساليب مواجهة المرتكزة على الانفعال، بينما قد يستخدم الرجال أساليب مواجهة مرتكزة على المشكلات، أو قد يتجنبون طلب المساعدة بسبب القيم الثقافية المتعلقة بالذكورة والاعتماد على الذات.

كما أن هناك تباين في تأثير الضغوط النفسية على مستويات الصحة النفسية. فالنساء أكثر عرضة للاكتئاب والقلق بسبب الضغوط المرتبطة بتعدد الأدوار والتوقعات، بينما قد يواجه

الرجال مشاكل صحية تتعلق بالضغط أو إدمان المواد، بسبب التوقعات المجتمعية وأساليب المواجهة.

توصيات البحث:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث، يمكن للباحثين تقديم بعض التوصيات:

- عقد بعض الدورات والبرامج التأهيلية للطلاب الوافدين لخفض مستوى الضغوط الثقافية وتيسير عملية الاندماج الثقافي.
- تنمية فاعلة الذات الثقافية لدى الطلاب من خلال إشراكهم في بعض الانشطة التي تستهدف تنمية خبرات النجاح داخل البلد المضيف وتعزيز التفاعل الاجتماعي.
- تقديم برامج إرشادية تستهدف تعزيز مستوى الصلابة النفسية ونقاط قوى الشخصية لدى الطلاب حتى يسهل عليهم تجاوز الأزمات والضغوط الثقافية.
- عقد ورش عمل تفاعلية بين الطلاب القدامي والجدد يتم فيها عرض الخبرات والمشكلات الثقافية وتقييم أساليب المواجهة المستخدمة، وتقديم تغذية راجعة من قبل المختصين.
- تفعيل دور المراكز الثقافية المختصة بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وتكثيف البرامج المقدمة بهدف التغلب على الحواجز اللغوية.
- تخصيص مراكز نفسية داخل أروقة الجامعة خاصة بالاستشارات النفسية للطلاب الوافدين تستهدف حل المشكلات النفسية، وتقديم الدعم والمساندة الاجتماعية لتخفيف المعاناة التي يعايشها هؤلاء الطلاب.

بحوث مقترحة:

- الصلابة النفسية كعامل وسيط في العلاقة بين أساليب مواجهة الضغوط الثقافية والتكيف الثقافي لدى الطلاب الوافدين.
- التقييم المعرفي كعامل وسيط في العلاقة بين الضغوط الثقافية والتوافق النفسي.
- البروفيل النفسي لرأس المال النفسي لدى الطلاب الوافدين.
- الاندماج الجامعي في ضوء مستويات متباينة من فاعلية الذات الثقافية.
- الذكاء الثقافي كعامل وسيط في العلاقة بين الضغوط الثقافية والمشكلات الانفعالية لدى الطلاب الوافدين.
- الرفاهة النفسية في ضوء أنماط مختلفة من الاندماج الثقافي لدى الطلاب الوافدين.
- المساندة الاجتماعية كعامل وسيط في العلاقة بين الضغوط الثقافية وجودة الحياة الأكاديمية.

أولاً المراجع العربية:

ايمان عبدالوهاب (٢٠١٩) الطلاب الوافدين وآليات التكيف الثقافي والأكاديمي: دراسة ميدانية في بعض الجامعات الحكومية والخاصة. *مجلة البحث العلمي في الآداب، كلية البنات، جامعة عين شمس*، ٢٠ (٤٠)، ٣٣٩-٣٥٨.

سامح أحمد سعادة (٢٠١٦) الذكاء الانفعالي كمتغير وسيط في علاقة الذكاء الثقافي بالحنين إلى الوطن والتوافق عبر الثقافي لدى الطلاب الوافدين: دراسة تنبؤية مقارنة. *مجلة كلية التربية. كلية التربية، جامعة الازهر*، ١٦٨ (٤)، ١٢-٧٧.

صالح الصغير (٢٠٠١) التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين دراسة تحليلية مطبقة على الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض، *مجلة جامعة أم القري للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية*،١٣ (١) ٣٠-٥٣.

صبري عكاشة (٢٠٠٤): بعض مشكلات التوافق النفسي والدراسي المرتبطة بصعوبة القراءة لدى الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.

عبد المنعم على عمر، وطارق الجلالي(٢٠٢٢) التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية لدي عينة من الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر، *مجلة كلية التربية. كلية التربية، جامعة الازهر*، (١٩٦) ٤٩- ٩١ .

ثانياً المراجع العربية باللغة الانجليزية:

Abdul Wahab, E. (2019). *International students and cultural and academic adjustment mechanisms: A field study in some public and private universities. Journal of Scientific Research in the Humanities, 20*(40), 339-358.

Saada, S. A. (2016). *Emotional intelligence as a mediating variable in the relationship between cultural intelligence, homesickness, and cross-cultural adjustment among international students: A predictive comparative study. Journal of the Faculty of Education, 168*(4), 12-77.

Al-Saghir, S. (2001). *Social adjustment of international students: An analytical study applied to international students at King Saud University in Riyadh. Journal of Umm Al-Qura University for Educational, Social, and Human Sciences, 13*(1), 30-53.

Okkasha, S. (2004). *Some psychological and academic adjustment problems related to reading difficulties among international students at Al-Azhar University* (Unpublished master's thesis). Faculty of Education, Al-Azhar University.

Omar, A. M., & Al-Galali, T. (2022). *Psychological empowerment, social and cultural adjustment according to some demographic*

variables among international students at Al-Azhar University. Journal of the Faculty of Education, 196, 49-91.

ثالثاً المراجع الأجنبية:

Abarbanel, J. (2009). Moving with emotional resilience between and within cultures. *Intercultural Education*, *20*(S1-2), S133-141.

Ai, Y. (2020). *Hope, Acculturation, and English Language Proficiency in the Career Decision Self-Efficacy of East Asian International Students* (unpublished dissertation). University of Missouri-St. Louis.

Alarcon, G. M., Eschleman, K. J., & Bowling, N. A. (2009). Relationships between personality variables and burnout: A meta-analysis. *Work & Stress*, *23*(3), 244-263.

Alharbi, L. (2022). *Examining International Student Self-Efficacy at American Higher Education Institutions* (Doctoral dissertation). The Ohio State University.

Alkar, E. (2022). *Eğitim Göçü Perspektifinde Uluslararası Öğrencilerin Kültürel Zekâ Düzeyleri ile Kültürlerarasi Duyarlilik ve Kültürlenme Düzeyleri Arasındaki Ilişkilerin Incelenmesi (Bursa Uludağ Üniversitesi örneği)* (Doctoral dissertation). Bursa Uludag University (Turkey).

Aminullah, A. A., Yusuf, A., Azizan, F. L., Salisu, I., & Bin Mansor, Z. (2022). Linking academic self-initiated expatriate's cultural intelligence to specific job outcomes: The enabling role of psychological capital. *Cogent Business & Management*, *9*(1), 2017546.

Arslan, K., & Polat, M. (2023). How Well Do International Students Adapt to The Turkish Higher Education System?. *Kastamonu Education Journal*, *31*(3), 513-528.

Avey, J. B., Luthans, F., & Jensen, S. M. (2009). Psychological capital: A positive resource for combating employee stress and turnover. *Human Resource Management*, *48*(5), 677-693.

Avey, J. B., Reichard, R. J., Luthans, F., & Mhatre, K. H. (2011). Meta-analysis of the impact of positive psychological capital on employee attitudes, behaviors, and performance. *Human Resource Development Quarterly*, *22*(2), 127-152.

Bai, J. (2016). Development and validation of the acculturative stress scale for Chinese college students in the United States. *Psychological Assessment*, *28*(4), 443-447.

Bandura, A. (1997). *Self-efficacy: The exercise of control*. New York: Freeman.

Bandura, A., & Locke, E.A. (2003). Negative self-efficacy and goal effects revisited. *Journal of Applied Psychology*. *88*(1), 87-99.

Barratt, J. M., & Duran, F. (2021). Does psychological capital and social support impact engagement and burnout in online distance learning students? *The Internet and Higher Education, 51*, 100821.

Barry, D. T. (2001). Development of a new scale for measuring acculturation: The East Asian Acculturation Measure (EAAM). *Journal of Immigrant Health, 3*, 193-197.

Bedard-Gilligan, M., Jaeger, J., Echiverri-Cohen, A., & Zoellner, L. A. (2012). Individual differences in trauma disclosure. *Journal of behavior therapy and experimental psychiatry*, *43*(2), 716-723.

Berry, J. & Sam. L. (2016). Introduction. in D. L. Sam & J. W. Berry (Eds), *The Cambridge Handbook of Acculturation Psychology* (2nd ed.) (pp. 1-7). Cambridge University Press.

Berry, J. W. (1997). Immigration, acculturation, and adaptation. *Applied Psychology*, *46*(1), 5-68.

Berry, J. W. (2003). Conceptual approaches to acculturation. In K. M. Chun, P. B. Organista, & G. Marin (Eds.), *Acculturation: Advances in theory, measurement, and applied research* (pp. 17-37). American Psychological Association.

Berry, J. W. (2005). Acculturation: living successfully in two cultures. *International Journal of Intercultural Relations*, *29*(6), 697-712.

Berry, J. W., & Sabatier, C. (2011). Variations in the assessment of acculturation attitudes: Their relationships with psychological wellbeing. *International Journal of Intercultural Relations, 35,* 658-669.

Berry, J.W. (2006). Acculturative stress. *Handbook of Multicultural Perspectives on Stress and Coping* (287-298). Dallas, TX, US: Spring Publications.

Berry, J. W. (2007). Acculturation and identity. *Textbook of cultural psychiatry*, *13*, 169-178.

Bhattacharya, G. (1998). Drug use among Asian-Indian adolescents: Identifying protective/risk factors, *Adolescence 33*(129), 169-184.

Bloser, C., & Stahl, T. (2017). Fundamental hope and practical identity. *Philosophical Papers*, *46*(3), 345–371.

Bradley, R. & Davino, K. (2007). Interpersonal violence, recovery, and resilience in incarcerated women. *Journal of Aggression, maltreatment & Trauma, 14*(1/2), 123-146.

Caldwell, N., Thomas, B., & Prempeh, L. (2018). *Acculturative Stress and Cognitive Appraisals of Stress Aspredictors of Cross-*

cultural Adaptation among International Students(Doctoral dissertation). Brenau University.

Carpenter, R. (2016). A review of instruments on cognitive appraisal of stress. *Archives of Psychiatric Nursing*, *30*(2), 271-279.

Carver, C. S., & Scheier, M. F. (2018). Generalized optimism. *The psychology of thinking about the future*, 214-230.

Carver, C.S. and Scheier, M.S. (2002). Optimism. In: C.R. Snyder and S.J. Lopez (eds.), *Handbook of Positive Psychology* (pp. 231–243). Oxford: Oxford University Press

Chai, D. S., Chae, C., & Lee, J. (2022). International Students' Psychological Capital in Japan: Moderated Mediation of Adjustment and Engagement. *Journal of Student Affairs Research and Practice*, *59*(1), 101-115.

Chin, F. Y. P. (2016). *A study on retention and achievement: Assessment of international students' resilience and coping strategies*. Southern Illinois University at Carbondale.

Ching, S. J., Siswanto, I., & Febriana, R. (2019). Psychological Capital, Social Support, and Career Capital of Indonesian Students in Taiwan. *Jurnal Pendidikan Teknologi dan Kejuruan*, *25*(1), 1-9.

Cho, S. (1990). *A cross-cultural study of factors that predict stress among international college students* (unpublished dissertation). University of Missouri - Columbia

Cohen, S., & Wills, T. A. (1985). Stress, social support, and the buffering hypothesis. *Psychological bulletin*, *98*(2), 310.

Cicero, B. R. (2018). *A Study of Faculty Members' Self-Reported Cultural Intelligence and Cultural Psychological Capital* (Doctoral dissertation). Grand Canyon University.

Cuellar, I., Arnold, B., & Maldonado, R. (1995). Acculturation Rating Scale for Mexican Americans-II: A revision of the original ARSMA scale. *Hispanic Journal of Behavioral Sciences*, *17*(3), 275-304.

Dongfeng, L. (2012). Cultural shock and its implications for cross-cultural training and culture teaching. *Cross-Cultural Communication*, *8*(4), 70-74.

Fu, L., & Charoensukmongkol, P. (2022). Benefits of psychological capital on host country nationals' support and burnout of Chinese expatriates in Thailand: the moderating effect of personal characteristics. *Asia-Pacific Journal of Business Administration*, *14*(3), 265-284.

Gebhard, J. G. (2012). International Students' Adjustment Problems and Behaviors. *Journal of International Students*, *2*(2), 184-192.

Gong, Y., Chai, T., Li, X., & Lee, T. M. (2019). The impact of language proficiency on immigrants' acculturative stress: The mediating role of social support. *International Journal of Intercultural Relations, 69,* 182-190

Gordon, M. M. (1964). *Assimilation in American life*. New York: Oxford University Press.

Gore, D. (2020). *The Role of Ethnic Identity, Perceived Cultural Distance and Social Network Composition in Predicting Acculturative Stress among Indian International Students in the US* (Doctoral dissertation). The University of Wisconsin-Milwaukee.

Guan, M., & So, J. (2016). Influence of social identity on self-efficacy beliefs through perceived social support: A social identity theory perspective. *Communication Studies, 67*(5), 588-604.

Hahn, Z. L. (2010). *Coping with acculturative stress and depression among international students: A cultural perspective* (Doctoral dissertation). University of Pennsylvania.

Haktanir, A. (2018). *An examination of the individual factors predictive of counseling self-efficacy among international counseling students* (Doctoral dissertation).Texas A&M University-Corpus Christi.

Hanasono, L. K., Chen, L., & Wilson, S. R. (2014). Identifying communities in need: Examining the impact of acculturation on perceived discrimination, social support, and coping amongst racial minority members in the United States. *Journal of International and Intercultural Communication, 7*(3), 216-237.

Harvey, M.R. (1996). An ecological view of psychological trauma recovery. *Journal of Traumatic Stress, 9*(1), 3-23.

Hazan Liran, B., & Miller, P. (2019). The role of psychological capital in academic adjustment among university students. *Journal of Happiness studies, 20*, 51-65.

Huang, L. Y., & Lynch, R. (2019). A correlational-comparative study of self-efficacy for learning Chinese as a foreign language and Chinese academic achievement of Grades 6-10 students according to their Chinese language proficiency levels at a trilingual international school in Samut-Prakarn, Thailand. *Scholar: Human Sciences, 11*(2), 56-56.

Hwang, T. (2014). *A exploratory study into the correlations between the cultural composition of social support network and acculturative stress for international students* (Unpublished dissertation). California State University, Fullerton.

In, H. (2014). Associations of acculturation, hope, and post-graduation residency plans with career decision self-efficacy among Korean international undergraduate students.

Jiony, M. M., Lew, T. Y., Gom, D., Tanakinjal, G. H., & Sondoh Jr, S. (2021). Influence of cultural intelligence and psychological capital on service quality: A study of the hotel industry in Sabah, Malaysia. *Sustainability*, *13*(19), 10809.

Kılınç, A. Ç., Arslan, K., & Polat, M. (2020). Studying abroad: A phenomenological study of lived experiences of international students in Turkey. *Journal of International Students*, *10*(4), 853-871.

Kim, B. S. K., & Abreu, J. M. (2001). Acculturation measurement: Theory, current instruments, and future directions. In J. G. Ponterotto, J. M. Casas, L. A. Suzuki, & C. M. Alexander (Eds.), *Handbook of multicultural counseling* (2nd ed., pp. 394–424). Thousand Oaks, CA: Sage.

Kim, Y. (2016). *Testing the mediating effects of resilience and mental health on the relationship between acculturative stress and binge drinking among international students* (Doctoral dissertation). The University of Texas at Arlington.

Ko, S. J. S. (2021). *Examining the Impact of Discrimination, Shame, and Acculturation on Psychological Wellbeing of East Asian International Students* (Doctoral dissertation, University of Denver). Ladum, A. M. (2019). *Cultural Distance, Acculturative Stress, Social Support, and Psychological Adaptation of International Students* (Doctoral dissertation). Walden University.

Lazarus, R.S., & Folkman, S. (1984). *Stress, appraisal, and coping.* New York: Spring Publishing Company.

Lazarus, R.S., and Folkman, S. (1987). Transactional theory and research on emotions and coping. *European Journal of Personality, 1*, 141-169.

Li, C., Lu, J., Bernstein, B., & Bang, N. M. (2018). Counseling self-efficacy of international counseling students in the US: The impact of foreign language anxiety and acculturation. *International Journal for the Advancement of Counselling*, *40*(3), 267-278.

Li, M., & Yang, Y. (2016). A cross-cultural study on a resilience–stress path model for college students. *Journal of Counseling & Development*, *94*(3), 319-332.

Lian, Z. (2017). *Predictors of Depression/Anxiety, Mental Health Service Utilization, and Help-Seeking for Chinese International Students: Role of Acculturation, Microaggressions, Social Support, Coping Self-Efficacy, Stigma, and College Staffs' Cultural Competence and Cultural*

Humility (Doctoral dissertation).Teachers College, Columbia University.

Lightsey, R.O., (2006). Resilience, meaning, and well-being. *The Counseling Psychologist, 34*(1), 96-107.

Lim, Y. (2019). *The Acculturation Experiences of South Korean International Female Graduate Students: A Phenomenological Study* (Doctoral dissertation). Saint Louis University.

Liu, J., & Huang, S. (2022). A Study on University Students' Psychological Capital and Academic Performance: Autonomous Motivation as the Mediator. *Open Access Library Journal*, *9*(6), 1-20.

Liu, L. (2019). *An Exploration of International Chinese Students' Linguistic Self-Efficacy Beliefs in English in a Study Abroad Context* (Master Thesis). McGill University (Canada).

Luo, M., Zhang, X., Peng, F., Zhao, J., & Deng, H. (2021). Predictors of acculturation attitude of international students in China. *PloS one*, *16*(11), 1-15.

Luthans, F., & Avolio, B. J. (2014). Brief summary of psychological capital and introduction to the special issue. *Journal of Leadership & Organizational Studies, 21*(2), 125-129.

Luthans, F., & Youssef-Morgan, C. M. (2017). Psychological capital: An evidence-based positive approach. *Annual review of organizational psychology and organizational behavior*, *4*(1), 339-366.

Luthans, F., Avolio, B. J., Avey, J. B., & Norman, S. M. (2007). Positive psychological capital: Measurement and relationship with performance and satisfaction. *Personnel Psychology*, 60(3), 541-572.

Luthans, F., Luthans, K. W., & Luthans, B. C. (2004). Positive psychological capital: Beyond human and social capital, *Management Department Faculty Publications, 47* (145), 45-50

Luthans, F., Youssef, C. M., & Avolio, B. J. (2007). Psychological capital: Investing and developing positive organizational behavior. *Positive organizational behavior*, *1*(2), 9-24.

Luthans, F., Youssef, C. M., & Avolio, B. J. (2015). *Psychological capital and beyond*. Oxford University Press.

Martínez, I. M., Youssef-Morgan, C. M., Chambel, M. J., & Marques-Pinto, A. (2019). Antecedents of academic performance of university students: Academic engagement and psychological capital resources. *Educational Psychology*, *39*(8), 1047-1067.

Masten, A. S. (2001). Ordinary magic: Resilience processes in development. *American Psychologist, 56*(3), 227–238.

Masten, A. S. (2016). Resilience in developing systems: The promise of integrated approaches. *European Journal of Developmental Psychology, 13*(3), 297-312.

Masten, A.S. and Obradovic, J. (2008). Disaster preparation and recovery: Lessons from research on resilience in human development. *Ecology and Society, 13*(1), 9.

Miller, M. J. (2007). A bilinear multidimensional measurement model of Asian American acculturation and enculturation: Implications for counseling interventions. *Journal of counseling psychology*, *54*(2), 118-131.

Negrete, V. (2022). *Attitudes toward Seeking Professional Psychological Help among Asian International Students: Acculturation and Loss of Face* (Doctoral dissertation). Alliant International University.

Nguyen, A.-M. D., & Benet-Martínez, V. (2013). Biculturalism and adjustment: A meta-analysis. *Journal of Cross-Cultural Psychology, 44*(1), 122-159.

Nosek, B. A., Hawkins, C. B., & Frazier, R. S. (2011). Implicit social cognition: From measures to mechanisms. *Trends in cognitive sciences*, *15*(4), 152-159.

Oberg, K. (1960). Cultural Shock: Adjustment to New Cultural Environments. *Practical Anthropology, 7*(4), 177-182.

Padilla, A. M., & Perez, W. (2003). Acculturation, social identity, and social cognition: A new perspective. In K. M. Chun, P. B. Organista, & G. Marin (Eds.), *Acculturation: Advances in theory, measurement, and applied research* (pp. 63-81). American Psychological Association.

Park, S. (2022). Academic Acculturation of International Doctoral Students in the US: A Qualitative Inquiry. *International Journal of Environmental Research and Public Health, 19*(23), 16089.

Peacock, E. J., & Wong, P. T. (1990). The stress appraisal measure (SAM): A multidimensional approach to cognitive appraisal. *Stress medicine*, *6*(3), 227-236.

Phinney, J. S. (1992). The Multigroup Ethnic Identity Measure: A new scale for use with diverse groups. *Journal of Adolescent Research, 7*(2), 156-176.

Poyrazli, S., Kavanaugh, P. R., Baker, A., & Al-Timimi, N. (2004). Social support and demographic correlates of acculturative stress in international students. *Journal of College Counseling*, *7*(1), 73-82.

Prasath, P. R., Xiong, Y., Zhang, Q., & Jeon, L. (2022). Psychological Capital, Well-being, and Distress of International Students. *International Journal for the Advancement of Counselling*, *44*(3), 529-549.

Rand, K. L., Shanahan, M. L., Fischer, I. C., & Fortney, S. K. (2020). Hope and optimism as predictors of academic performance and subjective well-being in college students. *Learning and Individual differences*, *81*, 101906.

Rathakrishnan, B., Bikar Singh, S. S., Kamaluddin, M. R., Ghazali, M. F., Yahaya, A., Mohamed, N. H., & Krishnan, A. R. (2021). Homesickness and socio-cultural adaptation towards perceived stress among international students of a public university in Sabah: an exploration study for social sustainability. *Sustainability*, *13*(9), 4924.

Redfield, R., Linton, R., & Herskovits, M. J. (1936). Memorandum for the study of acculturation. *American anthropologist*, *38*(1), 149-152.

Reid, K. W. (2013). Understanding the relationships among racial identity, self-efficacy, institutional integration and academic achievement of Black males attending research universities. *The Journal of Negro Education*, *82*(1), 75-93.

Rodriguez, N., Myers, H. F., Mira, C. B., Flores, T., & Garcia-Hernandez, L. (2002). Development of the Acculturative Stress Inventory for Latinos (ASIL): Preliminary findings. *Hispanic Journal of Behavioral Sciences*, *24*(4), 385-409.

Rodriquez, N., Flores, T., Myers, H. F., Morris, J. K., & Mira, C. B. (2007). Development of the Multidimensional Acculturative Stress Inventory for adults of Mexican origin. *Psychological Assessment*, *19*(4), 451-461.

Russell, J., Rosenthal, D., & Thomson, G. (2010). The international student experience: Three styles of adaptation. *Higher education*, *60*, 235-249.

Ryder, A. G., Alden, L. E., & Paulhus, D. L. (2000). Is acculturation unidimensional or bidimensional? A head-to-head comparison in the prediction of personality, self-identity, and adjustment. *Journal of Personality and Social Psychology*, *79*(1), 49-65.

Sandhu, D. S., & Asrabadi, B. R. (1994). Development of an acculturative stress scale for international students: Preliminary findings. *Psychological reports*, *75*(1), 435-448.

Sandhu, D. S., Portes, P. R., & McPhee, S. A. (1996). Assessing cultural adaptation: Psychometric properties of the cultural adaptation pain scale. *Journal Of Multicultural Counseling And Development*, *24*(1), 15-25.

Schwartz, S. J., Unger, J. B., Zamboanga, B. L., & Szapocznik, J. (2010). Rethinking the concept of acculturation: Implications for theory and research. *American Psychologist, 65*(4), 237-251.

Seligman, A. B. (1998). Trust and sociability: On the limits of confidence and role expectations. *American Journal of economics and sociology, 57*(4), 391-404.

Seligman, M. E. (2011). *Flourish: A visionary new understanding of happiness and well-being*. Simon and Schuster.

Shepperd, J. A., Pogge, G., & Howell, J. L. (2017). Assessing the consequences of unrealistic optimism: Challenges and recommendations. *Consciousness and Cognition*, *50*, 69-78.

Slaten, C. D., Elison, Z. M., Lee, J., Yough, M., & Scalise, D. (2016). Belonging on campus: A qualitative inquiry of Asian international students. *The Counseling Psychologist*, 44(3), 383-410.

Smith, P. N. (2006). *Resilience in Xhosa families* (Doctoral dissertation). University of Stellenbosch.

Smith, R. A., & Khawaja, N. G. (2011). A review of the acculturation experiences of international students. *International Journal Of Intercultural Relations*, *35*(6), 699-713.

Snyder, C. R., Shorey, H. S., Cheavens, J., Pulvers, K. M., Adams III, V. H., & Wiklund, C. (2002). Hope and academic success in college. *Journal of educational psychology*, *94*(4), 820.

Sullivan, C. & Kashubeck-West, S (2015). The interplay of international students' acculturative stress, social support, and acculturation modes. *Journal of International Students, 5*(1), 1-11.

Sweet, J., Swayze, S., & Busse, K. (2019). The relationships between psychological capital and GPA: A study of one freshmen cohort. *Journal of Higher Education Theory and Practice, 19*(2), 129–146. https://doi.org/10.33423/jhetp.v19i2.1448

Triandis, H. C. (1999). Cross-cultural psychology. *Asian Journal of social psychology*, *2*(1), 127-143.

Triandis, H. C., Bontempo, R., Leung, K., & Hui, C. H. (1990). A method for determining cultural, demographic, and personal constructs. *Journal of Cross-Cultural Psychology*, *21*(3), 302-318.

Umami, A., Paulik, E., & Molnár, R. (2022). International medical students' acculturation and self-rated health status in Hungary: a cross-sectional study. *BMC Public Health*, *22*(1), 1-9.

Ungar, M. (2008). Resilience across cultures. *British Journal of Social Work*, 38, 218- 235.

Velichkovsky, B.M. (2006). Primary and secondary appraisals in measuring resilience to stress. *Psychology in Russia, 2,* 539-563.

Wang, Y. (2013). *An Exploration of Chinese International Students' Resilience Through Their Experiences*. Queen's University (Canada).

Ward, C. (1996). Acculturation. In D. Landis & R. S. Bhagat (Eds.), *Handbook of intercultural training* (2nd ed., pp. 124–147). Sage Publications, Inc.

Ward, C. & Rana-Deuba, A. (1999). Acculturation and adaptation revisited. *Journal of Cross-Cultural Psychology, 30*(4), 422-442.

Ward, C., Bochner, S. & Furnham, A. (2001). *The psychology of culture shock* (2nd ed.). London: Routledge.

Wei, M., Wang, K., Heppner, P., Du, Y. (2012). Ethnic and mainstream social connectedness, perceived racial discrimination, and posttraumatic stress symptoms. *Journal of Counseling Psychology, 59*(3), 486-493.

Weiner, B. (2010). The development of an attribution-based theory of motivation: A history of ideas. *Educational psychologist, 45*(1), 28-36.

Werner-Wilson, R.J., Zimmerman, T.S., & Whalen, D. (2000). Resilient response to battering. *Contemporary Family Therapy, 22*(2), 161-188.

Wong, Y. J., Tsai, P., Liu, T., Zhu, Q., & Wei, M. (2014). Male Asian international students' perceived racial discrimination, masculine identity, and subjective masculinity stress: A moderated mediation model. *Journal of Counseling Psychology, 61*(4), 560-569.

Wu, E. Y., & Mak, W. S. (2012). Acculturation process and distress: Mediating roles of sociocultural adaptation and acculturative stress. *The Counseling Psychologist, 40*(1), 66- 92.

Xing, C., Mu, G. M., & Henderson, D. (2022). Submission or subversion: survival and resilience of Chinese international research students in neoliberalised Australian universities. *Higher Education, 84*(2), 435-450.

Ying, Y. W. (2005). Contribution of self-competence to competence in cross-cultural adaptation. *Journal of Counseling Psychology, 52*(4), 513-521.

Yoon, E., Chang, C. T., Kim, S., Clawson, A., Cleary, S. E., Hansen, M., ... & Gomes, A. M. (2013). A meta-analysis of

acculturation/enculturation and mental health. *Journal of counseling psychology*, *60*(1), 15.

You, J. W. (2016). The relationship among college students' psychological capital,learning empowerment, and engagement. *Learning and Individual Differences, 49*, 17–24.

Yunlu, D. G., & Clapp-Smith, R. (2014). Metacognition, cultural psychological capital and motivational cultural intelligence. *Cross Cultural Management*.

Zhang, P, (2022). *Examining the Role of Home Culture Connectedness and Societal Attitude in Chinese International Students' Acculturation Process in U.S. Universities* (Doctoral dissertation). George Mason University.

Zhao, C. J. (2019). *Exploring the Moderation Mechanisms of the Association between Acculturative Stress and Social Self-efficacy among Asian International Students* (Doctoral dissertation) University of Denver.